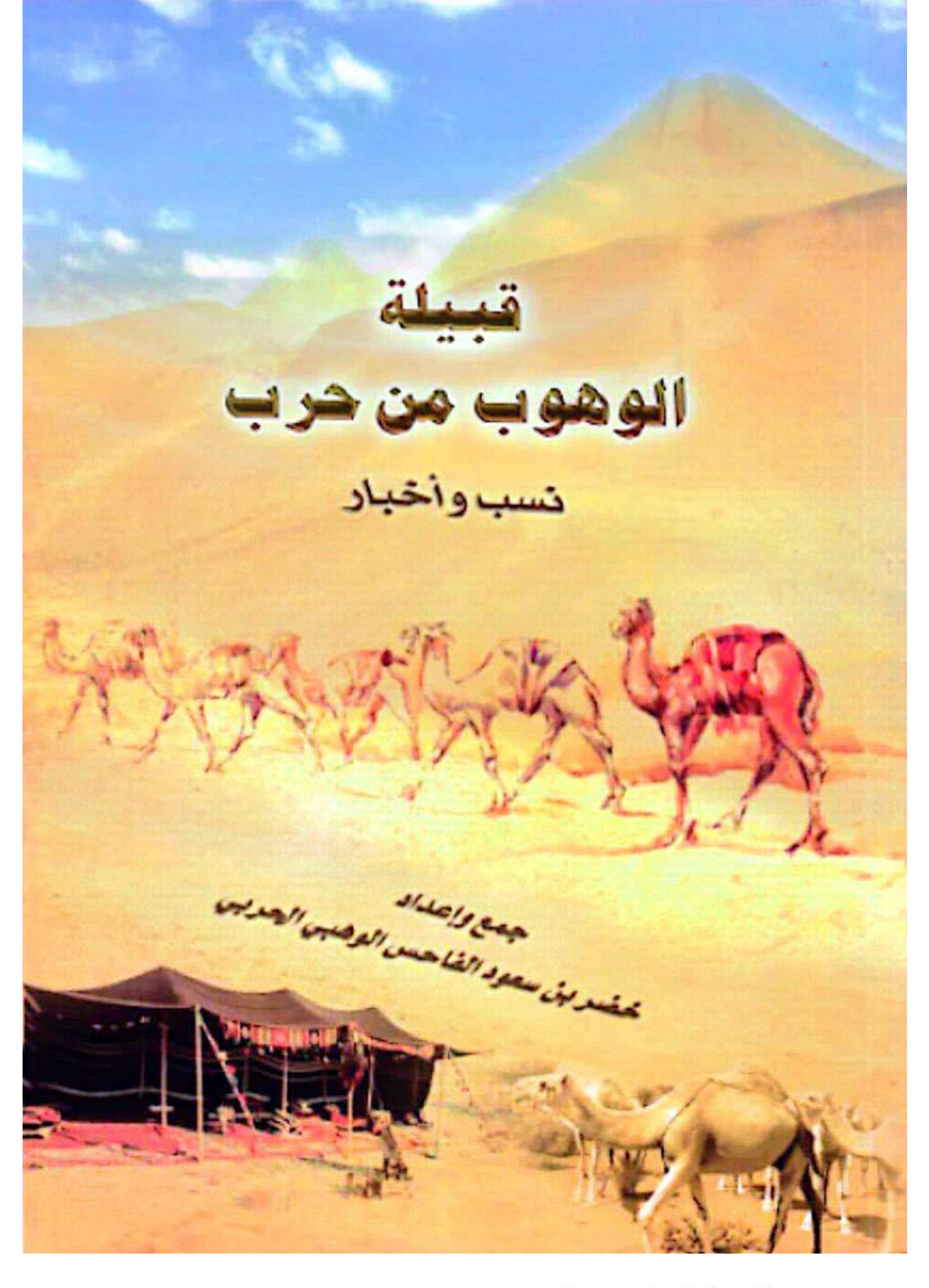

قبيلة
الوهوب من حرب
نسب وأخبار
جمع وإعداد
مضر بن سعود الفاحس الوهبي الحربي

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى كل فرد ساعدني أو شاركني بجهد أو رأي
أو تبصرة، وإلى جميع من ينتمون إلى قبيلة الوهوب
في كافة أنحاء المعمورة، وأسأل الله أن يجعله
عملاً نافعاً تستفيد منه الأجيال القادمة
من أبناء القبيلة ومن الباحثين
والمهتمين في هذا الشأن .

أبو نزار

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

أما بعد فهذا الكتاب يختص في قبيلة الوهوب من بني السفر من مسروح من حرب وهو يبحث في أقسامهم وأنسابهم وأخبارهم وغزواتهم وأشعارهم وأماكن سكناهم ، كما أنه يضم بعض أعلامهم البارزين في الماضي والحاضر.

وقد رأيت أهمية إصدار مثل هذا الكتاب بعدما اطلعت على بعض المؤلفات الخاصة بالأنساب وكان هناك مآخذ على بعض المساهمات التي قدمها من سبقوني في مجال توثيق تاريخ القبيلة ، والتي ينقصها الدقة في بعض المعلومات حول قبيلة الوهوب من حرب إذ أن أغلب هذه الكتب تحتوي على الكثير من الخلط بين أقسام الوهوب، كذلك وجود أخطاء في أنساب بعض الاسر، وحيث أن السكوت على مثل هذه الأخطاء يجعلها تبقى إلى الأبد، بل وتترسخ أكثر فاكثر مع مرور الزمن مما يجعل من الصعوبة أن يعرف المرء الصحيح من الخطاء في أقسام هذه القبيلة وأنسابها وأسرها ، كما أن اهتمام الشباب في هذا الجانب بدأ يتلاشى، لذلك رأينا إن إصدار هذا الكتاب سوف يكون مفيداً للأجيال المقبلة التي لا تميز بين القريب والأقرب إلا حسب ما يجدونه في الكتب والتي سوف تكون المصدر الوحيد مستقبلا لمثل هذه المعلومات .

وقد استعنت في الحصول على المعلومات لجمع مادة هذا الكتاب ، بعد الله على مصدرين أساسيين :

المصدر الأول : رواية أبناء القبيلة وخاصة كبار السن منهم ، كما هو معروف أن الروايات تختلف لدى عامة الناس من شخص لآخر وهذا أمر طبيعي يحدث جراء تقادم الزمن على تلك الأحداث وقلة تدوينها وعدم اهتمام التاريخ المكتوب لمثل هذه الأحداث وبالذات تاريخ البادية رغم أهميته كشاهد من شواهد التاريخ ، وكذلك قلة كبار السن الذين عاشوا تلك الفترة وشهدوا أحداثها ووقائعها ، بل هي غالبا نقلُ عن نقل مما جعلها عرضه للزيادة والنقص، ولكننا في هذا الشأن بذلنا كل جهدنا بحثا واستقصاء من أجل الوصول إلى الحقيقة من غير زيادة او نقصان ، واجتهدنا في تدوين الأحداث الصحيحة وتنقيحها من المراجع المكتوبة ، ومن ثم

مناقشتها مع جميع الذين شهدوا تلك الأحداث او سمعوا بها أو لديهم منها خبر كأن يكون أحد أجدادهم قد حضر شيئاً منها .

المصدر الثاني المراجع المكتوبة ، ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا الشأن كتاب (قصص وأشعار من قبيلة حرب) وكذلك كتاب (فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد) من تأليف الأستاذ فايز بن موسى البدراني ، ومن المعروف أن الأستاذ فايز البدراني رجل مطلع وملم في كثير من تواريخ وقصص وأشعار القبائل في الجزيرة العربية وخاصة قبيلة حرب ، وله في ذلك عدد من المؤلفات ، كما انه لا ينشر الا ما هو متأكد من صحته سواء عن طريق الكتب أو الوثائق النادرة أو عن طريق الرواة الثقاة . وقد قال عنه علامة الجزيره الشيخ حمد الجاسر هو خير من يعول عليه فيما كتبه عن قبيلة حرب"[1]" وبهذه المناسبة فأنني اوجه له الشكر الجزيل على جهوده المميزة . ونسأل الله له التوفيق والسداد في ابحاثه ، كما أود الإشارة إلى أننا قد رجعنا كذلك إلى مراجع ومؤلفات أخرى ، إلا أن المراجع المكتوبة لا تخلو من الملاحظات والأخطاء التي حاولنا ان نصححها ونتلافاها في كتابنا هذا أما فيما يتعلق بالأنساب فهي التي أخذت منا الجهد والوقت الكبيرين وذلك لصعوبة الموضوع من جهتين مهمتين:

الأولى : أن المصادر المكتوبة تحتوي على الكثير من الأخطاء.

الثانية : صعوبة توزيع وتسلسل جميع الأسر . كما أن بعض الأسر تعاني من انقطاع تسلسل الاجداد بحيث يصعب توصيل الجيل الحالي بالاجداد المتقدمين . وقد قسمنا هذا الكتاب الى عدة اقسام رئيسيه ، وقد سمينا كل قسم منها فصلاً ، وهي :

الفصل الأول : نسب قبيلة الوهوب وديارهم القديمة

الفصل الثاني : مشيخة قبيلة الوهوب

الفصل الثالث : أسر وعوائل

الفصل الرابع : أعلام وقصص وأخبار

الفصل الخامس : شعراء وأشعار

مع تحيات المؤلف

خضر بن سعود بن فرحان الفاحس الوهبي

---

[1] كتاب البرود موقعا وتاريخا وسكانا ، تأليف الشيخ حمد الجاسر (ص ١٧)

ـ الفصل الأول:

نسب قبيلة الوهوب و ديارهم القديمة ـ ما يتفق مع الوهوب بالمسمى من القبائل الأخرى ـ أقسام قبيلة حرب ـ

من أخبار الوهوب قديما . أسماء بعض أعلام قبيلة الوهوب الواردة في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة

٢ـ الفصل الثاني:

مشيخه الوهوب – الروايات حول وفاة الشيخ ذعار ابن سعدى – بلدان الوهوب

٣ـ الفصل الثالث:

تمهيد–الوهوب اسر وعوائل – الكنيه واللقب عند الوهوب –

توزيع الاسر

٤ـ الفصل الرابع:

الوهوب أعلام وقصص وأخبار ـ العزاوي عند الوهوب ـ من الحدى عند الوهوب ـ وسم الإبل عند الوهوب

٥ـ الفصل الخامس:

شعر وشعراء من قبيلة الوهوب

- كلمة أخيرة
- مصادر ومراجع الكتاب .
- أسماء الرواة في هذا الكتاب
- فهارس الكتاب

الفصل الأول

ـــ نسب قبيلة الوهوب و ديارهم القديمه.

ـــ ما يتفق مع الوهوب بالمسمى من القبائل الأخرى.

ـــ أقسام قبيلة حرب.

ـــ من أخبار الوهوب قديما.

ـــ من أسماء بعض أعلام قبيلة الوهوب الواردة في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة

الفصل الأول

نسب قبيلة الوهوب وديارهم القديمة

قبيلة الوهوب بطن من بطون بني السفر من مسروح ، فبنو السفر تشـــمل الوهوب والفردة والفهدة والحسنان .. وكانت بلاد بني السفر الأصلية في ضواحي المدينة المنورة ولهم أملاك فيها كما تثبت ذلك الوثائق الشرعية في سجلات المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة منذ منتصف القرن العاشر الهجري حيـــث أوردت تلـــك الوثائق أكثر من ٩٠ علماً من أعلام قبيلة الوهوب خلال الفترة من ٩٦٠هـــ إلى ١٣٠٠هـــ وبالمناسبة فإن بعض الأشخاص يتناقلون المعلومات الخاطئة التي تنســب الوهوب إلى قبيلة عنـــزة وهناك من نسبهم إلى قبيلة بـــني تمـــيم ، ولكـــن هـــذه المعلومات غير صحيحة وكل من ذكر هذا القول لم يُورد على ذلك أي دليـــل ، وجميعها أقوال لاسند لها ، وسوف نستعرض فيما يلي بعض المؤلفات التي تعرضت لنسب الوهوب والتعليق عليها سواء كانت أخطاء في النسب أو في المسميات وغير ذلك من الملاحظات ، ومن هذه المؤلفات :

١) كتاب (أصدق الدلائل) (١) ، حيث قال في معرض كلامه عن قبيلة عنـــزه (...القسم الثاني من ضنا مفرج الطلوح ...) وذكر منهم الوهوب ، ثم قـــال : (... أما الوهوب فهم معدودون حالياً من بني سليم من حرب ...) .

التعليق: لقد أخطأ المؤلف في قوله أن الوهوب من بني سليم من حرب والصـــحيح أنهم من بني السفر من مسروح من حرب ، وكذلك أخطأ في نسبهم إلى عنـــــزه حيث لم يورد على ذلك دليلاً ، والدلائل الموجودة لدينا – والتي يرجع تاريخهـــا إلى القرن العاشر الهجري – تثبت نسب الوهوب إلى حرب ، ومن أقدم المـــؤرخين الذين أثبتوا نسب الوهوب وموقعهم المؤرخ ضامن بن شدقم الحسيني الذي نقلنـــا عنه خبرين سوف نوردهما فيما بعد ، كذلك الوثائق التاريخية الصادرة من محكمة المدينة المنورة تثبت نسبهم وديارهم القديمة

. (١) كتاب (أصدق الدلائل) الطبعة الثانية – ص ١٩٨ ، تأليف عبدالله بن عبار العنـــزي

٢) كتاب (بنو تميم في بلاد الجبلين) (١) ، حيث قال : (...الوهوب البطن الكبير مع حرب جماعة ابن سعدَى من وهبة بني تميم ، خرج أجدادهم من مدينة أشيقر في زمن يقارب زمن بني هلال ، حيث كان حديد أميراً للوهبة في منطقة أشيقر ...) .

التعليق : لم يذكر المؤلف أي دليل يثبت ذلك القول ، وزمن بني هلال الذي أشار إليه غير معروف تحديداً ، وفيما يظهر أن المؤلف قد اعتمد في ذلك على روايات شفهية غير موثقة ، وهو في هذا الكتاب قد نسب معظم القبائل إلى بني تميم ، وفي التعليق السابق على كتاب (أصدق الدلائل) مايكفي للرد على هذا الكتاب .

٣) كتاب (البادية بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر)(٢)، حيث قال المؤلف (... الوهوب مع حرب جماعة بن سعدى من الوهبة من بني تميم ...) ، هذا الكتاب لايحتاج لأي تعليق لأنه قد نقل نصاً من كتاب (بنو تميم في منطقة الجبلين) السابق ذكره.

٤) كتاب (كنز الأنساب ومجمع الآداب) (٣) ، قال المؤلف (... الوهوب منهم المضيخ والعويط والخلصا والمضخان...).

التصحيح: هذا الكتاب ذكر بعض أقسام الوهوب بأسماء خاطئة ، وأعتقد أن الأخطاء الواردة في هذا الكتاب تدل على أنه قد نقل – بلا تصحيح – عن أحد الكتب المترجمة من كتب الرحالة الأجانب. وهذا المؤلف لم يبذل جهدا في تصحيح الأخطاء رغم تكرار الطبعات إذ أننا نقلنا عن الطبعة رقم (١٤) ، وتصحيح الأسماء التي ذكرت سابقاً هي كما يلي على التوالي : المذيخ ، العويض ، الخلصة ، المذهان .

---

(١) كتاب (بنو تميم في بلاد الجبلين) ص ٩٨ طبع عام ١٤٠١هـ ، المؤلف : عبد الله بن علي بن صقيه التميمي

(٢) كتاب (البادية بين عراقة الماضي وأصالة الحاظر) الجزء الثاني ص ١١٣١ ، المؤلف محمد الخالد الشرعبي العنزي

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب) الطبعة الرابعة عشر عام ١٤٢٢هـ ص ١٧٨ تأليف :حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل

٥) كتاب (قبائل العرب القديمة والحديثة) [١]، حيث قال المؤلف : (تنقسم حرب الى ستة بطون وهي : بنو علي ، الوهوب ، الفردة ، بنو سالم ، بنو عمرو ، مسروح)

وتصحيح ذلك هو أن حرباً تنقسم إلى قسمين رئيسين فقط وهما : بنو سالم ومسروح ، أما الوهوب والفردة فهما قسمان من أقسام بني السفر من مسروح ، وكذلك بنو علي وبنو عمرو هما قسمان من أقسام مسروح.

٦) كتاب (معجم قبائل المملكة)[٢]، حيث قال : (من الوهوب الدرابسة والدلامين ...) وقال أيضا : (... من الدرابسة المصطبحة والعويض ...)

و الصحيح أن الدرابسة هم قسم من المحمد من المذيخ ، والمصطبحة هم قسم من أقسام الدلامين ، والعويض هم أحد أقسام مذكور .

---

(١) كتاب (قبائل العرب القديمة والحديثة) الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ المجلد الثالث ص١٢٥٥ تأليف عمر رضا كحالة .

(٢) كتاب (معجم قبائل المملكة القسم الثاني من (ع – ى) ص ٨٦٥-٨٦٦ تأليف الشيخ حمد الجاسر من منشورات النادي الأدبي بالرياض الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .

أما ما يتفق مع الوهوب بالمسمى نقلاً عن كتاب معجم قبائل المملكة العربية السعودية (١) كالتالي:

١. الوهب من الأسلم من شمر .
٢. وهب من ضنا مسلم من عنزه .
٣. الوهبان من رفاعة من بني مالك من جهينة .
٤. الوهوب من بني السفر من حرب .
٥. الوهوب من بني مالك من بجيلة في سراة بجيلة
٦. الوهب (الوهبان) من عروة من بني مالك من جهينة .
٧. آل وهيب من آل حويرث من الرولة من عنزه .
٨. الوهبة من بني تميم .

واعتقد أن الخلط نتج عن تشابه الأسماء في تلك القبائل مما أنتج الخلط عند بعض العامة ونقل عنهم بعض المؤلفين والصحيح أن الوهوب من بني السفر من مسروح من حرب ، وليس لهم علاقة لا في عنزه ولا في بني تميم ، وقد اطلعت على الكثير من كتب الأنساب ، ولم أر أي من المهتمين بالأنساب مثل حمد الجاسر وغيره قد نسبو الوهوب لغير قبيلة حرب.

---

(١) كتاب (معجم قبائل المملكة العربية السعودية) القسم الثاني من منشورات النادي الأدبي بالرياض –الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ ص ٨٦٥ – ٨٦٦ ، جمعه الشيخ حمد الجاسر يرحمه الله.

قبيلـــة حـــرب

تنقسم قبيلة حرب إلى قسمين رئيسين : ١- بنو سالم ٢- مسروح

وينقسم مسروح إلى عدة أقسام هي :

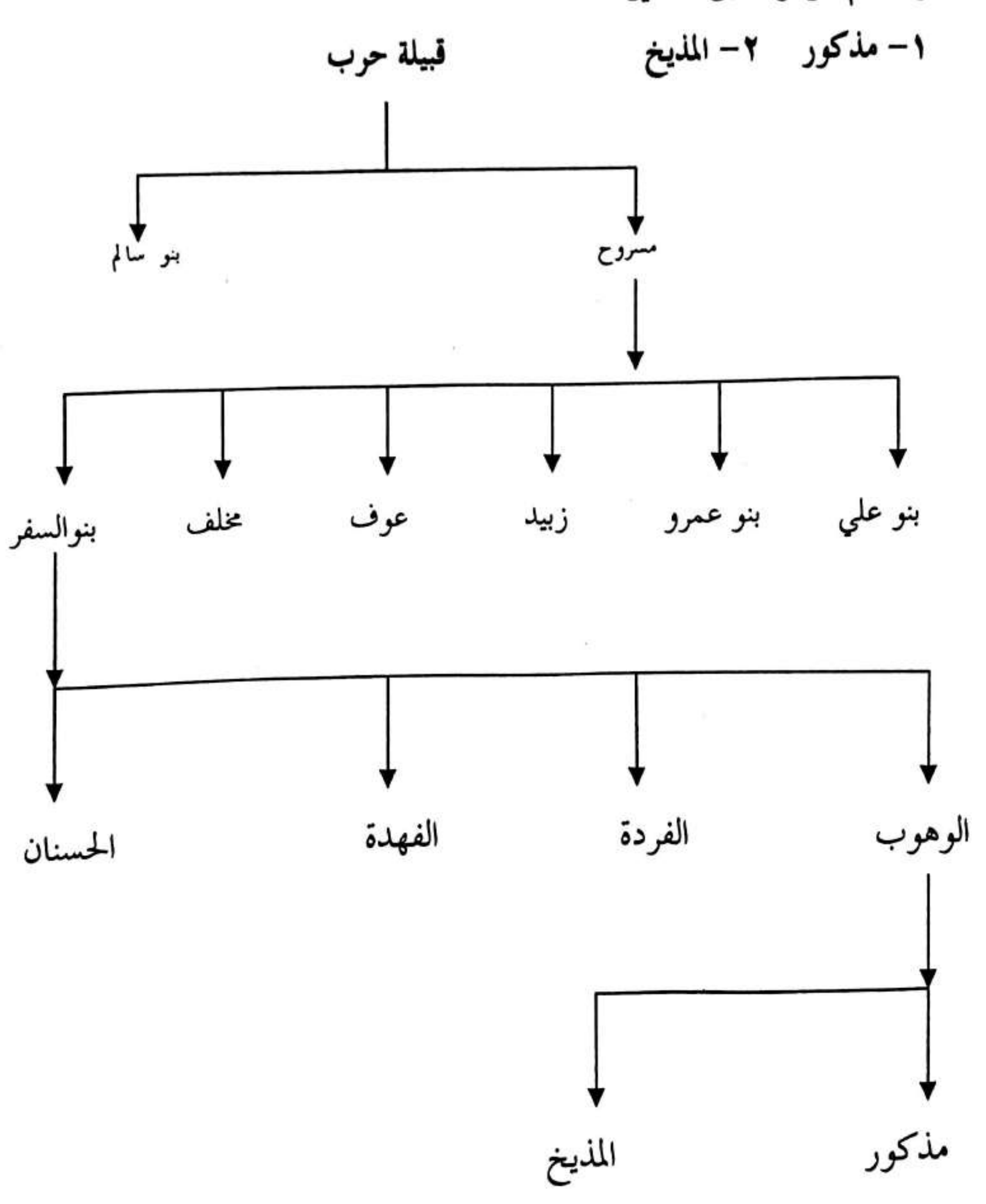
١- بنو علي ٢- بنو عمرو ٣- زبيد ٤- عوف ٥- مخلف ٦- بنو السفر

وينقسم بنو السفر إلى الأقسام التالية :

١- الوهوب ٢- الفرده ٣- الفهده ٤- الحسنان

وينقسم الوهوب إلى قسمين

١- مذكور ٢- المذيخ



من أخبار الوهوب قديماً

ذكر الأستاذ فايز بن موسى البدراني الخبر الآتي : (من أخبار بـني السـفر سنة ٩٨٥هـ)، ذكر المؤرخ ضامن بن شدقم بن علي بن حسن بن علـي الحسيني المتوفى سنة ١٠٩٠هـ تقريبا وهو من أشراف المدينة أن جده حسـن بـن علي الحسيني قد تحالف مع شيوخ حرب ومنهم مضيان بن أحمد شيخ بني سالم وبعض شيوخ بني السفر من مسروح ومنهم سالم الجمل بن سحيم الفريد ومحمد وحمدان أبناء عتيق الوهبي حيث يقول المؤرخ .. فتعاطوا وتحالفوا وتعاهدوا بأن كلٍ منهم صديق صديقه وعدو عدوه جالب الخير لحليفه دافع الشر عنه ، وليس على حسن بن علي الركوب إلى الحروب والغارات في الكروب بل النفع منه لهم على الأعداء بما اقتضاه الجهد لسياق الدماء وعليهم النفع بالمعاضدة له ودفع الأعداء عنـه بما اقتضاه الجهد ، حلفا مؤبدا موروثا سرمدا ماضٍ على الأعقاب وأعقاب الأعقاب والأتباع وأتباع الأتباع لا انتهاء له ولا غاية لحده ولا مركز لآخـره فعلـى هذا تعاطوا وتحالفوا وتعاهدوا بعهد الله وميثاقه على كتاب الله عز جل وعهـد رسـوله صلى الله عليه وآله وأمانة وميثاقه ثم تلازموا الأعراض من النكث والخيانة والبـوق فمـن نكـث فإن من ينكث على نفســه والله خصيمه يـوم القيامة (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما) ، ثم ذكر من الذين حضروا هذا الحلف :

- محمد وعبد الرحمن أبناء ثابت .
- محمد بن عتيق الوهبي .
- بريك بن جمعه الفريد .
- إبراهيم بن قناع الزير(١)

١- فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد : تأليف الأستاذ فايز بن موسى البدراني الحربي الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ الجزء الأول ص ٢١٣ – ٢١٤ نقلاً عن كتاب تحفة الأزهـار في نسـب الأئمة الأطهار ، تأليف ضامن بن شدقم الحسيني نسخه مصوره عن مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ج ٢ ، ورقه ٥٢٤ وما بعدها

من أخبار بني السفر سنة ١٠٧٥ هـ

أوردنا في أخبار سنة ٩٨٥هـ في هذا الكتاب الحلف الذي ذكره مؤلف تحفة الأزهار بين جده وبين بعض رجال بني السفر من الوهوب والفرده على زمن الشيخ مضيان بن أحمد شيخ بني سالم . وقد ذكر المؤرخ بعد ذلك الخبر مباشرة أنه تحالف مع بعض رجال مسروح من بني علي وبني السفر وبالذات الوهوب والفرده ، ولكن على زمن الشيخ أحمد بن رحمة بن مضيان هذه المرة ، حيث يقول : وفي سنة ١٠٧٥هـ ثاروا علي آل خليص (١) جماعه من الوهوب مطالبين ببعض أسهم في حديقتي المراغه (٢) ، وقد توعدوني بالفتك وقطع ما غرسته فيها من النخل وغيره ، فلم أجد معهم مقر ولا عنهم مفر غير أني دخلت على عرار بن كامل اللهيمق العلوي (٣) ، ثم إني وجدت صورة هذا الحلف المذكور في أوراق عندي وعرضته على أحمد بن رحمه بن مضيان ومسعود بن سليم بن سالم الفريد ويحيى وشواف أبناء ناجم .... ؟ آل عتيق الوهبي ، فصدر بيني وإياهم حلف ، كما حالف جدي جدودهم فأحببت أن أذكر هاذين الحلفين في هذا المسطور حفظاً له لحاجة الخلف بعد الخلف عند الضرورة ....؟ والحاجة إليه داعيه وتذكار الأعقاب بهذا فيه أعظم فائدة (٤) انتهى كلام البدراني .

هذا وقد بحثت عن أسرة العتيق الوارد ذكرها في هذا الفصل إلا أنني لم أ عثر على أية معلومات عنهم ، فإما أن تكون هذه الأسرة انقرضت أو دخلت مع قبيلة أخرى أو أنه تغير اسمها .

١- آل خليص : الان يمثلون فخذا كبيراً من قبيلة الوهوب ويقال لهم الخلصه ، مما يجعل هذه الوثيقة أول إشارة تاريخية موثقه لهم . عن (فايز البدراني) من كتاب فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد .

٢- المراغه : كانت أحد بساتين المدينة ، وهي الآن من أملاك قبيلة الوهوب . عن (فايز البدراني) المصدر السابق

٣- اللهامقه : الآن من أكبر أفخاذ قبيلة بنو علي ، ولعل هذا أول إشارة موثقه لهم . عن (فايز البدراني) المصدر السابق

٤- فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد مصدر سابق :نقلا عن تحفة الأزهار في نسب الأئمة الأخيار ورقه ٥٢٥

أسماء بعض أعلام قبيلة الوهوب الواردة في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة من منتصف القرن العاشر وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري .

وقد استفدنا من هذه الوثائق في معرفة موطن الوهوب قديما وأنهم يسكنون منطقة المدينة المنورة وأنهم منذ أكثر من (٤٥٠) سنة وهم معروفون ومعروف انتمائهم لبني السفر من مسروح من حرب، ويلاحظ أن بعض هذه الأسماء مطابقة لأسماء يعرف فيها بعض أقسام وأسر الوهوب حاليا مثل(خليص)(١) و(عليس) و(عدينان) و(بديهان) و(شريثان) وغيرهم، وقد نقلنا هذه الأسماء باختصار، ومن أراد التفاصيل يرجع لكتاب (بعض الأعيان وأعلام القبائل) لمؤلفه-فايز بن موسى البدراني.(٢) وهي كالتالي:

١- أحمد بن بريك الوهبي ورد اسمه في مبايعه ملك با لمدينه المنوره في ٩٨١/٦/٨هـ

٢- أحمد بن مرشد الشروني(٣) ورد اسمه (متوفي) في ٩٧٦/٣/١٥هـ

٣- بريك بن رتيبه الوهبي ورد اسمه شاهدا في ٩٨٦/٥/١٩هـ

٤-بريك بن عويض السفوي الشروني ورد اسمه في مبايعه في٩٨٠/٤/١٦هـ

٥- ثويري بن فهير الوهبي السفري ورد اسمه شاهدا في دعوى شرعية صادرة من محكمة المدينة المنورة في ٩٦٨/١٠/١٣هـ، كما ورد أسمه في مبايعة بالمدينة المنورة في ٩٨١/٦/٨هـ كما ورد اسمه شاريا في شهر محرم ٩٩٥هـ

---

١ -خليص : هو خليص بن مسلم وجميع الدلائل بهذه الوثائق تدل على أنه خليص الذي تنتمي له فخذ كبيرة من الوهوب : هم الخلصه إلا أنه يسقط بعض الأسماء حيث أن الخلصه في عددهم يذكرون أنهم ينقسمون إلى قسمين هم ضنا عبيد وضنا وطيب ، فأما عبيد موجود اسمه في هذه الوثائق ، ولكن ليس ابن خليص بل ابن راشد بن خليص وعبيد له عدة أخوه ليس فيهم اسم وطيب فقد يكون وطيب لقب مثل الكثير من الوهوب المعروفين بألقاب ليست أسماء .

٢ - المرجع كتاب بعض الاعيان وأعلام القبائل في وثائق المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة خلال العهد العثماني (٩٦٠هـ -١٣٠٠هـ) (١٥٥٣م-١٨٨٣م) (الطبعه الاولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) لمؤلفه : الباحث فايز بن موسى البدراني الحربي .

٣ - الشروني : اسم أو لقب ، ولكنه غير معروف الان عند الوهوب .

٦-ثويري بن قمندي السفري ورد اسمه موجرا ارض بياض بجزع المراغه في١/١١/٩٩٧هـ

٧- جبر بن راشد السفري ورد اسمه شاهدا في٢١/٣/١٠٧٩هـ

٨ - جبر بن راشد الوهبي الحربي ورد اسمه بايعا في ٨/٦/٩٨١هـ

كما ورد اسمه بايعا في ٢٤/٤/١٠٣٢هـ

٩-جبر بن طيعان السفري ورد اسمه بايعا في قبا في١/٣/٩٨١هـ

١٠-جبر بن محمد السفري ورد اسمه بايعا في بيار علي في ٨/٦/١٠٨٩هـ

١١-جبران بن جابر السفري ورد اسمه بايعا في ١٣/٥/١٠٣١هـ

كما ورد اسمه بايعا في ١٨/٤/١١٠٣هـ

١٢-جبران بن مسلم الوهبي السفري ورد اسمه شاريا في ٢٠/٩/٩٧٣هـ

كما ورد اسمه كما يلي(جبران بن مسلم بن مربط السفري الوهبي) في ٩/٣/ ٩٧٥هـ، كما ورد اسمه كما يلي (جبران بن مسلم البدوي الوهبي) شاريا في١٨/٣/٩٧٥هـ، كما ورد اسمه شاريا في ١٧/٢/٩٧٩هـ

كما ورد اسمه وكيلا عن شقيقه خليص في مبايعة في ٣٠/٣/٩٨١هـ

كما ورد اسمه في قرارشرعي وعطا ملك بجزع بطحان في١٢/٥/٩٨١هـ

كما ورد اسمه بايعا في ١٩/٤/٩٨٩هـ، كما ورد اسمه (متوفي) في ربيع الثاني ١٠٥٦هـ

١٣-جريبيع بن مصبح الوهبي ورد اسمه شاريا في ١٧/١/٩٩٥هـ

١٤-حامد بن جبران السفري ورد اسمه بايعا في ١/٨/١٠١٩هـ

كما ورد اسمه في دعوى بالمدينه في ربيع الثاني سنه ١٠٥٦هـ

١٥حبيش بن عدينان (١) السفري ورد اسمه بايعا في ٢٠/٨/١٠٣٤هـ .

١٦-حماد بن جبران الوهبي السفري ورد اسمه بايعا في المدينة المنورة في ١/٨/١٠١٩هـ كما ورد اسمه في دعوى في شهر ربيع الثاني سنه ١٠٥٦هـ

---

(١) عدينان : أحد أقسام الوهوب يطلق عليهم العدانين، مفردهم: أبن عدينان ، ولا أعلم هل عدينان هذا هو جدهم ام لا.

١٧-حمدان بن مطلق بن موسم العدسي (١)الوهبي ورد اسمه بايعا في قبا سنة ١٢٧٧هـ

١٨-حمدة بنت عتيق بن قيعل السفري ورد اسمها في وثيقة هبة شرعية في٩٩٥/٧/٢٨هـ

١٩-حمود بن راشد السفري ورد اسمه شاهدا في ١٠٦٠/٣/٦هـ

كما ورد اسمه مرة أخرى شاهد في ١٠٦٠/٩/٤هـ

٢٠-حميدان بن عتيق السفري ورد اسمه بايعا في ١٠٢٨/٧/٢٣هـ

٢١-خلوي الوهبي ورد اسمه بايعا في ٩٨٠/٧/٣هـ

٢٢-خليص (٢) بن مسلم الوهبي السفري الحربي ورد اسمه شاريا في١٠/١١/٩٧٩هـ

كما ورد اسمه بايعا في ٩٨١/٣/٣٠هـ

كما ورد اسمه موكلا (جبران بن مسلم البدوي السفري) في هبه لابنه راشد بن خليص وذلك في ٩٨١/٥/١٢هـ

٢٣-خليوي الوهبي السفري ورد اسمه بايعا في ٩٨١/٥/١١هـ

٢٤-خويطر بن مزيد السفري ورد اسمه شاهدا في ١٠٢٨/١٠/١٤هـ

كما ورد اسمه بايعا في١٠٤٢/٢/١٧هـ

١- اسم او لقب العدسي غير معروف في الوقت الحاضر عند الوهوب وفيه تشابه بين هذا الاسم وبين اسم حمدان ابن موسم العليسي و لو قلنا أن مطلق قد سقط أثناء عدد الأسرة ليصبح الاسم حمدان بن مطلق بن موسم العليسي - والله اعلم-

٢- خليص : الخلصة فخذ كبير من الوهوب اليوم .

٢٥- راشد بن خليص بن مسلم السفري الحربي(١) ورد اسمه في إقرارشرعي بتاريخ ي ١٢/٥/٩٨١هـ

كما ورد اسمه شاهدا في١٤/٧/٩٨٨هـ

كما ورد اسمه بايعا في٢٩/١١/٩٩٤هـ

كما ورد اسمه شاريا في وثيقة مبايعه جاء فيها (حضر راشد بن خليص السفري البدوي واشترى بماله لنفسه من صبيح بن عبد الله الهندي القايم في بيع ما يأتي شرحه....الخ، وذلك جميع الأرض والنخل الكاينة بجزع جفاف من ظاهر المدينه الشريفه المعروفة بالمراغة معروفة شرعية....الخ، المحدودة من القبلة بالحرة؟ ؤمن الشام بالحديقة- بالتصغير- ومن الغرب بالحرة؟ أيضا وتتمة الحديقة المعروفة بالظهر ومن الشرق بقطعة الصبخة الجارية في ملك السيد حسن بن شدقم ....الخ)١٨/٢/١٠٠٧هـ

كما ورد اسمه في إقرارشرعي بتاريخ٢/٨/١٠١٠هـ

كما ورد اسمه في مبايعه في٢٦/٨/١٠٣١هـ

٢٦- راشد بن محمد بن ثاري السفري ورد اسمه بايعا في٤/١٠/١٠٢٩هـ

٢٧- راضي بن ذويخ السفري ورد اسمه بايعا في ٢/٤/١١٠١هـ

كما ورد اسمه في ورقه في سنه ١٠٠٥هـ

٢٨- ربيق بن مقبول الشروني ورد اسمه بايعا في١٢/١٠/٩٧٩هـ

٢٩- رمثان بن مسلم السفري ورد اسمه بايعا في١٧/٢/٩٦٩هـ

٣٠- زايد بن عمران السفري ورد اسمه شاريا في١٦/١٠/٩٩٥هـ

٣١- زايد بن مسلم الوهبي ورد اسمه في مبايعه في١٩/١٠/٩٧٠هـ

٣٢- سالم بن خاطر السفري ورد اسمه في مبايعه في٢٩/٢/١٠٨١هـ

١- يلاحظ هنا أنه لم يكتب الوهبي بل كتب السفري الحربي .

٣٣- سالم بن خويطر السفري ، ورد اسمه شاهدا في ١٠٧٩/٣/٢١هـ
كما ورد اسمه بايعا في ١٠٨٧/٥/٥هـ، وبايعا في ١٠٨٩/٥/٢٦هـ، وكـ
بايعا في المدينة في١٠٨٩/٥/٢٦هـ
كما ورد اسمه شاهدا في١٠٨٩/٦/٢٦هـ

٣٤- سراج بن صويدر السفري ، ورد اسمه في مبايعه في ١٠٦٠/٣/٦هـ

٣٥- سعد بن حماد بن جبران الوهبي ، ورد اسمه في حصر إرث في شهر ربيع ..
سنه ١٠٥٦هـ

٣٦- سعدى بنت جبران بن مسلم الوهبي ، ورد اسمها في دعوى كانت في ش..
ربيع الثاني سنة ١٠٥٦هـ

٣٧- سعود بن راشد بن سعيد السفري ورد اسمه في دعوة شرعية بشأن ملك
جزع قربان ١٠٦٠/٧/٢١هـ

٣٨- سعيد بن راشد بن خليص السفري ورد اسمه بايعا في ١٠٦١/٣/٥هـ
وثيقه جاء فيها : (حضر حمزة آغا قائم مقام شيخ الحرم الشريف النبوي واشـ..
بماله لنفسه من سعيد بن راشد بن خليص البائع لما سيذكرفيه أصالة عن نفسة و..
إخوانه عبيد(١) و مرشد و مشعل أولاد راشد المزبور(٢) الثابت وكالتـه عنـ..
بشهادة سعيد بن مطلق بن راشد المرقوم (٣) البائع أيضا لما سيذكرأصالة عن نفـ..
وبشهادة نويفع؟ بن مسعود السفري ثبوتا شـرعيا....الخ.مـا هـو في ملكهـ..
وحوزهم وتصرفهم ، وذلك جميع القطعة الأرض والنخل الكاينة بجـزع أم عشـ..
بظاهر المدينة المنورة المعروفة بالمراغة؟....الخ. بثمن قدره من الدنانير السـلطا..
خمسة وعشرون دينارا....الخ.في خامس شهر ربيع الأول سـنة احـدى وسـ..
وألف)

٣٩- سعيد بن مطلق بن راشـد بـن خلـيص السـفري ورد اسمـه في مبايعـ..
في١٠٦١/٣/٥هـ وهو ابن أخي سعيد بن راشد السابق ذكره .

١- عبيد بن راشد بن خليص : هو الذي تنتمي له إحدى أقسام الخلصه الرئيسية .
٢- المزبور - بمعنى المذكور .
٣-المرقوم : أعتقد أنه بمعنى المكتوب .

٤٠- سلاّم؟ بن بخيت السفري الوهبي ورد اسمه بايعا في ١٠٩٢/٧/٧هـ .

٤١- سلامه بن بخيت السفري ورد اسمه في مبايعه في ١١٢١/٥/١٩هـ .

٤٢- سلامه بن حبيل الوهبي ورد اسمه بايعا في ٩٨٠/٧/٣هـ بشهادة مبارك بن عوض الوهبي .

٤٣- سلامه بن رحيل الوهبي ورد اسمه شاهدا في ٩٧٩/١٠/٢٠هـ .

٤٤- سلمان بن مرشد السفري ورد اسمه في مبايعه في ١٠٦٨/١٠/١٢هـ .

٤٥- سلوم بن مرشد السفري ورد اسمه شاريا من أخيه سلمان في ١٠٦٨/١٠/١٢هـ .

٤٦- سليمان بن طيعان الوهبي ورد اسمه في مبايعه في٩٨١/٦/٨هـ .

٤٧- شاحن بن عويض السفري ورد اسمه في مبايعه في ٩٧٠/١١/٧هـ .

٤٨- شريثان (١) بن براك ورد اسمه مؤجرا في وثيقة إيجار أرض بياض ١٠٠٨/٣/١٨هـ .

٤٩- شريثان السفري ورد اسمه في مبايعه في قبا في ١٠٧٢/٨/٢١هـ .

٥٠- شلوان بن ما ضي السفري ورد اسمه شاهدا في ١٠٢٧/٧/١٥هـ .

٥١- شويكان بن مكيتل الشروني(٢)الوهبي السفري ورد اسمه في دعوى في٩٧٦/٣/٧هـ ،كما ورد اسمه بايعا في ٩٨١/٣/١٤هـ .

كما ورد اسمه شاريا من أخته خضراء بنت مكيتل في ٩٨١/٣/٢٠هـ .

كما ورد اسمه في مبايعه في ٩٩٧/٩/١٢هـ .

كما ورد اسمه في دعوى في ١٠٢٨/٨/٧هـ .

٥٢- صويدر بن عايض الوهبي السفري ورد اسمه شاريا في ٩٨٠/٦/١٥هـ

كما ورد اسمه شاريا في المراغه في شهر ربيع الآخر سنه ٩٩٦هـ .

١- شريثان : احدى أقسام الوهوب يلقبون الشرائين قد يكون هذا جدهم .

٢- الشروني : لقب غير معروف حالياً عند الوهوب وقد يكون استبدل بلقب آخر .

٥٣- صويدر بن هلال الشروني ورد اسمه في مبايعه في ٩٧٩/٧/١٨هـ .

٥٤- عامر بن عوض السفري الوهبي ورد اسمه في مبايعه في ١١٤٧/٦/١٣هـ .

٥٥- عبيد بن راشد بن خليص السفري (١) ورد اسمه في مبايعة في ١٠٦١/٣/٥هـ .

٥٦- عتيق بن صغير بن قيعل الوهبي (شيخ الوهوب) ورد اسمه في دعوى في ٩٧١/٢/١٣هـ ،كما ورد اسمه في مبايعة في ٩٧٥/٤/١١هـ (وأطلق عليه في هذه المبايعة لقب شيخ بني السفر) .

٥٧- عدينان(٢) بن مقبل بن سوادر (صويدر) السفري الحربي ورد اسمه في مبايعة في٩٩٥/١/١٨هـ ، كما ورد اسمه بايعا في ١٠٠٢/١/٢٣هـ .

٥٨- عريوي بن فنين الوهبي ورد اسمه في مبايعة في٩٧٩/١٠/١١هـ ، كما ورد اسمه بايعا في٩٧٩/١٠/٢٠هـ .

٥٩- عليس (٣) بن سالم الوهبي ورد اسمه شاهدا في ٩٧٠/٢/١٦هـ .

٦٠- عمران بن عليس الوهبي السفري ورد اسمه في مبايعة في ٩٨٠/٥/١٥هـ ، كما ورد اسمه شاريا في قبا في ١٠٠٠/١٠/١هـ ،كما ورد اسمه شاهدا في شهر ربيع الاول ١٠٠٦هـ ،كما ورد اسمه في دعوى في ١٠٢٨/٨/٧هـ ،كما ورد اسمه شاريا في ١٠٢٨/١٠/١٧هـ ،كما ورد اسمه بايعا في ١٠٢٨/١٢/٢٧هـ

١- عبيد : تنتمي له أحدى أقسام الخلصة الرئيسية .

٢- عدينان : أحد أقسام الوهوب يطلق عليهم لقب العدانين .

٣- عليس : أحد أقسام الوهوب الرئيسية يطلق عليهم لقب العلسة، وقد يكون عليس هو جدهم ، والله أعلم

٦١- عميره بن عبيد الوهبي السفري ورد اسمه وكيلا عن شقيقه خليص في مبايعة في ٩٨١/٣/٣٠هـ ،كما ورد اسمه في قرار شرعي وعطاء ملك في ٩٨١/٥/١٢هـ ، كما ورد اسمه شاهدا في ٩٩٧/٩/١٢هـ ،كما ورد اسمه بايعا في شهر ذي القعده سنه ٩٩٨هـ .

٦٢- عميش بن ثويري الوهبي ورد اسمه بايعا في١٠٢٨/١٠/١٤هـ .

٦٣- عوض الوهبي ورد اسمه في مبايعة في ١٢٧٦/٦/٢٥هـ .

٦٤- عيد بن شاحن بن عويض السفري الشروني ورد اسمه في مبايعة في٩٨٠/٤/١٦هـ .

٦٥- عيدان بن كنعان الوهبي ورد اسمه في مبايعة في ١٢٧٦/٦/٢٥هـ .

٦٦- غنام بن جراد؟ الوهبي ورد اسمه في مبايعة في٩٧٠/٢/١٦هـ،كما ورد اسمه في مبايعة في قباء في ٩٧٠/٢/١٦هـ .

٦٧- قعيشيش بن فهيد الوهبي ورد اسمه وكيلا عن أخيه شقيقه خليص في مبايعة في ٩٨١/٣/٣٠هـ .

٦٨- لويفي بن غوينم السفري الوهبي ورد اسمه في مبايعة في ٩٧٩/١٠/٨هـ ، كما ورد اسمه شاريا في ٩٧٩/١٠/١٢هـ .

٦٩- مبارك بن عوض الوهبي ورد اسمه في مبايعة في٩٨٠/٧/٣هـ .

٧٠- مبارك بن مقبل بن عوض الوهبي السفري ورد اسمه في مبايعة في٩٨٠/٥/١٥هـ .

٧١- مجارس بن فهير الوهبي ورد اسمه في مبايعة في المدينة المنورة في٩٦٩/٢/٨هـ كما ورد اسمه في مبايعة في ٩٧٠/١١/٧هـ عنه وعن شقيقيه معيوف و شاحن كما ورد اسمه شاهدا في٩٧٦/٣/٧هـ ،كما ورد اسمه شاهدا في ٩٧٩/١٠/١١هـ .

٧٢- مجالس السفري ورد اسمه في مبايعة في شهر جماد الآخر سنة ١٠٢٨هـ .

٧٣- محمد بن بديهان (١) الوهبي ورد اسمه في مبايعة في قباء في ١٢٧٦/٦/٢٥هـ

٧٤- محمد بن ثاري السفري ورد اسمه في وثيقة هبة في ٩٨٩/٧/١٢هـ ،كما ورد اسمه بايعا في ١٠٢٩/١٠/٤هـ .

٧٥- محمود بن عتيق بن قيعل السفري ورد اسمه شاهدا في ٩٨٨/٧/١٤هـ .

٧٦- مرشد بن راشد بن خليص السفري (٢) ورد اسمه في مبايعة في ١٠٦١/٣/٥هـ .

١- البديهان : هم أحدى أقسام المذيخ من الوهوب .

٢- يلاحظ أنه أحيانا يذكر الوهبي وأحيانا يذكر السفري .

٧٧- مرشد بن خليص الوهبي ورد اسمه شاهدا في ١٠٠٠/١٠/١هـ .
٧٨- مرشد بن مناع السفري (الرجل الأمثل) ورد اسمه شاهدا في شهر محرم سنة ٩٩٥هـ ، كما ورد اسمه معتقا في ١٠٢٧/٣/١٤هـ ،كما ورد اسمه في مبايعة في ١٠٢٩/٨/٤هـ
٧٩- مزيد بن ماضي السفري ورد اسمه في مبايعة في ٩٨٠/٦/٢٣هـ .
٨٠- مزيد بن مغيثي الوهبي ورد اسمه بايعا في ٩٨٠/١/١هـ .
٨١- مسعود بن حماد بن جبران الوهبي ورد اسمه في دعوى في شهر ربيع ثاني سنه١٠٥٦هـ .
٨٢- مسلم بن سالم الوهبي ورد اسمه بايعا في شهرجماد الأولى سنه٩٨٠هـ .
٨٣- مشحن بن خاطر السفري ورد اسمه في مبايعة في ١١٢١/٥/١٩هـ .
٨٤- مشحن بن سلوان السفري ورد اسمه شاهدا في ١٠٨٩/٦/٢٦هـ .
٨٥- مشعل بن راشد بن خليص السفري ورد اسمه في مبايعة في ١٠٦١/٣/٥هـ
٨٦- معيوف بن خليوي الوهبي ورد اسمه في مبايعة في ٩٧٩/١١/١٤هـ .
٨٧- معيوف بن عويض السفري الشروني ورد اسمه في مبايعة في ٩٧٠/١١/٧هـ ، وفي مبايعة في قباء في ٩٨٠/٤/١٦هـ .
٨٨- مقبل بن شلوان السفري ورد اسمه في مبايعة في قباء في ١٠٤٢/٢/١٧هـ .
٨٩- مقبل بن عواض الوهبي ورد اسمه في مبايعة في شهرذى القعده سنه٩٧٠هـ
٩٠- مقبل بن قبال الشروني السفري ورد اسمه في مبايعة في ٩٧٠/١١/٧هـ ،كما ورد اسمه في مبايعة في٩٨٥/٥/٣هـ ،وشاهدا في ٩٨٨/٧/١٤هـ .
٩١- مقعشش بن فهير السفري ورد اسمه شاهدا في ٩٦٨/١٠/١٣هـ ، كما ورد اسمه في مبايعة في ٩٦٩/٢/٩هـ ، وفي مبايعة في٩٧٠/١١/٧هـ ، وفي دعوى في٩٧١/٢/٤هـ .
٩٢- ملفي بن غوينم الوهبي ورد اسمه في مبايعة في قباء في ٩٧٠/٢/١٦هـ .
٩٣- مناع بن مسلم السفري ورد اسمه شاهدا في ٩٦٨/١٠/١٣هـ ،كما ورد اسمه في مبايعة بالمدينة المنورة في ٩٦٩/٢/١٧هـ .
٩٤- موينع بن مسلم الوهبي ورد اسمه في مبايعة في ٩٦٩/٣/١٢هـ .
٩٥- منهيه بنت مطرف الرويعي الوهبي ورد اسمها في دعوى في٩٧١/٢/٤هـ .
٩٦- هديب بن راشد السفري الوهبي ورد اسمه في مبايعة في ١١٤٧/٦/١٣هـ.
٩٧- هزاع بن مسعود آل راضي ورد اسمه في دعوى في ١٢٢٩/١٠/٢٢هـ .
٩٨- هنيشل بن محمد بن ثاري السفري ورد اسمه في مبايعة في المدينة المنورة في ١٠٢٩/١٠/٤هـ .

الفصل الثـــاني

ـ مشيخة الوهوب

ـ الروايات حول وفاة الشيخ ذعار بن سعدى

ـ بلدان الوهوب

مشيخة الوهوب قديماً

الراضي : ذكر رواة الوهوب بأن مشيخة الوهوب قديماً كانت في أسرة الراضي وخاصه أسرة (الزهمول) من الراضي من الوهوب . وهذه الأسرة قد انقرضت اليوم ، ولكن الرواة لا يحددون زمناً دقيقاً لبداية مشيختهم أو نـــهايتها ، وقـــد ذكر الرواة بعض أسماء الذين استلموا المشيخة من الراضي وهم : راشد أو رشيد ومحمد و سند ، وحسب روايات البعض فإن آخر شيوخ الراضي هو سند ، و مشيخته كانت في حدود أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري ، وقد ورد اسم عتيق بن صغير بن قيعل الوهبي شيخ الوهوب في وثيقة دعـــوى شـــرعية صادرة من محكمة المدينة المنورة في ٩٧١/٢/١٣هـ كما ورد اسمه في حجة مبايعة في محكمة المدينة المنورة في ٩٧٥/٤/١١هـ وصف فيها : (شيخ بني السفر) (١)

مشيخة الوهوب حالياً في أسرة آل سعدى

الشيخ الحالي هو نايف بن فيصل بن ذعار بن ناصر بن شباط بن عيد بن دالله بن سعدى ،

قال عاتق بن غيث البلادي في كتابه (نسب حرب) في ذكـــر أمـــراء قبيلـــة حـــــرب : (ابن سعدى : أمراء الوهوب ، لهم غارات علـــى ابـــن رشيد، وسعدى أمهم فنسبوا إليها ..) إلى أن قال: (.. ولكن عبيد بن رشيد اســـتغل نعرة البادية في نظرهم إلى اســـم الأم فقال : -

مندوب بأمه ورد النير من غاد   وسمي مطعوم النشاما يباريه

قال ذلك إثر غارة ابن سعدى والحنيني على حائل. وقاد ابن سعدى الوهـــوب في معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز) (٢).

١- ورد اسم عتيق بن صغير بن قيعل الوهبي في الوثائق التاريخيه على أنه شيخ بني السفر ، ولا أعلم هل عتيق المشار إليه من قدماء الراضي أو أنه عتيق الذي ورد ذكر ابنائه في كتاب فصول من تاريخ قبيلة حرب الطبعه الاولى ص ٢١٣-٢١٤ وص ٢١٨- ٢١٩ تأليف الأستاذ الباحث فايز بن موسى البدراني نقلاً عن كتاب تحفة الازهار في نسب الأئمة الأخيار لمولفه ضامن بن شدقم الحسيني .

٢- عاتق بن غيث البلادي .كتاب نسب حرب ، الطبعة الثالثة ص ١٨٦ .

أما فيصل بن ذعار بن سعدى فقد اشترك في غزوة نجران عام ١٣٥١ هـ مع الملك سعود رحمه الله . وهو شاعر ولكننا لم نعثر له على شيء من القصائد حيث كانت حالته الصحية أثناء جمع مادة هذا الكتاب لم تمكنه من تزويدنا باي شيء من ذلك وعمره شارف على مائة سنه

ومماقال في وصف الطائرة هذه الأبيات :

يا راكب اللـي بالهبايب تحني	دون السما سوو لها الكفر جنحان
سلم على ربعن يسالون عني	بنـي السفر ربعي على كل ما كان

وله هذه الأبيات من قصيدة موجهة لزيد بن محمد بن حماد :

يا زيد بن حمـاد يا منقع الجود	أشكي عليك الحال أنا يا بن الأجواد
واقلبي اللي بين الأضلاع ملهود	ماينعذل يازيـد والحكي مافاد (١)

قال فايز البدراني : (قبيلة الوهوب من أشهر قبائل حرب وهم من بني السفر من مسروح) ثم دخل في تقسيم القبيلة ، فقال : (تعتبر إمارة ابن سعدى من الإمارات العريقة في قبيلة حرب وقد برز من هذه الأسرة رجال كرام وفرسان شجعان يضيق المجال هنا عن سرد أسمائهم وأخبارهم ، منهم على سبيل المثال عيد بن محمد بن سعدى(٢) وهو مؤسس الإمارة في هذا البيت كما يقول أحفاده ، وقد عاش هو وأخوه داله إلى حدود سنة ١٢٥٠هـ تقريبا). (٣)

١-جريدة المدينة عدد (١١٤٥٥) في ١٤١٥/٣/٤هـ مقابله أجراها نواف بن عبدالله الفريدي مع الشيخ فيصل بن ذعار بن سعدى .

٢-أطلق لقب سعدى على أبناء محمد وهم : عيد وداله وعبيد الله ، وأمهم هي سعدى ، وقد توارث أحفاده هذا اللقب ، ولكن هذا اللقب لا يشمل والدهم محمد ولا يشمل أخيهم محيا.

٣- كتاب (فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد)، الطبعة الأولى ص ٤٨٨ تأليف فايز البدراني.


فيصل بن ذعار بن سعدى

- عيد بن داله بن محمد بن سعدى ، وهو عيد الثاني وقد كانت إمارته في النصف الثاني من القرن الثالث عشر حيث عاصر الأمير طلال بن رشيد وعليه جرت الأحداث السابقة وهو المخاطب بقصيدة ابن رشيد المشهورة .

- شباط بن عيد بن سعدى هو الأمير الثالث في تسلسل أمراء هذه الأسرة وقد خلف والده عيد وعاصر الأمير محمد بن رشيد لكنه استمر على خلافه مع ابن رشيد إلى أن توفى في حدود ١٣٠٥هـ) .

- ذعار بن ناصر بن شباط ، تولى بعد والده ناصر بن شباط وتوفى سنة ١٣٧٠ (١)

- فيصل بن ذعار بن سعدى هو الشيخ المعاصر من أمراء هذه الأسرة ومقره الزبيرة في شمال شرق القصيم، وهو شيخ كريم يهتم بالرواية والشعر ومكارم الأخلاق) (٢) .

١- أعتقد أن وفاة الشيخ ذعار قبل هذا التاريخ لأنه منذ عام ١٣٤٧ هـ لم يذكر الرواة إلا أخبار ابنه فيصل حيث انه في كون السبله عام ١٣٤٧ هـ اشترك الوهوب - بقيادة فيصل - كذلك في ١٣٥١ هـ اشترك فيصل في غزوة نجران مع الملك سعود حسب ما رواه لي كبار السن.

٢- فصول من تاريخ قبيلة حرب مصدر سابق .

ومن قصائد ذعار بن سعدى التي قالها عندما كسب إبل الأويرك من مطـــير في احدى غزواته:-

وأفـاطـري تـزهى الجرس والجنايب طـويـلــة النسـنـوس شـقحى محلاة

نـابٍ ظـهرهـا من عشوب الصلايب تـرعــى فـيـــاض محقبـه والمسناة

كسبٍ لنا من عقب مسرى الركـا يـب في ديـرةٍ فيها متـاهــه ومظمــاه

غصبٍ على اللي يعطبون الضرايـب غصبٍ على الشامي وصنهات ينخاه

صـبــاح مـاجـتـنا خطـــافة نهايب فعلٍ علـى وضـح النـقـى ما سرقناه

مـن دونـهـا صنهات شاف الغلايب وسـمـي علـى وسم الأويرك وشمناه

أعـذر مـن الحلـة على غير طايب وفـواز طـايــح والغنـاديـر تـنـعاه

سقنـــاه ســوق مـودبـات الأدايب بـمسلبــاتٍ صـامـل العظم تشظاه

وعيـــال عـمٍ كـل أبــوهم قرايب سلـة وهـوبٍ يـحتمـون المخــلاه

كـم مــرةٍ عـشـــو سباع الـزرايب من الخيـل واللي تفعل الطيب يمناه

لـيـا شبت الهيجا العبوس الشبايب وكــلٍ شـهـر عـنـد المغا تير شلفاه

ليـا حذفـوا دون الوسيق العصايب رجـالـهـم خـلــف المتليـن تـلـقــاه

بسعودنـــا هـبـت هــبـوب الهبايب انــا أحـمـد اللي جاب لـي ما تـمـنـاه

قال الشاعر غربي بن غزاي الوهبي من قصيدة طويلة

ذعار زبن اللي خطـــاها قصيـــرة زيـــزوم أهل هجن تواما كلفهـــا

كم ذود مصلاح منيس نذيـــرة قسم مواليفـــه وفـــرق ولفهـــا

ياما عزل من عين وضحا ظهيرة ونفسه على صعب القياده عسفها

مقدم وهوب يحتمون الجريـــرة ان كان لباس العمامه حذفـــهـــا

قال رويعي بن مكمي الوهبي

ذعار ذعار الخيل مدباس الأسراب مع ساقته تسمع صرير الأشده

الروايات حول وفاة الشيخ / ذعار بن سعدى

قتل الشيخ ذعار بن ناصر بن سعدى شيخ الوهوب عن طريق الخطأ على يد بعض الأخوان حيث نقل لي معيوف بن عقيل بن صوران الوهبي الرواية التالية : عن فويران بن مسامح الحويمضي العمري الحربي الشاهد على مقتل الشيخ ذعار حيث قال : (كنا مع الأخوان وكنا قد أقمنا وقت الظهيرة وطلع علينا أهل ركايـــب قادمين من جهة المدينة المنورة ، وكانت المد وقتها لم تنضم للحكم السعودي وكان أهل الركائب ينعسون ومتجهين للوادي الذي كنا فيه فهجمنا عليهم ولم ينتبهو إلا بعد ما أطلقنا النار عليهم ، فوقع من وقع وشرد بعضهم ، وبعد وصولنا للذين وقعوا عرفت ذعار لأنني قد قابلته عند ناهس الذويبي ، و لم يمت في نفس الوقت ، بل حملناه ثم وضعناه بظلال شجرة وبعد لحظات توفى) . وقال الراوي إن ذلك قبل سقوط حائل بوقت قصير .)

كما روى لي محمد بن مرزوق المحرول الوهبي الرواية نفسها عن شاهد آخر من قبيلة مطـ كان ضمن الاخوان الذين قتلوا ذعار .، لذا نتوقع أن وفاة ذعار بن سعدى كانت ما بين عام ١٣٣٩ - ١٣٤٠ هـ ، علماً بأن اشتراك الوهوب في معركة السبلة عام ١٣٤٧ هـ كانوا برئاسة فيصل بن ذعار بن سعدى بعد وفاة والده (١) .

رواية معيوف بن عقيل الوهبي نقلاً عن فويران بن مسامح العمري الحربي ، كما رواها محمد بن مرزوق المحرول الوهبي .

قصيدة سعد بن جريد بن خشمان بالشيخ فيصل بن ذعار بن سعدى شيخ قبيلة الوهوب :

يا بو نايف ما يجيك خلاف	عساك يا أمير معـــــاقي
لعل ماتنشـــــال بالأسعاف	نطلب كريمٍ هو الشـــافي
عقب حــــــراز لهم ميقاف	بشلف سنيــــات ورهاقي
عز الله إن فرجتك تنشاف	والبيت يقبلك يا ســـاقي
وصينية والرجـــال ارداف	قرط الشحـــم بينهم داقي
ودنيا الفناء ما عليها حساف	أخذت حقك كمل وافي

وله أيضا عندما سأله أحد الأشخاص عن ابنة الشيخ بن سعدى : منها :

الأبو فيصـــل والجد ذعار	عز الله ما به عـــذاريـــبي
هي بنت من يكرم الخطار	وعطيته شــمـــخ النيـــبي
أخـــوان دلها على الأمهار	جابو قطعان الأجانـــيـــبي

وقال رويعي بن مكمي الوهبي الهجينية التالية بعد أن أنتقل الشيخ فيصل بن سعدى إلى القصيم لمتابعة العلاج بعد مرضه :

الحال ما به حلا لو ســـال	ما به حلا عقب أخـــــو دلها
أميـــرنا والصحيح يقـــال	كل المراجـــل مــحصلهـــا
لا جيت يا ما حلا الفنجال	مع حايـــلٍ دوم نـــاكلهـــا
دنياك ما تنطـــح بعيـــــال	إنـــزول هـــذي منـــازلـــها
وراس الشهر ينعرف بـــهلال	والنـــاس تعـــرف حـــمايلها

انتقل فيصل بن سعدى إلى رحمة الله في ١٤٢١/٣/٢٨هـ ودفن فـــي قريـــة خصيبة في منطقة القصيم رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

بلدان الوهوب في الوقت الحالي

الزبيرة:

تابعة لإمارة منطقة حائل ، وتقع شمال عرق المظهور ، وجنوب نفـود الـدهنا، وتبعد مسافة ١٠٠كم عن قرية (قبة)(١) باتجاه الشمال الغربي. كذلك تبعد مسافة ٩٥ كم عن قرية تربة باتجاه الشمال الشرقي.

أما موقعها بالنسبة لمدينة حائل فهي باتجاه الشمال الشرقي وتبعد عنها مسافة ٢٧٠ كم . وهي آخر مركز تابع لامارة حائل في اتجاه الشمال الشرقي. وقـد اكتشـف فيها مؤخراً بعض أنواع المعادن ، ويقال انه سوف يبدأ استغلالها إقتصاديا قريبا.

ورد ذكرها في عدد من الأشعار العامية ، وفيما يلي بعضٍ منها :

قال نجو بن نقا المحرول الوهبي:

كريم يا برقٍ من المزن ناضـي　　على الزبيرة كل عقلة سقاهـا

وقال غربي بن غزاي بن محيا الوهبي:

أدركني الطاري وزرت الزبيرة　　وأخذت سجة من طرفها لطرفها

قال الحميدي بن مصيول الوهبي:

عسى الحيا يسقي جناب الزبيرة　　اللي عليها مشيدين المباني

وقال عيادة بن نويصر الوهبي:

شفي ربوعٍ دوجو بالزبيـــرة　　يازين بني بيوتهم بالمشاريـف

وقال معيوف بن عقيل الوهبي :

كان بالك ضاق سيّر للزبيرة　　دار سفرين الوجيه أهل الجمايل

وقال سعد بن سعود الوهبي:

أنا هوايه سجة بالزبيرة　　يم الوهوب مشيدين الرفافي

---

١ - قـال الاستـاذ محمد بن ناصر العبودي في كتابه (بـلاد القصيم) الجـزء الخـامس (ص ١٩٢٠ - ١٩٢١) قال : قبه: قرية تقع إلى الشرق من عروق الأسياح (شقيق النباج قديماً) بينها وبين الدهنا ، كانت مورداً تردها الأعراب فاتخذها جماعة من بني علي ، وهم بطن كبير مـن مسـروح مـن قبيلة حرب هجرة لهم من عام ١٣٣٧هـ ورئيسهم إذ ذاك محسن الفرم شيخ مشايخ مسروح من حرب ، وقبل ذلك كانت ماء لشمر واقتتلوا عليها مع قوم يدعون بني السفر من حرب وكانوا برئاسة ذعار بن سـعدى مـن الوهوب من حرب وعندما تركها الشمريون واصبحت خالصه لحرب قال شاعر حربي (وهو العفين بن وحري الفريدي الحربي)

قبـه طمـوح وعاشقـة بنـي السفر　　وذعار بن سعدى يجر حبالها

ومنها : ليا قلت الحيلات ياحلو الظفر　　عـزي لعقـالٍ بـلا جهالها ،

-اسم الشاعر والبيت الثاني لم يذكرة العبودي بل نقله لنا الرواةومنهم ،معيوف بن عقيل الوهبي.

وذكر علامة الجزيرة الأستاذ حمد الجاسر رحمه الله في كتابه (معجم قبائل المملكة العربية السعودية) أن بلدان الوهوب هي : (أم رشاد – الـزبيرة – الحسـكي).
ولزيادة الإيضاح نذكر الآتي :
بلاد الوهوب هي الزبيرة وهي تتكون من عدد من الموارد هي : (عـدود: جمـع عد) التي تبعد عن بعضها مسافات مختلفة تتراوح من ١ إلى ٤ كم ، وتمتد مـن الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وأسماء هذه الآبار ابتداءً من الجنوب الشرقي:
١- العوشزي ، ٢- المقطر ، ٣- اللبانة، ٤- بوهان ، ٥- ثغب الجمـل ، ٦-العوشزية، ٧-الدرباسية، ٨- الرويجحية ، ٩- أم قلوب ، ١٠-زبار (وهي التي قامت عليها القرية الحالية المسماه الزبيرة ، وبها مركز الأمارة، وفيها المـدارس والمركز الصحي) .١١- دابة، ١٢- أم الذيابة، ١٣- سدحة ، ١٤ – الشريمية .
أما أم رشاد : فهي ملك لشيخ القبيلة فيصل بن سعدى. والحسكي هو أحد أودية المنطقة المشهورة ، كما أن هناك عدة أودية أخرى تتخلل هـذه المنطقـة منـها : الفويلق ، ختال ، الأقرع ، الشوكيات ، عوجا الشويرعات ، عوجـا الحسـكي ، مديسيسات ، وغيرها.

أما ما يتعلق بحدود مركز الزبيرة : فهي تشمل دائرة يقدر نصف قطرهـا بخمسين كيلو مترا ، ويدخل ضمن حدودها أرض منبسطة تقـدر مسـاحتها بحوالي ٤٠٠كم٢ تقريباً تسمى (السحيراء) : وهي تقع شرق الزبيرة وتبعد عنها مسافة أربعين كيلو مترا تقريبا .
ومن بلدان الوهوب قرية (العاقر) التي أنشأت بحدود عام ١٣٧٤ هـ وهي تتبع منطقة القصيم وتقع غرب مدينة الرس وتبعد عنها حـوالي (١٣٠كـم) وهـي (للمصطبحه) من الدلامين من الوهوب ويمر بقربها طريق معبد يتفرع من طريـق الرس البترا باتجاه الغرب وهي قرية تتوفر فيها معظم الخدمات من كهرباء وتليفون وغير ذلك ، وهي منطقة زراعية تكثر فيها النخيل (١)

----

(١) رواية كل من: سلمان بن قيران رئيس مركز الزبيرة سابقا ومناور بن رشيد الفـاحس رئـيس مركز الزبيرة سابقاً ، خالد بن محمد المصطبح رئيس مركز العاقر .

ولقد ورد ذكر بعض بلدان الوهوب في كتاب (المعجم الجغرافي لبلاد القصيم) الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ ص ٩٨ لمؤلفه محمد ناصر العبودي

حيث قال : (الزبيرة : ماء (عد) كثير الآبار وإن كانت آباره غير كثيرة الماء ويقع في غربي التيسية الواقعة إلى أقصى الشمال الشرقي من منطقة القصيم شر عن (عرق المظهور) ... وهي ما بين طراق : أي جال قد ركبها من جهة الشر : وبين الرمل من جهة الغرب وهو رمل عرق المظهور .

وتعتبر تابعة (لقبة) (١) وأهميتها من كونها في منطقة قليلة الموارد ولكن فيها آبـ متعددة وعددها كثير والظاهر أنها وهي بهذه المثابة لا يمكن إلا أن تكون قديمة ولهذا نرى أنها أحد الزبيرتين اللتين قال فيها ياقوت : الزبيرتان ماءتان لطهية.. ومعروف أن طهية هم من بني تميم ، كانت لهم منازل (في تلك المنطقة) ثم أور بعض الأبيات من الشعر العامي نذكر منها قول أحدهم :

على الزبيرة إكرام الضيف

إكرام ضيف وشجيعيني

ربعي هوى خاطري والكيف

وعزيز دامو عزيز يني

كما أورد في ص ١٥٢٣ من الكتاب نفسه الآتي : (العاقر هضبة في سلسة جبال المقوقي من الجهة الجنوبية الغربية يقع إلى الجنوب الغربي من أبان الأحمر . و(الأبيض قديماً) في عالية القصيم أحدث فيه قوم من الوهوب من حرب هجرة لهم عام ١٣٧٤هـ أميرها يدعى محمد بن بريكان المصطبح الوهبي (٢)

١- قبة : اليوم تابعة لمنطقة القصيم ، والزبيرة اليوم تابعة لمنطقة حائل .

٢- انتقل محمد إلى رحمة الله وخلفه ابنه خالد

كما أورد العبودي في ص ٢١٤٥ من الكتاب اللبانة : مورد ماء وشل : أي قليل الماء يقع في الشمال الشرقي من منطقة القصيم إلى الجنوب من الزبيرة (١) وإلى الشمال الشرقي من (عرق المظهور) الذي يقع هو أيضاً إلى الشمال الشرقي من الأسياح (النباج قديماً) وهذا الماء في واد صغير يفيض سيله من جبال الزبيرة ويذهب إلى فيضة هناك في (الفويلق) ......

وقد إختص باللبانة قوم من الوهوب من بني السفر من قبيلة حرب كبيرهم فيصل بن ذعار بن سعدى ، وقد حفرت الحكومة له ولجماعته بئرا ارتوازية تجريبية في جهة الشمال منه في فيضة تسمى (روضة طيارات) (٢)

وأورد العبودي بيتين من الشعر العامي ونسبها لفيصل بن سعدى ولا أعلم عن صحة ذلك حيث قال :

(قال الشاعر فيصل بن ذعار بن سعدى عندما نزل اللبانة

شيخٍ نزل بالعوشزي واللبانة

ابن الشيوخ اللي لهم ذكر وأفعال

لاشك فعله مخالفٍ عن زمانه

ما يدري إنه كل دورٍ له رجال)

وفي صفحة ١٨٨٦ قال العبودي :

(الفويلق يبتدي من السحيرا ، ثم يذهب جهة الشمال حتى يصب في روضة تسمى " أم رشاد " قرب الزبيرة والروضة المذكورة في الوقت الحاضر لفيصل بن سعدى من الوهوب من حرب .)

١-البانة هي أحد عدود الزبيرة الأربعة عشر ، وهي الثالثة من جهة الجنوب الشرقي .

٢-روضة طيارات : هي ام رشاد

الفصـــل الثــالث

- تمهيد .
- الوهوب أسر وعوائل .
- الكنية واللقب عند الوهوب .
- توزيع الأسر .

تمهيد

هذا الفصل مخصص للأسر التي استطعت جمع المعلومات عنها مرتبة حسب الأحرف الهجائية للأقسام الرئيسية دون أي إعتبارات أخرى ، وقد أخذت هذه الألقاب المعروفة لدى أفراد القبيلة قدر الإمكان ، والتي قد تكون اسم جد مثل (الفاحس والهملان) أو لا تكون اسم جد مثل (الحراولة والصوارين) ، ومن هذه الألقاب مايشمل عدة عوائل ومنها من لايشمل إلا عائلة واحدة وماكان منها يشمل عدة عوائل ، فقد نضع لكل عائلة شجرة مستقلة عن الأخرى يكون في الشجرة توسع أكثر يسبقها معلومات مختصرة عن العائلة إلى أن نصل إلى القسم الرئيسي مع ذكر المنطقة التي يسكنها الأغلبية من العائلة مع ذكر أسماء الأشخاص البارزين من كل أسرة ضمن هذه المعلومات عن العائلة ، أما العوائل التي لا نعرف لها لقباً معروف عند القبيلة ، فإننا نأخذها باسم الجد الذي يشمل عدة أسر، وإذا تطابقت أسرتين في المسمى فإننا نأخذ الاسم الذي يسبق أو يلحق باحدا الأسماء لتختلف بالمسمى عن الأسرة الأخرى ، والأسر التي لها صلة في بعضها نضعها بالتتابع ولانتقيد بترتيب الأحرف الهجائية.

الوهوب أسر وعوائل

ذكر الرواة أن قبيلة الوهوب كانت تسكن مع بقية قبائل حرب في منطقة المدينة المنورة وفي حدود أوائل القرن الثالث عشر الهجري نزح البعض منهم إلى وسط نجد وبقي البعض في منطقة المدينة ، ونظراً للظروف السائدة في منطقة نجد من صراعات ومنازعات بين القبائل كانت كل قبيلة تنظم إلى بعضها للتعاون في الدفاع عن أموالهم وديارهم ، لأن القبيلة إذا لم تتحد مع بعضها البعض فإنها تكون مطمع لبقية القبائل ويعتدى عليها وتنهب أموالها وتحتل ديارها ، أما إذا تكاتفت القبيلة وكانت قرب بعضها وكان لها أمير تتبعه وتأخذ برأيه فإنها تكون ذو هيبة عند القبائل الأخرى ، وهذا ما جعل قبيلة الوهوب التي نزحت إلى نجد تتحد مع بعضها مع شيخهم ابن سعدي ، (وأعتقد أن بداية شيخة عيد بن سعدي كانت وقت نزوح الوهوب إلى نجد) وبذلك كان أي شخص من الوهوب يعرف جميع رجال القبيلة ، واستمر هذا الحال إلى أن وحد الملك عبد العزيز - رحمه الله – الجزيرة العربية وقضى على عادات الجاهلية واستقر الأمن في هذه البلاد ، وعندما قمت بجمع مادة هذا الكتاب وجدت أن الوهوب الذين دخلوا نجد هم الذين استطاعوا أن يزودونا بأخبار ونسب قبيلتهم وأسرهم وذلك نتيجة ارتباط القبيلة مع بعضها ، أما من بقي في منطقة المدينة من الوهوب فقد انقطعوا عن القبيلة وغلبت عليهم الحياة المدنية وقل اهتمامهم في الأنساب مما جعل البعض منهم يقول أنه من قبيلة الوهوب ولكن لا يعرف إلى أي أقسام الوهوب ينتمي ، وذلك مثل أسرة (آل عبد الدائم) في العلا ، وكذلك (الفاضل) في العلا أيضاً وهناك من يعتقد أنه ليس له علاقة في الوهوب مثل (الطمحه - مفردهم الطميحي) في منطقة الجموم التابعة لمنطقة مكة المكرمة ، وقد أخبرني بعض رجال الوهوب كبار السن ومنهم الشيخ / فيصل بن سعدي رحمه الله ، ومحمد بن سبيل ، أن الطميحي وهبي ولكن لم ينسبوه إلى أي من أقسام الوهوب إلا أن البعض قالوا إنهم من (الخلصه) ولكن لا يعلمون من أي أقسام الخلصه ، وقيل أنهم من العويض لأن وسمهم على الإبل يشبه وسم العويض وهم يكتبون سفران وقد يقصدون في ذلك بني السفر ، وقيل إن

هناك أسر في قرية خليص من الوهوب ولكن لم نستطع الوصول إليهم ، ومثل ذلك أسرة العتيق الذي أورد البدراني قصتهم في كتابه (فصول من تاريخ قبيلة حرب) وقد بحثنا عن هذه الأسرة ولم نجدها ، فقد تكون انقرضت أو تغير مسماها أو دخلت في إحدى القبائل .

هذا وقد أخبرني هاتفيا الشيخ محمد بن فهد الرشيد وهو مرشد في أفواج الحرس الوطني وقال : (إنهم أسرة كبيرة يطلق عليهم الرشيد يسكنون قرية المذنب ، وبعضهم يسكن مدينة عنيزة التابعة لمنطقة القصيم ، وقال إنهم ينتمون إلى قبيلة الوهوب وليس عندهم ما يثبت ذلك). ومثلهم مثل بقية الأسر المشار إليها في هذا الموضوع وأنا لا أستطيع إقرار أو إنكار إنتماء هذه الأسر لقبيلة الوهوب وآمل أن نحصل على حقائق أكيدة حول هذا الموضوع في المستقبل إن شاء الله تعالى .

هذا وقد حاولت وبذلت جهوداً كبيرة قدر المستطاع بأمل أن يكون هذا الكتاب شاملاً لجميع أقسام وأسر الوهوب ، ولكن نظراً لما تقدم ذكره فقد لا يكون هذا الكتاب كما كنت أطمح إليه ، كما أن تسلسل الأجداد في توزيع الأسر قد لا يكون دقيق بل يسقط بعض الأجداد ولكننا حرصنا على أن تكون إرتباط الأسرة في القسم الذي تنحدر منه صحيحاً .

الكنية أو اللقب عند الوهوب :

يوجد عند الوهوب ألقاب ليس لها علاقة بالأسماء مثل (المصطبحة) وهذا اسم قسم كبير من الدلامين كنت قبل أن أقوم بجمع مادة هذا الكتاب أعتقد أن هذا اسم جد لهذا القسم من الوهوب ولكن اتضح أن جدهم اسمه (مرزوق) وقد لقب (بالمصطبح) ، ولا أعلم سبب ذلك . وغيرهم كثير من أسر الوهوب لقبت بألقاب ليس لها علاقة بالأسماء إلا أن هذه الأسر عرفت بهذه الألقاب ومنها على سبيل المثال :

١- المصطبحة .	٢- النخشة .	٣- المواويش
٤- الحراولة .	٥- الصوارين .	٦- الربيق .
٧- الرطبان	٨- السكانيه	٩- الفرزان
١٠- المجتلده	١١- الميخه	١٢- الشرعان
١٣- الجلقان	١٤- الجلفه	

توزيع الأسر

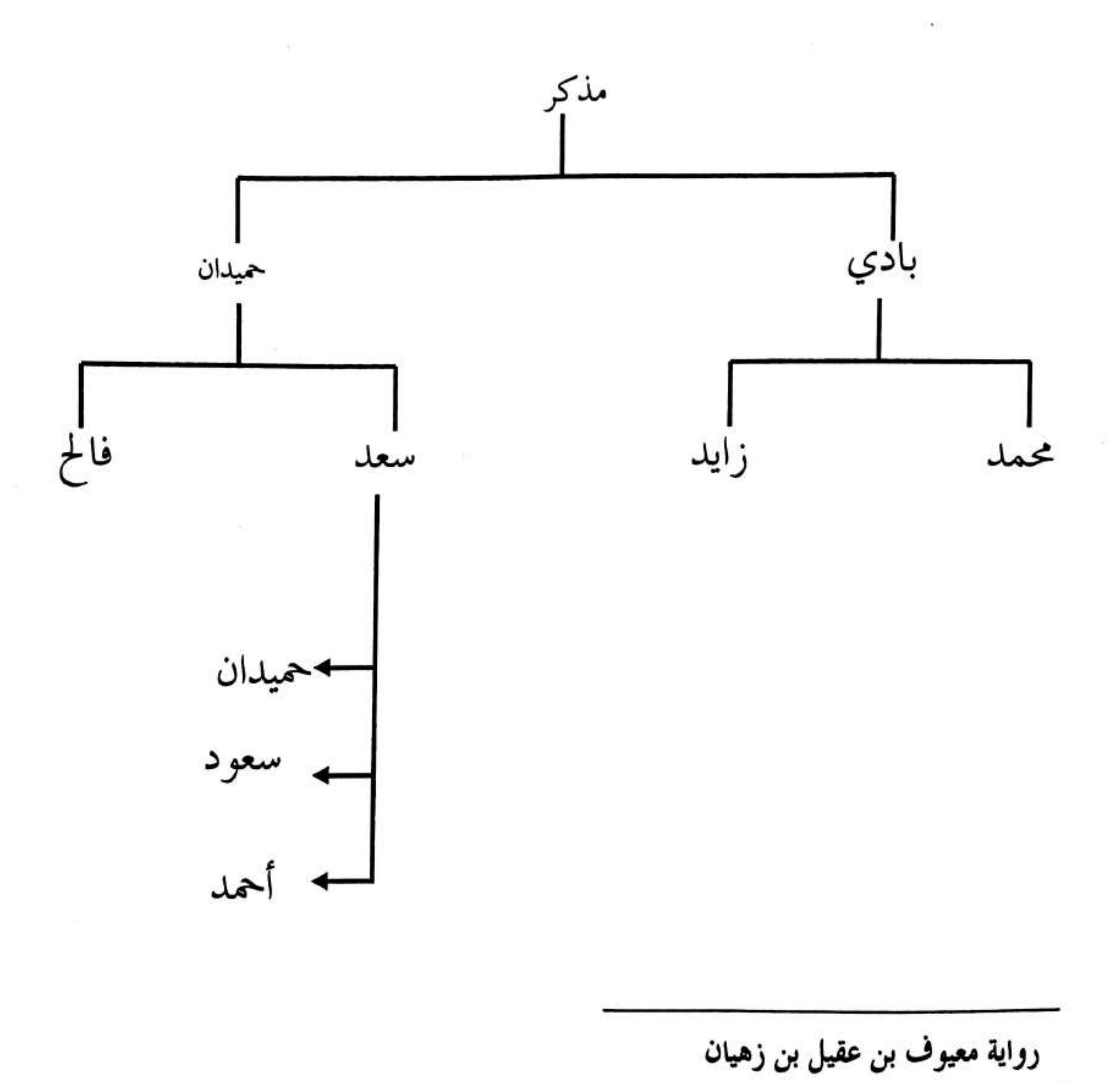
القسم الأول من الوهوب (مذكور وأقسامهم هي كالآتي)

القسم الأول من أقسام مذكور هم (الخلصة)

العبيد	الراشد	أ – الأحاوية ومنهم ١ – المذكر ٢ – النهار (الصوارين)
		ب ــ الثواب ومنهم : ١ ــ العرانيط وهم (الخميس والنويصر) . ٢ ــ المليحان والنومان .
		ج ــ السليمان ومنهم : ١ ــ الروضان ٢ ــ الفاحس . ٣ ــ الفزران .
	الرطيان	١ ــ الهذال ٢ ــ المعتاد ٣ ــ العزام ٤ ــ المهيا ٥ ــ المناور
	السكاكينة	١ ــ العويضه (الهلالي) ٢ ــ العايض ٣ ــ المناور ٤ ــ العوض ٥ ــ العساف ٦ ــ السعيد
	السماراء	١ ــ الغنام (الخلاصا) ٢ ــ المرابده ٣ ــ الوادي
	الغافل	الهداب ومنهم ١ــ المناور ٢ــ العائد (الحداري) ٣ ــ التركي ٤ ــ المخلف
المواطبة	الركيان	١ــ الجندل ٢ــ السليمان ٣ــ الدجيني ٤ ــ الشتيوي
	الدخيل	١ ــ الصليتي منهم :أــ العجيان ب ــ التومه ج ــ الحوادرة ٢ــ الدغيليب
	الدريويش	١ ــ المشاحنة ٢ ــ العواد
	الهميجان	١ ــ السويحل ٢ ــ الدخين

المـــذكـــــر

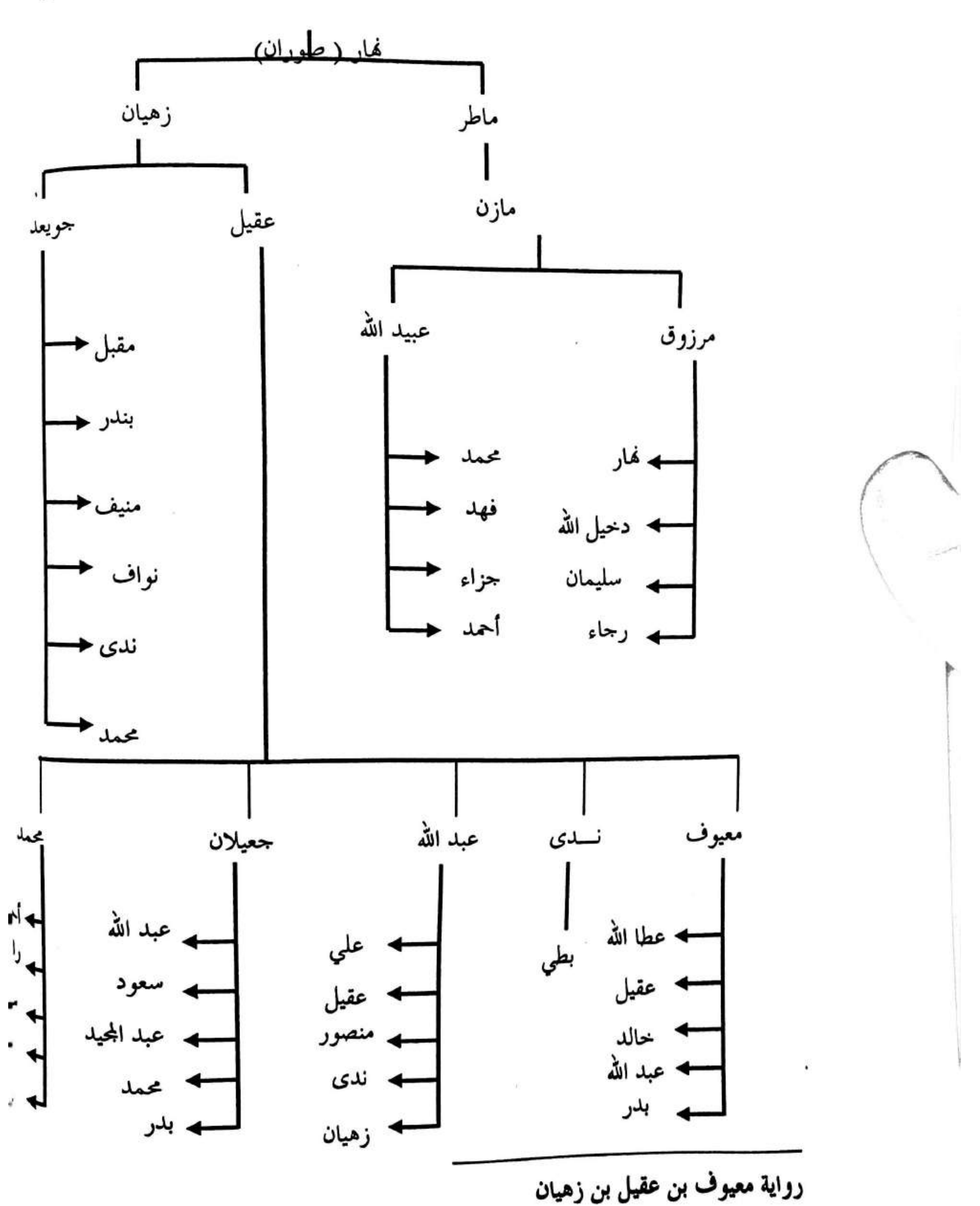
هم أبناء مذكر بن ليل بن معيوف بن أحيوي بن راشد بن عبيد من الخلصة يلتقـــي نسبهم مع أحد عقدى الوهوب المشهورين : صاهد بن فنيسان بن ليل الذي لم يعش له ذرية ، ورد ذكره في فصل أعلام وقصص وأخبار ص ١٩٨ كما تلتقـــي هـــذه الأسرة مع أسرة الصوارين في جدهم معيوف بن أحيوي و يســكن معظمهـــم في منطقة حائل والقصيم.



رواية معيوف بن عقيل بن زهيان

النهار (الصوارين)

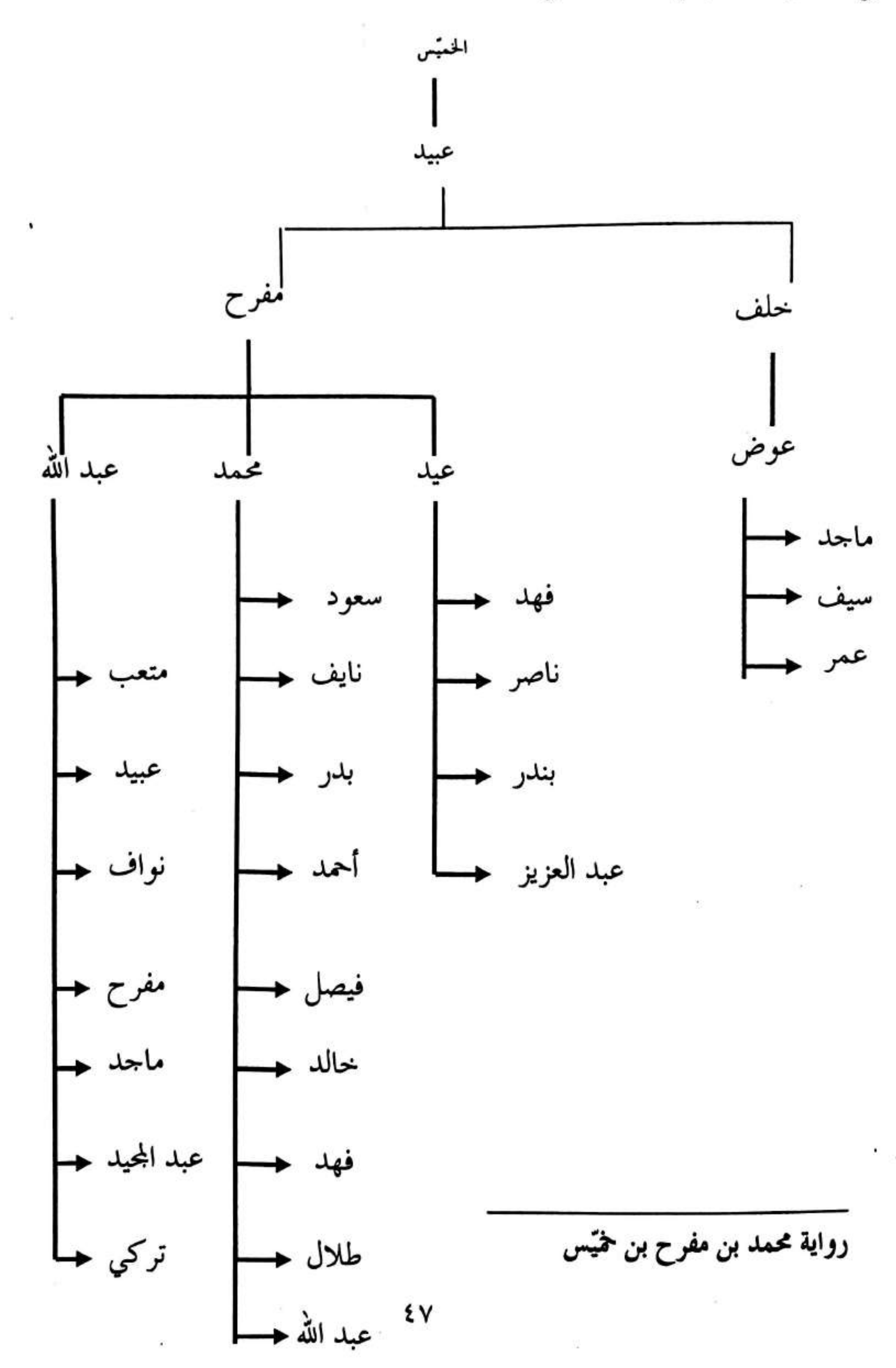
هم أبناء نهار – الملقب بصوران – بن معيوف بن أحيوي بن راشد بن عبيد من الخلصه وتلتقي أسرة الصوارين بالمذكر في جدهم معيوف بن أحيوي ، ومن هذه الأسرة الشاعر المعروف معيوف بن عقيل ، ومنهم دخيل الله بن مرزوق تقاعد من الحرس الوطني برتبة عقيد ويسكن معظم هذه الأسر في حائل والرياض والخرج .



رواية معيوف بن عقيل بن زهيان

الخميّس

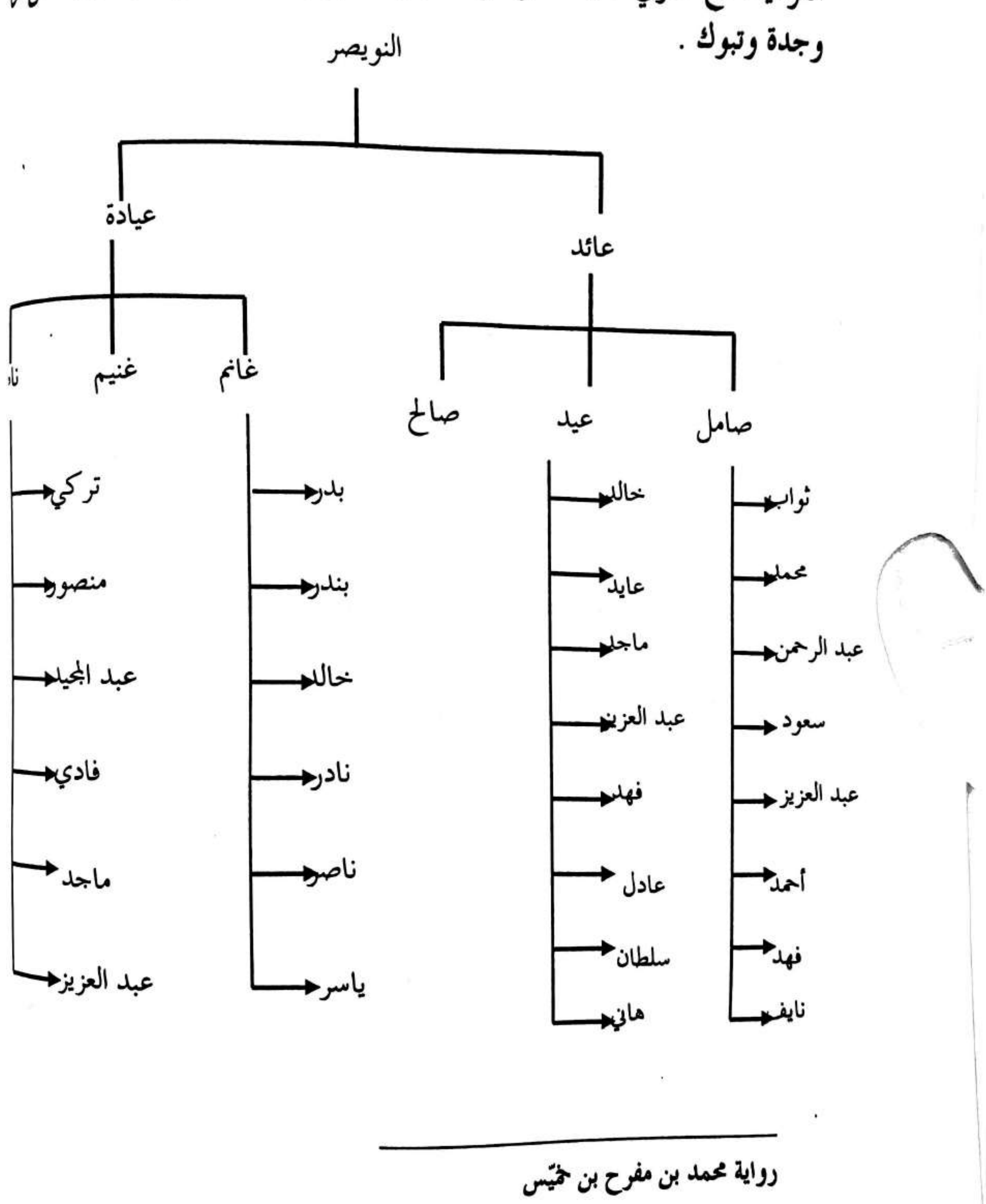
هم أبناء عبيد بن خميّس بن ناصر – الملقب العرنوط – بن ثواب بن راشد بن عبيد من الخلصة وتلتقي أسرة الخميّس مع أسرة النويصر في جدهم ناصر (العرنوط) كما تلتقي هذه الأسرة مع أسرة المليحان والنومان في جدهم ثواب بن راشد ، ويسكن معظمهم بالحفر والرياض والشرقية ، ومن الخميّس عوض بن خلف يعمل بوظيفة (عمدة) في مدينة الخبر.



رواية محمد بن مفرح بن خميّس

النــــويصـــر

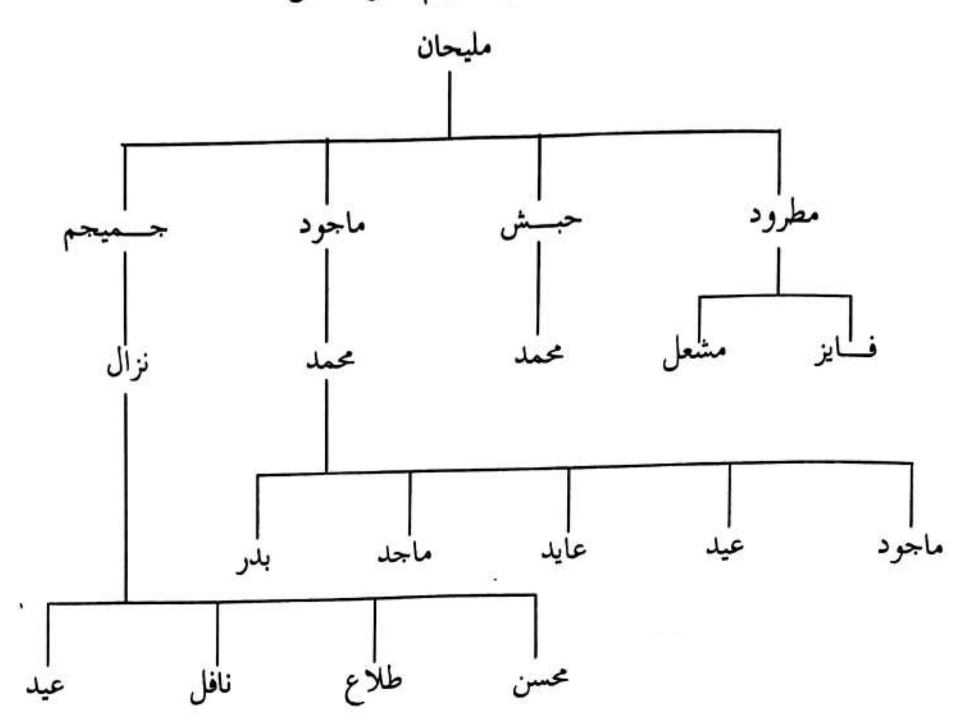
هم أبناء نويصر بن صامل بن ناصر – العرنوط – بن ثواب بن راشد بن عبيد
الخلصة ومنهم ناصر بن ثواب – الملقب بالعرنوط – وعيادة بن نويصر اللذين
ذكرهما في فصل أعلام وقصص وأخبار ص ١٥٥، ١٨١ والنويصــر والخم
يطلق عليهم اسم (العرانيط) حيث تلتقي الأسرتين بناصــر العرنــوط ويلتق
العرانيط مع أسرتي المليحان والنومان بثواب بن راشد ومعظم النويصر يسكن
وجدة وتبوك .



رواية محمد بن مفرح بن خميّس

المليحـــــــان

هم أبناء مليحان بن حميس بن ثواب بن راشد بن عبيد ، من الخلصة وتلتقي أسرة المليحان مع العرانيط والنومان بثواب بن راشد ويسكن أغلبهم حفر الباطن .



النومان

الموجود من هذه الأسرة الآن شخص واحد وهو وهب بن نومان بن سعود بن عيشان بن سعود بن ثواب بن راشد بن عبيد من الخلصة ويلتقي مع العرانيط في جدهم ثواب ويسكن في حفر الباطن .



الفـــصـــل الـــرابـــــــع

- الوهوب : أعلام وقصص وأخبار
- العزاوي عند الوهوب
- الحدى عند الوهوب
- وسوم الأبل عند الوهوب

الوهوب أعلام وقصص وأخبار

الوهوب لهم قصص وأخبار مثلهم مثل غيرهم من قبائل الجزيرة العربية ، بعض هذه القصص دوناها في هذا الكتاب والبعض الآخر استبعدناه وذلك لحساسيته وتجنباً لأي سوء فهم قد ينشأ عن إيراده .

للوهوب صفات قد تكون نادرة عند بعض القبائل منها : أنهم نادراً (ما يستجنبوا) الخيل معهم في غزواتهم ، بل تكون غزواتهم على الجيش (الإبل) فقط وهذا لا يعني قلة الخيل إذ أن لديهم الكثير منها ، بل يزيد عددها عند بعضهم عن العشر ، ومنهم من اهتم بتربيتها حتى وقت قريب ، كما أنه يوجد في الوهوب عدد من الفرسان المشهورين ، منهم على سبيل المثال لا الحصر :- ذعار بن سعدي ، وعبد الله بن خلف المحرول وجريد بن نكثان وعقيل بن زهيان وسالم الشريع وصلال بن عوض وغيرهم الكثير . وفي هذه المناسبة فقد قابلت في عام (١٣٩٧هـ) شخصاً من سكان قرية مستورة في المنطقة الغربية يدعى حجر من النوافع من زبيد ، وكان في ذلك الوقت قد تجاوز عمره (١٢٠) سنة ، وقد سألته عن بعض الأخبار القديمة وكان ملماً بأخبار الحجاز ، أما قبائل نجد فهو لا يعرف عنها إلا القليل وذلك لبعد المسافة بين نجد والحجاز إلا أنه عندما سألني من أي القبائل قلت له إنني وهبي ، قال : الوهوب فيهم فارس مشهور اسمه ذعار ، وهذا يدل على شهرة ذعار وفروسيته بين القبائل . أما سبب عدم اعتمادهم على الخيل فهو لأنهم يذهبون إلى مناطق بعيدة عن مرابعهم ، وكما هو معروف فإن الخيل لا يذهب بها أصحابها إلى المغازي البعيدة .

والشواهد في ذلك كثيرة ، ففي أحد غزواتهم تجاوزوا منطقة الخرج بينما أهلهم شمال الدهنا وكان عقيدهم / صاهد بن ليل ، وفي ذلك قال شاعرهم / فرحان الفاحس قصيدة منها :

الهجن مرن بنا الخرجي	شربن ركاياه وعيونه
والصاحب اللي لنا يرجي	حال أشهب اللال من دونه

كذلك غزو الشمال حتى وصلوا العراق وقد تجاوزوا (شطوط) العراق ، وبذلك يقول عقيدهم وشاعرهم " ذاعر بن خشمان "

تنشد عنا من وراء شط ساعدة وانشد عن شجرة العكف وش جرى بها

والصفة الثانية : فهي أن بعض القبائل يكونون دائماً مع شيخ القبيلة فإذا غزا الشيخ غزوا معه ، وإذا (انكف) الشيخ انكفوا معه أما الوهوب فإن فيهم عدة أشخاص يقودون الغزوات غير شيخ القبيلة وهؤلاء يقال لهم : (العقداء : جمع عقيد) سوف نورد أسماءهم في هذا الفصل ، كما أن بعض عقدائهم المتأخرين قد عاشوا إلى أن هيأ الله لهذه الجزيرة الملك / عبد العزيز فجمع شمل قبائلها وقضى على العصبيات القبلية والعادات الجاهلية ، وقد ندموا على ما فعلوا في الماضي وكفّروا عن ذنوبهم لأنهم عرفوا أن كل ما كانوا يفعلونه من سلب ونهب وقتل إنما هو من عادات الجاهلية ، وأن الإسلام حرم مال المسلم ودمه . وعسى الله أن يتوب عليهم ويغفر لهم .


عبد العزيز بن مساعد

صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله آل سعود الذي ارتبط اسم معظم شخصيات الوهوب به لأنهم كانوا ضمن أخوياه وشاركوا معه في بعض غزواته ، هو أحد الأشخاص الذين شاركوا في فتح الرياض عام ١٣١٩هـ مع الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – وهو أحد الذين دخلوا قصر المصمك وقتلوا عجلان وكان رحمه الله أصغرهم سنا ، حيث نقل عنه أنه قال : (كنت أنا أصغرهم سنا حيث كنت أبلغ من العمر ١٧ سنة) (١)، وهو مشهور بالشجاعة و الحكمة والإقدام وحسن التصرف وكان الساعد الأيمن لابن عمه موحد هذا الكيان العظيم الملك عبد العزيز رحمهما الله جميعا ، وقاد عدد من الغزوات كما خاض الكثير من المعارك ولم يتوقف عن الغزوات حتى تم توحيد البلاد واستتب الأمن فيها وقد أصيب في بعض هذه المعارك (أصيب في فتح الرياض ومعركة كنزان) (٢) ، وقد تولى إمارة منطقة القصيم فترة من الزمن ثم بعد فتح حائل تسلم إمارتها في حدود عام ١٣٤١هـ واستمر فيها أكثر من خمسين سنة ، وفي حدود عام ١٣٩١هـ طلب رحمه الله إعفاءه من العمل وانتقل إلى مدينة الرياض وبقي فيها إلى أن توفي يرحمه الله عام ١٣٩٧هـ (وهو آخر من توفى من الأبطال الستين) (٣) الذين دخلوا الرياض وله من الأبناء ولدان هما صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد بن جلوي أمير الحدود الشمالية وصاحب السمو الأمير جلوي بن عبد العزيز بن مساعد بن جلوي نائب أمير منطقة الشرقيه .

---

(١) قد سمعتها من الكثير من أخوياء عبد العزيز بن مساعد ومنهم سعود بن فرحان الفاحس وسليم بن سليمان .

(٢،٣) كتاب من حياة الملك عبد العزيز الطبعه الأولى ص ١٠٧، ١٠٨ لمؤلفه عبد العزيز الأحيدب .

ولو أردنا إحصاء أعماله لتطلب الأمر منا الكثير من الجهد ولكن نكتفي بذكر هذا الموجز المختصر، لأن قصصه يرحمه الله موجودة في كتب كثيرة ، ولكن أوردنا منها ما يتعلق بالموضوع حيث إن عدداً من رجال قبيلة الوهوب كانوا في خدمته واشتركوا معه في بعض غزواته ، ومنها :

١- مغزى الحويطات : وكان معه عدد من الوهوب ومنهم فريح بن هملان ، وعيادة بن نويصر ، الذي قال الهجينية الآتية :

الهجن ياخليف هجني	مرن حويطات وصخوره
بديار الأجناب داجني	اللي ما بركت كل مسطورة
كم فاطرٍ كنها الشني	عقب الشحم علقوا كوره
هذا جزاء يوم رجنني	هذا جزاء العش وقفوره

٢ – مغزى اليمن :- في حدود عام ١٣٥١هـ وكان معه عدد من الوهوب منهم رباح بن عشبان بن خشمان وقد قتل في ذلك المغزى ، وقد قيلت هذه القصيدة (هجينية) في تلك الغزوة وقائلها هو (فارس الجميشي العنزي) :

حلفت مابدل الحره	والشيخ حتنه لنا الصيفي
مع حاكم لليمن جره	مثل الدبا له سراعيفي
وليا انكفن باطن الحره	والحي فوق المواجيفي

وأيضا قال :

الهجن مرن خميس مشيط ... تشكي الحفا كل قطيعة

هات المراقيع يا بو نحيط ... ارقع حفى كل علية

كم حرةٍ قام له تفحيط ... شمع المراقيع بيدية

عقب الصفيرا ورعي الخيط ... ومهادره بالحماطية[1]

٣- مغزى المسعري : وهو قبل مغزى اليمن أي بحدود عام ١٣٤٧هـ وقد أخرنا الحديث عن هذا المغزى لأن تفاصيله أكثر من الغزوات الأخرى وكان ضمن رجال ابن مساعد في هذه الغزوة عدد من رجال الوهوب منهم عيادة بن نويصر وجويعد بن زهيان ورشيد بن فرحان الفاحس ، وقد حصل لكل منهم قصة ، سنأتي على ذكرها بعد التحدث بإيجاز عن معركة المسعري .

فقد قام سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بالتحرك من حائل ليغزو ، بعض القبائل التي حاولت التمرد على السلطة ونزل على قرية (قبه) شمال القصيم وأقام عليها عدة أشهر ثم تحرك باتجاه الشمال وبعد مسيرة مسافة وصلوا إلى مورد ماء يسمى (أم رضمة) ، وعند ذلك استأذن منه بعض شيوخ العشائر المرافقة له (وهم ما يسمون بأهل البيارق وذلك لأنهم خافوا على أهاليهم في ديارهم إذا عرف من يريدون غزوهم انهم ليسوا موجودين فسيهجم على قراهم وأهلهم ومن ضمن هؤلاء المستأذنين (ابن جبرين)

---

(١) أسماء مواقع في ضواحي حائل

أحد أمراء شمر وأيضاً (ندا بن نهير) أحد أمراء شمـر أيضـاً وقبـل ذلـك استـأذن (عبد المحسن الفرم) أحد أمراء قبيلة حرب الذي لم يحضر المعركة ،وقد رويت الرواية التالية عن سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد من قبل أحـد مرافقيـه وهي.. والكلام له قال عبد العزيز بن مساعد : (بعد أن رحلنا مـن أم رضـمه استأذن مني بعض أهل البيارق المرافقين لنا وأذنت لهم وكنت أسير على ظهر ذلولي فغشاني النعاس وسمعت منادي يقول .. يا عبد العزيز فرقـت أخويـاك والقـوم وصلوكم .. قال : وكنت أظن هذا الصوت صادر من أحد أخويانا الذين يسيرون بقربي ، فأفقت وسألت من كان بقربي .. هل أحد كلمني يا أخويانا فردوا بـأنهم لم يكلموني .. فأنخت ذلولي وأمرت القوم أن ينيخوا .. وكانت القايلة وأرسلت لأهل البيارق الذين استأذنوا اليوم بأن يقيلوا معنا وفعلا عادوا حيث إنهم لم يبتعدوا عنـا وبعد قليل جاءنا النذير فتقابلنا مع القوم ونصرنا الله عليهم ..) انتهى كلام الأمير عبد العزيز .. وقيل إن أول من أغار من جيش عبد العزيز بن مساعد هـو زبـار الجميلي الحربي بعد أن اعتزا بقولـه

(راع العرفاء جميلي) ومعه مع أول المغيرة جفين القحطاني وخلفهم ضـبيب بـن عرهان السهلي وماجد بن هادي القحطاني ونداء بن نهير الشمري ورشـيد بـن فرحان بن فاحس الوهبي ثم أغار وراءهم بقية القوم ، وقد قتل زبـار الجميلـي في تلك المعركة واصيب نداء بن نهير وتوفي بسبب تلك الإصابة . (١)

١- روى قصص ابن مساعد بعض الأشخاص وحفظناها عنهم في حياتهم رحمهم الله وهم كل من : عيادة بن نويصر الوهبي ورشيد بن فرحان الفاحس الوهبي وسعود بن فرحان الفاحس الوهبي .
كما روى هذه القصص عدد من أخويا أمارة حائل .

Scanned with CamScanner

أما قصص الوهوب في هذه الغزوة فهي كالتالي حسب روايات بعض المشاركين بها وهم :-

عياده بن نويصر بن صامل بن ناصر (العرنوط) الوهبي.

هو أحد رجال الوهوب المشهود لهم بالشجاعة ، شارك مع قبيلته في عدة غزوات أما قصته مع سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد فهي أنه أرسله الأمير عبد العزيز ثالث ثلاثة ليكونوا سبر(١) لجيشه وهم (عيادة بن نويصر - برغش العرقان السهلي - مليحان بن ملاقي الشمري) بعثهم لاستطلاع الأخبار عن القوم المراد الغزو عليهم وقد ضلوا الطريق ولم يستطيعوا الحصول على المعلومات المطلوبة وقد خالفهم القوم وتقابلوا مع جيش الأمير عبد العزيز في فيضة تسمى (المسعري) وتقع شمال نفود الدهناء وحصلت بينهم معركة حامية الوطيس انتهت بانتصار الأمير عبد العزيز على القوم الاخرين ، أما عيادة ورفقاؤه فقد وردوا على بئر (أم رضمة) الواقعة قرب المسعري الذي وقعت فيه المعركة ولما وردوا على البئر وأناخوا ركائبهم وأدلوا دلوهم لاستخراج الماء فإذا بأشخاص راجلين ومسلحين من بقية القوم المهزومين قد فروا من المعركة ، فهجموا على عيادة وأخوياه وقتل هؤلاء أحد الركائب واستولوا على الأخرى وتمكن مليحان وبرغش من الفرار من قبضة هؤلاء الرجال أما عيادة فقد كانت ذلوله وتدعى (البدينة) ذلول أصيل مشهورة بالسرعة وقد تمكن من ركوبها والفرار عليها حتى ابتعد عن القوم ثم أناخها وانتظر رفقائه الذين كانوا خلفه وأخذ يطلق النار باتجاه القوم كي يعطلهم عن اللحاق برفقائه فتقهقر القوم عنهم بعض الشيء حتى لحقوا به وركبوا الثلاثة على الذلول وهاموا على وجوههم لا يعلمون أين اتجاههم حيث إنهم لا يعرفون الأرض، ومروا فيضة

---

١ – سبر : لجلب المعلومات عن القوم المراد غزوهم .

المسعري بالصدفة فوجدوا الرجال قتلى ولكن لا يعلمون من هم هؤلاء حيث إن الموتى قد تغيرت ملامحهم .

فوجدوا أحد الأشخاص مصاب ولم يمت فسألوه عن الخبر وأفادهم بأن المنتصر ابن مساعد ولكن لا يعلمون أين هو الآن وقد تمكن منهم العطش حتى أوشكوا على الهلاك .

وفي هذه الأثناء سقط منهم سلاحهم ولم يبق سوى بندقية عيادة حيث ربط حمالتها بعضده مما مكنه من المحافظة عليها ، وقد تركت أثرا واضحا بقي في عضده حتى توفى رحمه الله ، وقد سارت بهم الذلول بدون تحكم منهم وفي منتصف الليل وردت بهم على مورد ماء يسمى (الحدقه) فشربوا وشربت ذلولهم ، وفي اليوم التالي وصلوا أخوياهم وقد أثنى الأمير عبد العزيز بن مساعد يرحمه الله على عيادة أيما ثناء لأنه استطاع أن ينقذ أخوياه وذلوله وبندقيته (١) ، وفي ذلك قال الشاعر مقبل بن زويبن العمري قصيدة يمدح بها عيد بن عايد بن نويصر (ابن اخ عيادة) ومنها

أبوه في بر القصير شهدوا له	وكل الفعول الطيبة من سجاياه
وعمه نهار الكون بانت فعوله	يوم إن بعض الناس خلا مطاياه
جاب أخوياه وبندقه مع ذلوله	وشهودها وسم القصيرة بيمناه

ومن قصصه – رحمة الله – مع جماعته أنه قد أنقذ الشجاع المعروف غازي بن سعيد من الهذال من السدادحة من الدلامين من الوهوب والمعروف بـ (غازي الحربي وقد وصل لرتبة عميد بالقوات المسلحة السعودية) ، وهي أنه اشترك عيادة وغازي في احدى الغزوات وأغاروا على أحد القبائل ولكن الغلبة كانت للقبيلة الأخرى وهزم القوم الذين معهم عيادة وغازي وأصبحوا فقط يدافعون عن جيشهم وعند الانهزام بحث عيادة عن غازي فلم يجده فالتفت رحمه الله فشاهده والقوم يطردونه وهو راجل حيث قتلت ذلوله فعاد إليه عيادة على ذلوله غير مبال بما أمامه وخطفه من أمام القوم وانهزم به ولحق برفاقه (٢) .

(١ ، ٢) رواها عيادة بن نويصر بنفسه رحمه الله ورواها أبنه غانم كما رواها معيوف بن عقيل الوهبي .

وفي قصة أخرى كانت غارهم على قبيلة عتيبة (وفي كلا المعركتين ليسوا مع الوهوب بل مع قبيلة أخرى) وكذلك لم يحالفهم النصر في هذه الغزوة بل هزموا بعد معركة دامية، وقد أصيب فيها غازي في رجله فلما ابتعدوا عن أرض المعركة بحث عيادة عن غازي فلم يجده وأيقن بأنه قد قتل إلا أنه لم تتركه حميته فرجع إلى مكان المعركة ليقف على جثته ليتأكد من موته وفعلا عاد فوجده مصاب برجله ولا يستطيع السير وقد أيقن بالموت فقام عيادة بحمله على ظهره حتى ابتعد عن مكان القوم وكان يحمله أحياناً على ظهره وأحياناً أخرى يسنده وهو يمشي على رجل واحده، وعندما وصلوا إلى إحدى الأشجار جلسوا في ظلها ليرتاحوا قليلا ثم يواصلون مسيرهم إلا أن غازي كان يائساً من نفسه فقال: (أتركني ياعيادة وانج بنفسك) ولكن عيادة رفض أن يتركه وأصر على حمله مرة أخرى فحاول غازي الرفض وتمسك بجذع الشجرة وأصبح يكيل لعيادة الشتائم محاولة منه أن يغضبه لعله يتركه وينجو بنفسه حيث كان غازي يائسا تماما من نفسه ومستعداً للموت فما كان من عيادة الا ان أمسك برجله المصابة وسحبه حتى استطاع أن يخلصه من التمسك بالشجرة بسبب الآلام المبرحة من جراء شد عيادة لرجله فساروا حتى وصلوا إلى بعض البادية فأقاموا عندهم وعالجوا غازي حتى شفي وبعدها التحقوا بأهلهم ، وقيل إن غازي كان يذكر هذا الفعل لعيادة بكل إمتنان (١) .

---

(١) قد سمعنا قصص عيادة وغازي من عيادة نفسه رحمه الله كما رواها بعده عدد من أفراد القبيلة منهم عيد بن عايد .

مــن قـصـص عـيــادة

ومن قصصه الطريفة مع سمو الأمير / عبد العزيز بن مساعد أنه كلفــه بالاهتمــام بحفظ جيش المنقية كمسئول عنه ، وكان الأمير لا يرغب لهذا الجيش أن يلقح لأنه مخصص للطوارئ ، ولكن عيادة وصله جمل أصيل (حر) من الإبل التي يكســبها الأمير / عبد العزيز بن مساعد في غزواته ولايعلم عيادة عن أصل هذا الجمل ، وفي أحد الأيام فقدت عدة ركائب من جيش المنقية فركب عيادة هذا الجمل الحر الذي أتاه لتوه وذهب يبحث عن الركائب المفقودة ، وبعد أن وجدها في مكان يبعد عن مكان الجيش أكثر من مائة كم فقام بإعادقما راكباً على الجمل من الصباح الباكر وفي عصر ذلك اليوم بدأت الركائب تقع على الأرض واحدة بعد الأخــرى مــن التعب، أما ذلك الجمل فلم يبدو عليه أثر التعب وكأنه قد بــدأ الجــري لتــوه ، فأعجب عيادة بذلك الجمل وتأكد أنه حر أصيل وفكر أن يتركه يلقــح الإبــل (يهده في الجيش) ولكن الأمير لن يرضى عن ذلك إلا أن عيادة نفذ فكرته وهــد الجمل وتركه يلقح الجيش دون علم ابن مساعد ، وفي السنة الثانية أصــبح تحــت كل ذلول من المنقية (بكرة) ذلول أو (قعود) حر ، وعلم الأمير بذلك فغضــب على عيادة وحدد وقت ليخرج فيه إلى الجيش ليتأكد بنفسه عن صــحة الخــبر ، وفكر عيادة بطريقة للخروج من هذا المأزق خوفاً من غضــب الأمــير ، فخطــط لطريقة تجعل ابن مساعد يعجب في منظر الحيران وجمالها ، وفي اليوم المحدد لوصول الأمير قام عيادة بمساعدة الراعي بعزل الحيران عن أمهاقما وترك الجيش يبعد عنها ، وبعد أن وصل الأمير إلى الجيش ترك عيادة والراعي الحيران تنطلــق مســرعة إلى أمهاقما ، وبعد أن شاهد الأمير منظرها الجميل وجريها وكأنها غــزلان أعجــب في شكلها وجمال منظرها وكان يقول لخويــاه :

(اذكروا الله .. قولوا ما شاء الله) وكان يردد هذه الكلمة عدة مرات وهو مركز نظره على الحيران ، وبهذه اللحظة وصل إليه عيادة وسلم عليه وكان الأمير مركزاً على المنظر الذي أمامه لم ينظر لعيادة ، وبعد أن وصلت الحيران لأمهاتها وكل واحدٍ دخل تحت أمه التفت الأمير لعيادة وهو يبتسم وقال : ((لماذا سويت هذه السواة يا عيادة)) ؟ فقال عيادة :

(يا طويل العمر أبغى الجيش يجيب جيش مثله) ، وأخبره بما حصل من هذا الجمل وأنه جمل طيب ويجب أن تتكاثر أبناؤه مع الجيش ، فانتهى الأمر بسلام رغم أن الخوايا توقعوا أن تتم معاقبة عيادة على فعله ، ثم أمر الأمير بأن يهد هذا الجمل في بقية الجيش . وانتشر عيال هذا الجمل الذي سماه عيادة (دهمان) وكثرت مع جيش الأمير / ابن مساعد وصارت معروفة بسرعة الجري وقوة التحمل (١) ويذكر بأن سمو الأمير/ عبد العزيز بن مساعد يقول بعض الهجينيات التي لم تحفظ منها إلا القليل ومنها قوله :

لا تتعب الجيش يا عيادة	عسى الحناتير يفدنه
لنا على ظهورهن عادة	جمع المعادي يشلنه

ولـه أيضـاً

يا راكب اللي ليا فازي	مشيه مع القاع يعجبنا
كزه ويلفي لابن غازي(٢)	حماي مفلى ركايبنا
والخيل عنهن ماني عازي	صم الرمك هن حبايبنا
داجن بنا الخبت وحجازي	وبالحقو بانت مضاربنا (٣)

(١) الراوي عيد بن عايد بن لويصر ومحمد بن سليم الحربي .

(٢) ابن غازي هو (صالح بن غازي الشمري) .

(٣) راوي الأبيات هو غانم بن عيادة النويصر .

وقد عارضها صالح بن غازي بالأبيات التالية:

حنـا علـى الجيـش جهـازي ‏ ‏ ‏ ‏ نمشـي بـلازم معزبنـا

نلفـح كمـا يلفـح البـازي ‏ ‏ ‏ ‏ ليـا مـا القبائـل تجنبنـا

حكمك مـن الهنـد لحجـازي ‏ ‏ ‏ ‏ حكمـك يطـوّل شـواربنا (١)

أيضاً هذه الأبيات لابن مساعد:

أحـب ريمـات ولاني عنـهن بسـالي ‏ ‏ ‏ ‏ يالله عسى دائماً خضـر مفاليهـا

ياما قطعنـا عليهـا مـن خـلا خـالي ‏ ‏ ‏ ‏ شرقاً وغرباً وقبلـة مـع شماليهـا

أخذنا على أكوارهـا ديـن لنـا غـالي ‏ ‏ ‏ ‏ وأنا أحمد الله زين لي تواليهـا (٢)

قال عيادة بن نويصر في احدى المهمات التي كلفه بها الأمير/ عبد العزيز بن مساعد قصيدة منها:

فاطري تشـكي الحفـا مـن سماريهـا ‏ ‏ ‏ ‏ من ديار بيـدت كـل صـبارة

خمـت الـوادي وداجـت مفاليهـا ‏ ‏ ‏ ‏ وأشملت للحزل مقطان سـنجارة

وقال عيادة بن نويصر هذه القصيدة عندما رحل من جماعته على الزبيرة متجهاً إلى حائل بعد أن توظف ابنه غنيم رحمهم الله جميعاً:

عديت أنـا يـا غنـيم راس العسـيرة ‏ ‏ ‏ ‏ يا عنك ما مرقاها لي على الكيـف

ضربت لي درب عسـى فيـه خـيرة ‏ ‏ ‏ ‏ ما ينفع الفايت إلى قيل يـا حيـف

شـفي ربـوع دوجـو بـالزبيرة ‏ ‏ ‏ ‏ يا حلو بـني بيـوقم بالمشـاريف

حـاموا عليهـا مـن سـباع تـديره ‏ ‏ ‏ ‏ سبع العقول مربيـات المصـاييف

سـلم علـى كـبيرهم مـع صـغيره ‏ ‏ ‏ ‏ يابو سعد حتى عيون المخاشيف (٤)

---

(١) رواية سعود الفاحس رحمه الله.

(٢) كتاب رحال في الذاكرة الجزء الأول ص ١١٤ المؤلف عبد الله زايد الطوبان.

(٣) رواية غانم بن عيادة

(٤) رواية عيد بن حميان الوهبي

بعد أن انتقل عيادة إلى رحمة الله عام ١٣٩٢ هـ قال ابنه غانم قصيدة مرثية وهي طويلة نأخذ منها بعض الأبيات التي ذكر فيها بعض صفات والده حيث قال :

ذكــرت روحٍ طيــب الله ثراهــا ... وجهٍ إلى طــاح الخــوي مــا يخليــه

ياعل روحه يــوم جاهــا قضــاها ... بجنــان خضــرٍ طافحــاتٍ ســواقيه

زبون مــن بــار بذلولــه حفاهــا ... زبــن الطــريح ليــا تــبروا عوانيــه

ما هي علــومٍ مــا يوكــد نباهــا ... وابن سعيّد جاهــل العلــم ينبيــه(١)

يوم أنكرت عكف الشوارب لحاهــا ... بالقيض مــا عنــده طبيــبٍ يداويــه

في ساعة الهيجــا وحــزت لقاهــا ... يوم إن كــل مجنــد الحــرب ماليــه

مواقفــه يــوم الســنين بقســاها ... تعــرف ليــا ردِ النقــا عنــد باغيــه

وردو علــى بــيرٍ يــدلون ماهــا ... في مــاقفٍ يصــعب علــيهم تعديــه

ثار الدخن والنــار شــبت لضــاها ... والكل ياخــذ مــن قبيلــه ويعطيــه

وخان الفشق في ساعةٍ من ضــحاها ... ما هو كــلامٍ مّــا يصــدقٍ لراويــه

وشال أخوياه وبندقــه مــا رماهــا ... وبذراعــه الــيمنى تجلّــت مواريــه

على (البدينة) يوم زمــت عياهــا ... سربال دوٍ بالطلب تلحــق التيــه(٢)

حمــرا ليــا نــاش الملــوح قراهــا ... تقطــع مهاميــه الفيــافي وتطويــه

هذا ما أخذناه من القصيدة من أجل الدلائل الواضحة فيها عن أفعال عيــادة والقصيدة طويلة

---

(١) ابن سعيّد هو العميد غازي بن سعيّد الحربي - رحمه الله - حيث كان على قيد الحياة وقت وفاة عيادة ويستشهد به الشاعر .

(٢) البدينة ناقة من أصايل جيش الأمير / عبد العزيز بن مساعد .

قال مناور بن رشيد بن فرحان بن فاحس الوهبي الحربي: (طلب مني الأخ عبدالعزيز الجريفاني مرافقته لزيارة الشيخ متعب بن سبهان رحمه الله وعندما سلمنا عليه وعرّفه الجريفاني علي : قائلا هذا مناور الفاحس ، أمسك بيدي وقال: (أنت من الفاحس ؟ قلت نعم قال : من أنت ولده ؟ قلت ولد رشيد فقال : ونعم .. فامسك بيدي وأجلسني بجانبه وقال : سوف أقص عليك ما فعله والدك في مغزى المسعري ..) وأردف يقول : (كنا مع الأمير عبد العزيز بن مساعد وقد أغرت أنا وبندر السبهان ورشيد الفاحس وكان رشيد متقدما عني يطارد أحد الخيالة فنخيته بقولي (تكفا يارشيد) فالتفت إلي رشيد وضحك فاستغربت حيث إن الموقف ليس موقف ضحك فقطعت الكلام وفعل رشيد في ذلك اليوم فعل طيب أعجب من كان معه وأعجب الأمير عبد العزيز بن مساعد حيث كان يراقب المعركة بواسطة الدربيل (المنظار) بعد أن منعه الخويا من ركوب الفرس والاشتراك في المعركة (١) وكان سموه يركز في متابعة رشيد الفاحس وذلك بسبب أن رشيد كان معه حصان غير جيد قبل الغارة إلا أنه عند بدء الغارة ترك الحصان وأخذ أحد الخيل من خيالها وركبها وكان الأمير ابن مساعد منتبه لذلك وقد يعاقبه لو لم يرض عن فعله في هذه المعركة ولكنه رحمه الله رضي كل الرضى عن فعل رشيد ، وقد كسب رشيد في ذلك اليوم عدة بنادق وعندما انتهت المعركة وقابل متعب السبهان الأمير عبد العزيز بن مساعد قال له وحسب روايته بنفسه:(يا عبد العزيز بن مساعد لا تنس فعل رشيد اليوم. فقال ابن مساعد: البنادق التي كسبها رشيد تترك له ..) وفعلا تركت له وقد طلب جويعد بن صوران واحدة من البنادق فأعطاه إياها حيث أن جويعد لم يشترك بالمعركة بسبب أنه عندما ذهب سباراً أمسك به القوم وضربوا شدقيه بالخنجر فكان متأثرا من ذلك . والبندق الأخرى أعطاها محمد السحيمي القحطاني ، وذكر متعب السبهان رحمه الله أنه سأل رشيد بقوله:(كيف تضحك يارشيد عندما نخيتك ونحن في هذا الموقف ؟) فكان رد رشيد رحمه الله : (عندما نخيتني هل أنا قدامك أم خلفك؟) قال متعب بن سبهان: (لا والله إلا أنت قدامي فقال رشيد :إذاً كيف تنخاني وأنا قدامك ؟ فرد بن سبهان : لقد كان هذا ظني فسكت عن الكلام) (٢)

١- هذه عادة متبعة في بعض المغازي والقصد منها المحافظة على زعيم الغزو كي لا يقتل فيؤثر هذا على معنوياتهم فينهزموا .

٢- هذه القصة سبق وأن رواها رشيد بنفسه، ثم رواها ابنه نقلاً عن بن سبهان .

وفاء عبد العزيز بن مساعد وحفظه للجميل

بعد مغزى المسعري السابق ذكره بفترة طويلة ترك رشيد بن فاحس العمل مع سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد رحمهما الله جميعا بسبب انشغاله بالتنقل في البادية تبعا لرغبة إبلهم وحلالهم ، وبعد أن اقتنع من البداوة ورغب بأن يقيم في المدينة عاد إلى سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد يرحمه الله وكان يرافقه أحد أبنائه (لافي بن رشيد ، والذي لا يزال يعمل في إمارة منطقة حائل) وقد تقدم رشيد بطلب إلى وكيل إمارة حائل بأن يلتحق بالوظيفة مرة أخرى مع الأمير عبد العزيز بن مساعد (وكيل الإمارة في ذلك الوقت محمد بن شهيل) وبعد أن راجع عدة مرات لاحظ عدم الاهتمام بموضوعه وظن أن هذا التجاهل حصل من الأمير عبد العزيز بن مساعد نفسه ، فجلس في أحد الأيام ينتظر خروجه من المجلس وقابله عند خروجه وقال رحمه الله في لهجته البدويه وبتلقائيته: (.. يا عبد العزيز بن مساعد أنا خويك لا تنسى ماضيي معك). فما كان من الأمير عبد العزيز بن مساعد رحمه الله إلا أن وقف في مكانه وسأل وكيل الأماره قائلاً : (.. ماذا يريد رشيد ؟) فرد عليه وكيل الأماره قائلا : إنه يرغب العودة للعمل معكم (خوي) ويطلب ذلك له ولولده ، فسأل الأمير رحمه الله قائلا : (.. أجل ما هو خوي لنا ؟) فرد وكيل الأماره بأن رشيد قد ترك العمل منذ زمن بعيد . فرد سموه بقوله: (.. يعاد تسجيله هو وابنه) . وقد كان وكيل الإمارة يبيت النية بأن يتم إلحاق الابن بالخدمة نظراً لأنه شاب أما رشيد فهو رجل كبير في السن ولا يحبذ إعادته، إلا إن سمو الأمير ابن مساعد رحمه الله لم ينس الموضوع ، فسأل وكيل الإمارة في اليوم التالي : هل تم إنهاء موضوعه ؟ فرد وكيل الإمارة بأنه سيتم إنهاء موضوع الابن أما الأب فلا يستفاد منه لأنه كبير السن ، فما كان من سمو الأمير إلا أن رد بالرد الحاسم الذي لم يكن يتوقعه أحد قائلا : (.. اكتب رشيد لو أشيله بين يديني .. ورفع يديه الاثنتين). وفعلا تم إعادته للعمل هو وابنه (لافي) وبقي في خدمة الدولة إلى أن توفي يرحمه الله في عام ١٣٩٤هـ (١).

---

(١) روى القصة رشيد بنفسه رحمه الله كما رواها أبنه لافي .

أما قصة جويعد بن زهيان بن صوران فهي كالتالي :

بعث سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد رحمه الله بثلاثة من رجاله (استطلاع) لجمع معلومات عن القبائل المقصودة بالغزو وكان الرجال الثلاثة هم (جويعد بن زهيان الوهبي ، ومفرح العتيبي ، ودخيل العتيبي) وعند ابتعادهم عن قومهم تصادموا مع (استطلاع) للقوم الآخرين وكان هؤلاء يفوقونهم بالعدد وقد تمكنوا من قتل مفرح العتيبي والقبض على جويعد وقد أصابوه إصابات بالغة في وجهه وهم يساومونه على إعطائهم معلومات عن قومه (أي عن ابن مساعد) وقد هددوه بالقتل وشرحوا شدوقه إلا أنه رفض إعطائهم أي معلومات وادعى أنه ليس منهم ولا يعرف عنهم أي شيء ، أما دخيل العتيبي فقد تمكن من الإفلات منهم وهرب باتجاه جيش ابن مساعد وأنذرهم فتقابل الجيشان وكتب الله النصر في هذه المعركة لجيش سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد ، ومن ضمن شواهد هذه القصة الشهادة المنشورة في هذا الكتاب من سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد تثبت ما حصل لجويعد بن زهيان في هذه الغزوة .

ومن الوهوب الذين خدموا عند سمو الأميرعبد العزيز بن مساعد واستشهدوا أثناء تأدية الواجب : مارق بن مريبد بن عبد الله الوهبي الذي كلفة ابن مساعد بمهمة في الشمال وقال في ذلك :

يا أمير طرشتني لمعان (١)	وابعدت بي عن عرب سيدي
علمي بخلي على السبعان	بالصيف يوم المواريدي
علمي بها عند بن عفنان	تشرب على ساقي الغيدي
يا أمير ياحامي الشردان	اليا طبحو بالبواريدي

وبعد عودته من الشمال كلفه مرة أخرى بمهمة إلى القصيم وقتل أثناء هذه المهمة ولم يعرف من الذي قتله .

١- معان مدينة أردنية لاأعلم لماذا أرسل لها .

بسم الله الرحمن الرحيم

توضيح شهادة

المملكة العربية السعودية

وزارة الداخليـــة

الرقـم : ٧٠٠ / ٢٦

التاريخ : ١٣٩٤/٢/٢٠هـ

إمارة منطقة حائل **شهـادة خـدمـــة**

من / عبد العزيز بن مساعد بن جلوي إلى / من يراه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،،،،،وبعد :

من قبل المدعو / جويعد بن زهيان الوهبي كان من ضمن خوايانا في إمـــارة حائل من عام ١٣٤٢هـــ حتى تقرر له راتب شهري ثمانين ريـــال عـــدا العـــلاوه عشرين ريال وقد حضر المذكور معنا عدة غزوات منها وقعة المسعري الذي طعـــن فيها وشرحت شدوقه وهو يؤدي واجبه وحيث لم يعثر على اســـم للمـــذكور في السجلات أعطيناه هذه الشهادة من واقع معرفتنا الشخصية لخدماته .

والله الموفق ،،،،،

حرر

التوقيع

عبد العزيز بن مساعد بن جلوي

الختم مكتب سمو الأمير

الرياض

عبد العزيز بن مساعد بن جلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة الداخلية

امارة منطقة حائل

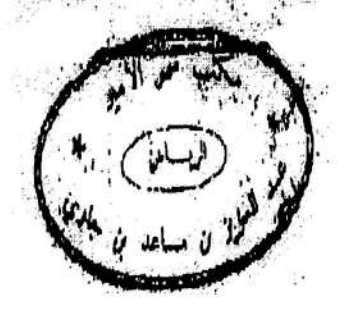
الرقم ٢٦/٧/٠٠
التاريخ ٢٠/٢/١٣٩٤هـ
المشفوعات

الموضوع ((شهادة لاحد المجاهدين))

من عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي الى من يراه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد من قبيل المدعو / حمود بن محمد بن رحمان الوهيبي كان من ضمن خويا نائب امارة حائل من عام ١٣٤٢ حتى عام ١٣٧٣ وكان يصرف له شرهه نقود من عام ١٣٤٢ حتى تقرر له راتب شهري قدره خمس ريال عدد الخمس و عشرين ريال وقد حضر المذكور معنا عدة غزوات منها موقعة السبلة التي طعن فيها رشرحة وهو ادى واجبه وحيث لم يحصل على اسم للمذكور في السجلات اعطيناه هذه الشهادة من واقع معرفتنا الشخصية لتقديمها الى من يهمه الامر ،،،،

عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي



أحداث الوهوب مع ابن رشيد

أورد الباحث فايز البدراني الحادثة التي حصلت بين الوهوب ومندوب الزكاة من قبل ابن رشيد وقبل هذه الأحداث حصلت القصة التالية :

في إحدى السنين حصل سوء تفاهم بين الوهوب ومندوب ابن رشيد الذي يقوم بجمع الزكاة ، وسبب ذلك أن المندوب وهو (ابن سبهان) أراد أن تضم بعض الإبل الضائعة إلى إبل هادي وهديان أبنا محمد التويم من الوهوب ولكنهم رفضوا ذلك وزاد الجدال بين ابن سبهان وهادي ، فأمر ابن سبهان رجاله أن يقوموا بضرب هادي فطرحوه أرضاً وضربوه ، فصاحت النساء على هديان الذي كان بداخل البيت بقولهن : (أخوك ذبحوه). فخرج هديان يجري لينقذ شقيقه إلا أنه لم يكن معه سلاح ولا عصا وعند وصوله لهم وهم يضربون أخاه وليس معه ما يدافع به عن شقيقه كان رئيس العاملة مرتكزاً على بندقيته ويأمرهم بالضرب فالتقط هديان البندقية منه بسرعة واتجه إلى الخويا، وصار يضربهم بالبندقية حتى انكسرت في يده فحضر ابن سعدى وبعض رجال الوهوب، وفرقوا بينهم، وانسحب رئيس العاملة وخوياه غاضبين وقبل أن يصلوا حائل ويبلغوا ابن رشيد أرسل عيد بن سعدى ابنه شباط ليعتذر لابن رشيد عن ما حصل ويهدي الوضع وانتهت القضية عند هذا الحد ، إلا أنه في السنة التالية حصلت القصة التي ذكرها البدراني .

قصة ابن سعدى مع البرازي

وقبل قصة الوهوب مع ابن سبهان نزح / عيد ابن سعدى من وسط نجـــد بســـبب خلاف مع بعض القبائل واتجه للشمال ، وأراد أن (يعلق العاني) (١) على البرازي الأسلمي الشمري وقيل أن اسمه هذلول وأرسل ابنه شباط ومعه حصـــان وطبخـــة قهوة ليقدمها للبرازي حتى ينقل العاني وذلك حسب عادات البادية في ذلك الوقت وفي مثل هذه الظروف ، وعلى الرجل المطلوب منه شيل العاني لمن طلب منه ذلك أن يأخذ الحصان ويصلح القهوة ويسوقها على الحضور من جماعته ويبلغهم أنه شال العاني لمن طلب منه العاني ، وإذا لم يوافق على شيل العاني فإنه يعيد ما أتى به طالب العاني ، إلا أن هذلول البرازي أخذ الحصان ولم يأخذ القهوة ، أو أنـــه أخـــذها ولم يقوم بعملها ، وقال لشباط . شلنا لكم العاني .. فعاد شباط إلى والده وسأله والده ، هل شال العاني ؟ فرد شباط بقوله (نعم) فقال والده : هل أخذ الحصان فـــرد الابن : نعم فسأله والده : هل عمل القهوة وساقها وبلغ جماعته بحضورك ؟ فقـــال شباط : لم يعمل القهوة ولكنه أخذ الحصان وأبلغني بأنه شال العاني فقـــال عيـــد : الرجل خدعك ولا شال العاني ، وفي الصباح سوف يصبحك على حصانك فشعر شباط بالخديعة والقهر من ذلك ولم ينم في تلك الليلة ، وفعلاً صدق قول والـــده ، حيث صبحهم البرازي وجماعته في الصباح الباكر ، إلا أن شباط كان على أحر من الجمر لإنتظار هذه اللحظة للإنتقام من الذي خدعه ، وتقابل الفريقان ونصـــر الله شباط وقتل هذلول البرازي ورد حصانه منه ، وانتصر ابن سعدي وجماعته في تلك المعركة ، ثم عاد ابن سعدي مع طريقه وأرسل ابنه إلى ابن رشيد ليبلغه بما حصـــل وأن البرازي قد خدعه ثم اعتدى عليه وحصل ما حصل وانقتل البرازي وقد تجاوز عنه ابن رشيد رغم غضبه من مقتل هذلول البرازي ، إلا أنه مقتنع بأن البرازي قد خان ابن سعدي ، وإن ابن سعدي فعل الشيء الذي يجب أن يفعله أي رجـــل في مثل هذه الظروف وبعد هاتين القصتين حصلت القصة التي أشار إليها البـــدراني في كتابه ، ننقلها من كتاب البدراني كما هي (٢) .

١- العاني هو أن يسمح المطلوب منه شيل العاني للطالب بأن يعيش في حدود قبيلته آمنا ولا يعتدي أحدهم على الآخر .

٢- الرواه معيوف بن عقيل بن زهيان الوهبي ، وغربي بن محيا ، وسلمان بن قيران النخيش ، وعبد الله بن محمد المحرول ، وعبد الله بن قيران النخيش ، وعويضه بن مطر أبو خشيم .

أورد فايز البدراني في كتابه (فصول من تاريخ قبيلة حرب) القصيدة التالية نقلا عن كتـــاب (ابن عقيل الظاهري – نجد في العصور العامية) :

الضيغمي من حايلٍ عض الأنجـاد دز السبور وقام يجمع نواحيـه (١)

قالوا لمن ياميـر كزيت الأوعـاد قال الذويبي حـالفٍ مانخـليـه

وحلف يمين بصلـب الاثنين الأجداد ملزوم يابيت الذويبي نفاجيـهم

الظاهري ودويلته داد بـن داد والمسرعي مثل السلوقي يباريه (٢)

ومندوب بامه عقب النير من غـاد وسمي مطعوم النشـاما يباريـه

أبـو طلال الضيغمي فـرز الأولاد زيـزوم غلبا باللقـا ينطـح التيـه

فجريةٍ لاجا سنـا الصبح تـنـقاد والمال لعيال الطنايا غـدوا فيـه

ابن حمَد وحمود قد هـجوا سـناد من وعرة الحرة حـلالـه يلزيـه

وقال البدراني: (وقد أورد بن عقيل الظاهري هذه الأبيات منسوبة لابن هديرس وذكر لها مناسبة أخرى ، وسواء كانت القصيدة لعبيد بن رشيد أو لابن هديرس على لسانه فإني أعتقد أن مناسبتها كما ذكرنا – أورد البدراني رواية لم نوردها في هذا الكتاب لأنها ليست هي القصة الخاصة بمناسبة القصيدة – ويستمر كـلام البدراني ، أنه ليس في القصيدة ما يدل على أن عبد الله ابن رشيد نفذ شئ من هذا التهديد بخلاف ما ذهب إليه الشيخ ابو عبد الرحمن بن عقيل (٣)

---

١ – دز السبور : أي ارسل عيونه لجمع الاخبار عن عدوه . فايز البدراني في كتابه فصول من تاريخ قبيلة حرب

٢ – الظاهري هو الشيخ ابن مضيان شيخ الظواهرة من بني سالم من حرب ، دويلته أي دولته كناية عن العساكر الذين إستعان بهم ، والمسرعي من أعيان قبيلة بني سالم من حرب . فايز البدراني في كتابه فصول من تاريخ قبيلة حرب

٣ – فصول من تاريخ قبيلة حرب ص (٤٨٤) نقلا عن (نجد في عصور العامية) ابن عقيل الظاهري ٢/ ٢٤٠

ثم أورد البدراني الرواية الآتية وهي الخاصة بمناسبة القصيدة ، إلا أن عليها بعض الملحوظات التي سوف نوردها بعد نقل القصة من كتاب البدراني حيث قال :

(رواية أخرى لمناسبة القصيدة السابقة

يقول بعض رواة قبيلة حرب أنه في إحدى السنوات كان الأمير عبيد بـــن رشـــيد يجمع الزكاة من القبائل مندوبا عن ابن أخيه الأمير طلال بن رشيد ، ولمـــا نـــزل الأمير عبيد على جماعة الشيخ ابن سعدى ومن معهم من حرب وبدأ في جمع الزكاة اعترض ابن سعدى وأتباعه على ابن رشيد لأنهم رأوا منـــه بعـــض الإجحـــاف، فرفضوا إعطائه ما طلب ونشب الخلاف ولم يكن معه جيش كبير يكفي لإخضاعهم بالقوة حيث كان عليه أن يستنجد بقوة كبيرة من حائل فما كان من خصـــومه الا أن استغلوا نقطة الضعف هذه فاجتمعوا وتشاوروا في الأمر وجاء قرارهم حازمـــا وسريعا وهو أن يرتحلوا من ذلك المكان بأسرع ما يمكن حتى لا يتركـــوا فرصـــة لخصمهم .. وهكذا فقد أخبروا رعاة الأغنام والإبل بالأمر وأمروهم أن لا يعودوا بها مساءاً من المراعي بل يتجهوا بها جنوبا للابتعاد بها قدر الامكان عن متناول ابن رشيد كما اسروا للنساء بالاستعداد للرحيل ليلا ولما حل الظلام لم يعد من الابـــل الا ما يحمل عليه وهو الزمل ، وغادر القوم المكان من أول الليل مرتحلين جنوبـــا ، أما أتباع ابن رشيد فانهم لما أصبحوا لم يجدوا إلا مكان ابن سعدى ومن معه، ويقال إن أولئك القوم من حرب وعلى رأسهم الشيخ ابن سعدى واصلوا سيرهم حـــتى وصلوا إلى ديار عتيبه فـــنـــزلوا على جماعة الشيخ ابن ربيعان ولم يكتف الشـــيخ عيد بن سعدى بهذا العمل المعادي لابن رشيد بل انتدب عدد من شجعان حـــرب وأغار على إبل ابن رشيد وكانت بين حائل والسليمي وأخذوا شيئا منها ، فقـــال شباط بن عيد بن سعدى القصيدة التي سنوردها أدناه ردا على قصيدة ابن رشـــيد (١) .

رواية الشيخ فيصل بن ذعار بن ناصر بن شباط بن عيد بن سعدى . (عن فايز البدراني)

وقال البدراني : (ومن الجدير بالذكر أن العداء ظل مستمرا بين قبيلة الوهـوب وشيخهم بن سعدى وبين الأمراء الرشيديين حيث امتد هذا العداء إلى وقعة المليداء سنة ١٣٠٨هـ فكان الوهوب هم الوحيدون من قبائل حـرب الـذين دخلـوا المعركة إلى جانب أهل القصيم ومن معهم من عتيبة ومطير كما سنرى عند الحديث عن وقعة المليداء في الجزء الثاني من هذا الكتاب) ، انتهى كلام البدراني.

أما قصيدة ابن سعدى فسوف نوردها بصيغتها التي نعتقد إنها الصحيحة حسـبما أفاد به رواة الوهوب وتواترت فيه الروايات وهي تختلف بعض الشيء عـن مـا أورده البدراني في كتابه وهي كالتالي:

يا ابن رشيد العلـم كان انت نشـاد	أبين من الشـمس الرفيعـة مواريـه
يوم انت خنت وصرت بالشين تزداد	وكبير عمالـك بحقـدك توصيـه
حنـا ما حنـا هينـين لمـن راد	و من لايدارينا عـادةٍ مـا نـداريه
شلنا عداوتكم على روس الأشـهاد	إن كان يخفاكم لـك اليـوم نبديـه
وجيش اللزوم اللي حسيته للأضداد	جبناه من قفار وعينـك تراعيـه(١)
وشلنا وحلنا فوق صلبات الأعضاد	يمشي دبشـنا والضـعاين تباريـه
ومن السليمي يمـة الزمل مسنـاد	من كيفنا ما أحدٍ حمانا بعانيـه(٢)
معنا بنات الريح عربات الأجـداد	قـبٍ عليها الموت نضـرب حراويـه
سردٍ عليهن صافي الموت جـلاد	وعوص النجايب قاطعـات اللهاليـه
ما سبكم ماني على السب معتـاد	مار اذكر اللي صـار بحلـول طاريـه
والهرج واجد ما حفظناه بعـداد	مار أحسنه ماكان فعـله يزكيـة(٣)(٤)

(١) لاحظ الثقل في هذا الشطر وهو ليس مكسوراً ونورده كما اتفق عليه جميع الرواة لهذه القصيدة .

(١) يمة : أي وجهه ، مسناد : أي متجهين جنوبا ، ومعنى الشطر الثاني أننا عبرنا إلى الجنوب دون حماية أحد ودون أن ندفع العاني لأحد (عن فايز البدراني)

(٢) رواية الشيخ فيصل بن سعدى أمير الوهوب من حرب والشيخ علي بن حماد أمير بلدة خصيبه من الأسياح .(عن فايز البدراني)

(٣) رواة القصيدة بصيغتها الحالية هم : معيوف بن عقيل الوهبي ، وغربي بن غزاي الوهبي ، وعيد بن حميان الوهبي ، وغيرهم

وقال البدراني : (كثيرون الذين يحفظون قصيدة ابن رشـيد لكـن الكـثيرين لا يعرفون قصيدة خصمه ابن سعدى أما السبب في ذلك فواضح جداً وهو أن ابـن رشيد كان حاكما يحفظ الرواة كل ما يقال من القصائد في مدحه وهجاء خصومه ويرددونها في المجالس بينما لا يجرؤ أحد على التفوه بقصائد خصومه وهكذا فقـد أهمل التاريخ قصائد خصومه من حرب وحفظ قصيدة ابن رشيد حتى أن كثيرا من حرب أنفسهم لا يعرفون إلا قصيدة ابن رشيد وفي هذا المعنى يقول الشيخ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري عن ضياع شعر خصوم عبد الله بن رشيد مـا نصـه - وهذا الزعيم الكبير لابد أنه قيلة فيه مدائح من الشعر العامي ولا ريب أن بينه وبين بعض الزعماء والفرسان معارضات شعرية ولكن للأسف ضاع كـل ذلـك ..الخ (١) .

١- فصول من تاريخ قبيلة حرب (ص ٤٨٧) نقلا عن تاريخ نجد في عصور العامية ٢/٢٣٣.

كما قال البدراني: (أما شاعر قبيلة الحنانية جماعة الشيخ زراق بن جديع الحنيني الذي ورد ذكره في قصيدة ابن هديرس فقد رد على قصيدة ابن رشيد وهو دخيل الله ابن رشيد الحنيني بقصيدة منها :

ياراكباً من فوق مفتول الأعضاد	حرٍ على قطع الفيافي مضريه
هو منوة اللي يوصل الخط مداد	أسبق من اللي فز من كف راعيه
وليا انطلق ماله من الهجن طرّاد	ركضة ظليمٍ والشواشي مواطيه
يمشي من الجمشا مع الصبح منقاد	متنحّرٍ برزان من شان راعيه
ابن رشيد اللي براسه لنا عناد	عناده لنا زوّد بشرة بلاويه
ذروات جبناها بلا حرب و اجهاد	شقر الشعاف اللي عليهن مساريه
نجهم ونسري تالي الليل مهجاد	وتقاسموهن مبعدين المناويه
كان انت تطمع في قصيرك على الزاد	حنا خذينا جيشكم من مفاليه
وكان انت تفخر في جموعٍ بلا اعداد	حنا فخرنا في عدوٍ نهديه
وربعي هل العليا ليا جن وراد	كم واحدٍ بالسيف نرخي علابيه (١)
وزراق يزرق خيلكم لين تنقاد	بسيفٍ يقص الرأس من جسم راعيه(٢)

هذا ما ذكره البدراني عن هذه القصة (٣) .

وقد نقل لي الرواة الأبيات التالية ، ويقال إنها للظاهري ، وهي رداً على قصيدة ابن رشيد:

يا بشير(٤) إلى منك تنويت مداد	رد الجواب لشيخ حائل توديه
اللي لنا يرسل معايير وأوعاد	إن كان ماني داد ربه يجازيه
انا ماني اللي اليا قيد ينقاد	انا حصان ومرتعه في مشاهيه
وحنا إليا جن الخواوير وراد	حريبنا يرجع وسقمه يباريه(٥)

١- أهل العليا : لقب الحنانية قبيلة الشاعر، كما أنه لقب لكثير من القبائل وخصوصاً الرولة من عنزة .

٢- رواية عبدالله بن مخيزيم الحنيني ومحمد بن عيد الحنيني ومحماس بن خضر الحنيني. (عن فايز البدراني) .

٣- فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد ص ٤٨٧-٤٨٨ تأليف الباحث فايز البدراني .

٤- بشير هو الشخص الذي نقل قصيدة ابن رشيد لحرب .

٥- الرواة معيوف بن عقيل ، وقال : إنه سمعها من نجر بن نقاء المحرول قبل (٤٠) سنة تقريباً وهي أطول من ذلك .

أما الملاحظات على قصة ابن سعدى وابن رشيد المذكورة في كتاب البدراني (فصول من تاريخ قبيلة حرب ، ص ٤٨٥) نوجزها بما يلي :

١- قال البدراني: (كان الأمير عبيد بن رشيد يجمع الزكاة مندوبا عن ابن أخيه الأمير طلال)

والصحيح أنه مندوبا عن أخيه عبد الله وليس طلالاً ، هذا ما ذكره لي الرواة كما يدل على ذلك أحد أبيات القصيدة المنسوبة لابن هديرس والمنشورة في كتاب البدراني المشار إليه حيث يقول :

أبو طلال الضيغمي فرز الأولاد　　زيزوم غلبا باللقاء ينطح التيه

كما أن هذه القصيدة نشرت في كتاب عبد الرحمن السويداء (جذوع وفروع) وهي تختلف في بعض أبياتها عن ما نشره البدراني وفيها يقول :

أبو طلال اللي ليا صاد ماراد　　ما هو ممسح صيدته خاب راجيه

وهذا يدل على أن الحادثة على وقت عبد الله وليس طلال .

٢- قال البدراني: (ما معناه) أن ابن سعدى أغار على إبل ابن رشيد وكانت بين حائل والسليمي وأخذ شيئاً منها ، والصحيح هو :

أ – ابن سعدى أخذ جيش ابن رشيد من (مريفق) وهو مسراح الإبل من قرية قفار بقرب حائل حسب رواية الكثير من الرواة من الوهوب وغيرهم .

ب – الإبل التي أخذوها هي جيش الطواريء ، أو مايسمى بـ (المنقية) وقد أخذوها جميعها ولم يبقوا منها شيئاً ، وذلك بحدود عام ١٢٦٠هـ والدليل قول ابن سعدى (جيش اللزوم إلى عبيته للأضداد　　جبناه من قفار وعينك تراعيه) (١).

ومن المعروف أن ابن رشيد حاكم في ذلك الوقت وقدراته تفوق قدرات شيخ قبيلة مثل ابن سعدى ولكن ما دفع ابن سعدى لمثل هذا العمل الجريء الذي لم يُسبق عليه ولم يحصل ما يماثله إلا أخذ عنزه لإبل ابن رشيد بعد أخذته لإبل مشعان بن بكر الذي قال الشاعر الشيخ ساجر الرفدي :

ذروات أخذناها ويبراها خور　　يفداك مالك يا ربيع الضعافي

إلى أن قال:

الفاطر اللي عندكم لجت الدور　　حنت ولا تالي حنينه عوافي

١- يلاحظ الثقل في هذا الشطر ولكننا ننقله كما سمعناه من كثير من الرواة .

وأعتقد أن قصة عنـــزه وابن رشيد وقعت بعد قصة ابن سعدى مع ابـــن رشـــيد ولكن الذي دفع الوهوب وعلى رأسهم ابن سعدى إلى هذا العمل هـــو ســـببان ، الأول هو الإنتقام من ابن رشيد بسبب تصرفاته ومعاملته لهم الـــتي تختلـــف عـــن معاملته لبقية القبائل مثل شمر وغيرها ، وهو حاكم يرجى منه العدل والمســـاواة ، والسبب الثاني هو أنهم عندما يأخذون جيشه يكونون قد آمنوا مـــن الطلـــب ، وحيث أن بقية جيش ابن رشيد موجودة على آبار الأجفر التي تبعد عـــن حائـــل ١٥٠ كم باتجاه الشرق ، وفعلا بعد أن وصل المرسول من عبيد لأخيـــه عبـــد الله يطلب منه قوة يخضع بها الوهوب أرسل عبد الله يطلب إحضار جيشه الذي لا يعلم أن الوهوب قد أخذوه ، ولكن مرسول عبد الله للجيش وجد الراعي عائدا علـــى أقدامه بعد أن أطلق الوهوب سراحه قرب موقع يسمى (غار ابن ناحل) والـــذي يقع جنوب حائل مسافة تقدر بـــ (٤٥) كم ، وبعد هذه الحادثة قال ابن رشـــيد القصيدة السابقة ، وسواء كانت القصيدة لابن رشيد أو لابن هديرس على لسان ابن رشيد فأخذة الجيش حقيقة حسب الكثير من الروايات وأخذوه الوهوب وليس معهم أحد من قبيلة حرب أو غيرها.

قال الشاعر لافي ابن نفجان العمري الحربي من قصيدة طويلة رد على الشاعر معيوف بـــن عقيل الوهبي قال فيها :

لج الخفـــوق اللي له أيـــام محبوس　　لجـــة ضلـــوع مهرفلات الذيابـــه

إلى أن قال :

من لابة فـــرّيس بالكـــون وشـــروس　　خيالهـــم يعـــرف نهار الحرابـــــه
أهل المهـــار اللي ليا جـــن كـــردوس　　شالوا ركاب الشيخ من عند بابه (١)
اللي لهـــم يـــوم اللقاء الجوخ ملبوس　　وعقيـــدهم ما يستريحن ركابـــــه
عصرٍ سلف لا جيب يوجد ولا جموس　　وقطع الفرج بعض الأوادم يهـــابـــه
إما جنـــب ولا غزوا قـــوم وعسوس　　يـــوم المراجـــل والمعيشه نـــهابـــه
ذيدانهم ما تقبـــل العشـــب محيوس　　إلا قفر ما أحد رعـــاه أو وطى بـــه
سربـــة وهـــوب للمعادين فاعـــوس　　يوم الجـــزيرة بيـــن قـــوم وعصابـــه

والقصيدة طويلة .

---

(١) المقصود بهذا الشطر هي أخذة جيش ابن رشيد .

ومن الكتب التي أشارت إلى أن القصيدة لابن هديرس كتاب عبد الرحمن بن زيد السويداء (جلوع وقروع) حيث أورد القصيدة التي مطلعها :

قل هيه ياللي له مع الناس وداد ما ترحمون الخال يا عزوتي ليه

وحذف البيت ما قبل الأخير ثم أورد البيت الأخير الذي يقول :

والله لوني من وراء جسر بغداد إني لهم مثل العمل عند راعيه

ثم قال (إن فلاناً وفلاناً – هكذا ، دون أن يذكر الأسماء – تراهنا على البيت الأخير فلان يقول أن هذا البيت ليس من القصيدة وفلان يقول أنه من ضمن قصيدة عبيد الرشيد السابق ذكرها، وقد رضوا تحكيم عبد العزيز بن سعود بن جلعود، الذي قال إن القصيدة ليست لعبيد بن رشيد بل هي لأخيه عبد الله والبيت المذكور ليس منها بل هو للشاعر مخلف بن هديرس ، وهو يقول :

تصيفي من حقل عض الأجداد دز السيور وقام يجمع نواجيه

قالوا لمن يا أمير كريت الأوعاد قال السنوبي حلف ما نخليه

وحلف يمين بصلب الآبا والأجداد مادام يا بيت السنوبي نقلجيه

لو هو وراء طف البحر عنه من غاد يلزم علي بيت تشتت ضواريه

والظاهري تبويشة الهية ما فاد أقفا كما كلب حدى الرمي راعيه

وتجوب بامه عقب التبر من غاد وسمي مطعوم التشاما يباريه

والله لو إنه من وراء جسر بغداد انه لكم مثل العمل عند راعيه

بو فلاح اللي إليا صاد ما راد ما هو مسح صيته خاب راجيه

وهذه القصيدة تختلف في بعض أبياتها عن القصيدة التي أوردها البدراني.

قال السويداء: (أن ابن جلعود ذكر القصة لكل من القصيدتين .. قصيدة ابن رشيد وقصيدة ابن هديرس ..) ، إلا أن السويداء لم يورد القصص في كتابه ، ومعنى هذا أن هدفه نفي نسبة هذه القصيدة لابن رشيد .

وفي قائمة الرواة قال السويداء أن هذه القصة من معرفته ورواية الشيخ عبد العزيز بن سعود الجلعود ، وكل من نسبها لابن هديرس مرجعهم ابن جلعود وهذا غير كافي ، وأقول إذا كانت هذه القصيدة لابن هديرس فماهي صفته عندما يتوعد قبائل حرب ؟ . ثم إن ابن هديرس مستوطن في قرية صغيرة وليس لديه ما يخوّله أن يتوعد القبائل ، وليس هناك مايثبت أن هذه القصيدة لابن هديرس سوى رواية ابن جلعود التي نقل عنها بعض الرواة ومنهم السويداء الذي دعمها بمعرفته . وهذه القصيدة قيلت في حدود عام ١٢٦٠ هـ في فترة حكم عبدالله الرشيد المتوفى عام ١٢٦٣هـ ، اما ابن هديرس فأعتقد أنه متأخر عن هذا التاريخ . حيث قيل لي أن ولد مخلف بن هديرس قد توفى بعد عام ١٤٠٠هـ (١) فإذا كان ابن هديرس عاش في ذلك الوقت وهو القائل الحقيقي لهذه القصيدة فمعنى ذلك أن ابنه عاش أكثر من (١٥٠) سنة إضافة إلى ذلك فإن حادثة الجيش التي سببت القصيدة حدثت في حدود ١٢٦٠ هـ ، على عهد عيد بن سعدى ، وقد توارث الشيخة خمس من السعدي - بعد عيد - هم : شباط ثم ابنه ناصر ثم ابنه ذعار ثم ابنه فيصل الذي انتقل إلى رحمة الله في ربيع اول عام ١٤٢١هـ عن عمر يناهز (١٠٠) سنة .ثم ابنه نايف الموجود حاليا ، أما إذا كانت القصيدة لابن هديرس على لسان ابن رشيد - وهذا القول لم يظهر إلا متأخرا - فالناس تعاملوا معها على أساس أنها لابن رشيد .

١ - قال نايف بن خلف الحنيني أن ولد ابن هديرس توفى بعد عام ١٤٠٠هـ بعدة سنوات .

ومثل ذلك قصيدة فجحان الفراوي التي قالها على لسان محمد العبـد الله الرشـيد موجهة إلى الأمير محمد بن سعود بن فيصل يتوعده فيها ، حيث قال

أبدا بذكر الله على كل شـاني — اللي رفع سبعٍ وسبعٍ بسطهـن

إلى أن قال :

تلفون محمد شوق صاف الثماني — ابن سعود ويفعل الزين له فـن

وقوله:

لابدنا من ساعـةٍ بامتحاني — خيولنا تاتيك عرجٍ باهلهن

فرد عليه ابن سعود على أساس أنها لابن رشيد حيث قال:

بديت ذكر الله على كل شاني — ومن وحد الباري على الرشد له فن

إلى أن قال :

يلفن أخو نورة منج الحصانـي — وإلى لفنـه جعلهـن لايـردن

إلى قوله :

لاتحسب إني عن لقاه متوانـي — ناصيه وابغا آتيه لزمن بلا مـن

لو كان في برزان زين المبانـي — إن سلم راسي والهبايب يهبـن

الجـاز يعبا للضروس المتانـي — وإعرف ترى سن اللبن يقلعه سن

وحيـاة رب الناس رب البناني — ياجموعنا لجموعكـم ليتلاقـن (١)

الى آخر القصيدة ...

والملاحظ في هذه القصيدة أن الأمير لم يوجهها إلى فجحان الفراوي إنما وجههـا إلى ابن رشيد .

---

١ - كتاب نوادر الأشعار لمؤلفه سعود الصقري - الطبعة الأولى من ص ٤٤-٤٦ .

أقول: أن القصيدة لعبيد بن رشيد لأنه شاعر ولم تـفت عليه أي مناسبة إلا وينظم فيها قصيدة حتى لو كانت ضده، ثم أنه لو ثبت أن القصيدة التي يتوعد بها حـرب لابن هديرس لانتقموا منه حرب لأنه ليس تحت حماية ابن رشيد المباشرة بل هـو في قرية تبعد عن حائل حوالي (١٥٠)كم وبإمكانهم الانتقام منه قبل أن ينجده ابـن رشيد . ثم إن ابن رشيد لم يقل القصيدة من موقف ضعف بل هو يتوعد بالانتقام إلا أنه لم تسنح له الفرصة بذلك ، ومن الدلائل أن القدامى وخاصة الرشيد لايرون في قول الحقيقة عيباً ، حتى ولوكانت ضدهم ومما يدل على ذلك قول محمد بن عبدالله الرشيد عندما هُزم من قبل قبيلة بني سالم من حرب ، حيث رد علـى الشـامتين بقوله:

جريت من حمرالطعاميـس شمـر	إميلين العقل فـوق الطواقـي
وقبل طلوع الشمس جريت غـارة	نبي لنا وضـح عليها العراقـي
جينا كما سيـل تداحم جنـوبـه	وصارو كما ضلعن بليا مراقـي
نـاس تعـزوى العـزوة السـالمية	ماهم من اللى ينـزلون المتاقـي
والله يـالولا سابـقي فزرت بـي	فزيز ربـدا ذيـروها طراقـي
إني لاروح مزاع من ضرب شلفهم	وحدب تشيل الراس حد التراقي
تلومنـي يا حـمود وانت متـريح	ما بين ترفات الصبايا تحاقي (١)

فهو لم ينكر الهزيمة ولم يتعايبها ومثله بقية الرشيد وغيرهم من شيوخ القبائل .

١- المصدر-الوجد على مواريث المجد ديوان شعر للشاعر محمد بن عبدالله العسيلي التي نقلها من كراس الاستاذ ماجد بـن طـاهر الشلاحي المطيري ورواية عن الشيخ محمد زيدان بن مطلق والشاعر حبيب بن عواد العريمة .

أما ما يتعلق بالكتب التي تطرقت لهذه القصيدة ولم تنسبها لابن هديرس فهي:

١) كتاب الأستاذ الأديب عبد الله بن خميس (من القائل - الجزء الثالـــث ص ١٦٦)

في معرض جوابه على سؤال موجه من الأخ عبد العزيز المحمد القعير عن قائل هذا البيت:

مندوب بأمه عقب النير من غـــاد   وسمي ماكول النشاما يباريـــه

وقال ابن خميس مانصه (هذا البيت من قصيدة لعبد الله بن رشيد) وأورد منـــها عدة أبيات وقال موضحاً بعض العبارات (وقوله "مندوب بأمه يعني أنه منســـوب إلى أمه فيقال له ابن سعدى، أما سمي ماكول النشاما فيعني الحنيني)

٢) ديوان الأمراء وتحفة الشعراء، المؤلف ماجد طاهر المطيري. وقد أورد البيت الآتي ضمن قصيدة عبد الله بن رشيد :

والله لوني من ورا جسر بغـــداد   اني لهم مثل العمل عند راعيـــه

٣- كتاب عاتق غيث البلادي (نسب حرب)، الصفحات ١٥٨، ١٥٩حيـــث قال: (اكتفت قبائل حرب بمناوشات تعتمد على الكر والفر، يصور لنا ذلك قـــول عبيد بن رشيد أحد أمراء الجبل :

مندوب بأمه جـــاوز النير من غاد   وسمي مطعـــوم النشـــاما يباريه

والظاهري ملعون يـــاداد بن داد   ذيل أشقرٍ شره على مـــن يباريه

وقال عاتق :- فرد عليه الظاهري بقوله .

الظاهري من مقطعه مابه انقاد   وان كان ماهو داد ربك يجازيك (١)

حنا ليا جـــن الخواويـــر وراد   ....

١- شطر البيت ليس على قافية بيت ابن رشيد واعتقد ان الصيغه كالآتي - ان كان ماني داد ربه يجازيه .

قصة وقصيدة للشاعر / ضيف الله الوهبي :

الشاعر ضيف الله الوهبي في آخر حياته

صاحب هذه القصيدة هو الشاعر / ضيف الله بن محمد بن درباس من الوهوب من مسروح من حرب توفي سنة ١٤٠٥هـ عن عمرٍ يناهز التسعين سنة ، أما القصيدة فيرجع تاريخها إلى سنة ١٣٧٠هـ وهي تدل على مدى إعتزاز الشاعر بقومه وصدق ولائه لقبيلته ، وخلاصة القصة أن الشاعر حلّ ضيفاً على بعض شيوخ القبائل الذي كان مجلسه مكتظاً بأعيان قبيلته ومن ضمن الذين في المجلس أثنين ضيوف من قبيلة الشاعر قد حلوا عند هذا الشيخ قبل ضيف الله إلا إن هذا الشيخ راح يتكلم عن قبيلة الشاعر بكلام لا يستحسن من مثله لما فيه من التعريض والتحامل ، وسكت الوهبي على مضض لعل مضيفه يعود إلى صوابه ، لكن ذلك الشيخ استرسل في حديثه ، ولما نفذ صبر الشاعر ضيف الله أراد أن يوضح لمضيفه أنه أخطأ في حق قبيلة الشاعر ، فخاطبه قائلاً : يا طويل العمر إن هذا الكلام لا يجب أن يصدر عن شيخ كريم مثلك عن قبيلة من قبائل نجد يربطها بقبيلتك روابط الدين والجوار .. وأضاف قائلاً : إني أستغرب أن يصدر منك مثل هذا الكلام وجلسائك صامتون معجبون ، فوالله لو تفوه شيخ من شيوخ قبيلتي متعرضاً لقبيلة أخرى لما سمح له جلساؤه بذلك ..ولم يكن رد ذلك الشيخ بأحسن من مقاله السابق فكان مما قال أنت زعلان يا الوهبي ؟ إن كان عندك شيء هاته . فقال ضيف الله الوهبي وهو ينظر إلى أحد الشيوخ الجالسين : إن كفلني أحد جلسائك تكلمت ، وفهم ذلك الشيخ المشار إليه مراد الشاعر ، فقال أنت في وجهي يا ضيف الله هات ما عندك .

وهنا ارتجل الشاعر القصيدة التالية ومعظمها في مدح قبيلته ، بالذات الشيخ الفرم ، ومنها :

يقول ابن درباس في وسط ميدان   تسمّعوا للقول يا الفاهميني

ذكرت ربي والخزى كل شيطان   بدّيت ذكر الله على الأجمعيني

اللي رفع عرش السما بدون عمدان عمدان   الواحد اللي مال ملكه وزيني

على النبي صليت للرب سبحان   سبحان علاّم الخفي وما يبيني

واركبت مندوبي على بنت شقران   بنت الشراري لأصلها حافظيني

بين الركايب باصلها سبع قعدان   عسفت رباع وطبعها صار زيني

جمل عبكلي واللحاوي وهملان   ترضع رضاع حوار مع جولتيني

مرباعها بين الصداوي وفيحان   مع نشر بدوٍ بالخطر مرتعيني

ركابها من عندنا مد عجلان   ممشى ثمان أيام له ليلتيني

وان روحت مع خايعٍ عقب مرجان   هريف ذيبٍ عن كلاب القطيني

رفيف ربدا يوم تلفح بجنحان   حط الطليحي والبعيثة يميني

تلفي على بيت السخا فيه ديوان   تلقى هل المعروف به جالسيني

سلم على اللي للعدو سم ديبان   خص الأمير وربعنا الحاضريني

اللي مناختهم تقل حرث فدان   البن يحمس والمقهوي فطيني

يجذبك صوت نجورهم قبل الاذان   وكلٍ يقول لضيفكم عازميني

وصيانٍ يرمي بها أذناب خرفان   من مال أبو جلال للغانميني

ماكر حرارٍ من سلايل صنيتان   عقب الفروم شيوخنا المقدميني

عقب الفروم اللي على الخيل فرسان   شريدة الفرسان حرز الكميني

عزٍ على التوحيد وإن خان بوقان   مضراب كفه في عدوه يبيني

ضف ....   درات عليهم دايرات السنيني

من غير ....ضف ....   كونه صباحٍ والعرب منذريني

ولا محارمهم وحلوات الألبان   أغنى الفقارا وأفقر المغتنيني

عزل دبشهم بالشري تقل حيطان   شبعوا به الأخوان والمشركيني

خلوا حوامي خيلهم لأبو سلطان   طير الحباري يعجب القانصيني

يكفـخ بجنحـان السـعد طـير حـوران يقـدي الجمـوع ويـورد الهـايبيني

عـاداهم طـش الجـوخ ليـا بـان وسـهومهم تـرم الشـواه السـميني

حرب هل اللقـوت كـان إنـت غلطـان خلـوا أبـوك يفـارق اللـذتيني

والكـذب عيـب ورد قولي المشعـان شـهود الشـريعة عنـدنا حاضـريني

عينـت اخـو .... تعشـاه سـرحان حسـايفٍ يـا شـوق مـوض الجبـيني

مـا ينصـفط للمـوت قـواد الأضـعان عشـير ضـيف وللنشـاما خـديني

ما واجهة عنـد الـدبش كـود رعيـان تفوهـوا بـه والعـرب غـايبيني

وربـع الـزغيبي قطّعـوا بيـت غضـبان وعقـاب مكسـورٍ يجـر الـونيني

.... راحـوا علـى طـول النظـر هـاربيني

فـرخ القطـامي ظفهـم تقـل سمقـان لـو لـك أفعـالٍ ....تبـيني

والله يـالولا اللـي حكـم قصـر بـرزان الله يمتـع فيـه للمسـلميني

ليـا صـل طقـاقكم الجزيـرة وعمـان واللـي بقـى في نجـد مستيسـريني

تمـوت في غيضـك ليـا كنـت زعـلان والصـمت خـزنٍ للرجـل يـا حـزيني

والأدمـي يخلـق علـى قلـب ولسـان والـزول صـورة والعمـل بـالشيني

والخيـل لـزٍ والبواريـد نيشـان وإن كنـت جاهـل فانشـد العـارفيني

وجـدودنا وجـدودكم دوم عـدوان وحنـا علـى اللـي مـثكم كايـديني

يهجا بها جيـل بالأصـلاب مـا كـان تهجـى مـع الكتـاب والدارسـيني

إقصـر جوابـك يـا مضـيّر خـويران تمخـض مخيـضٍ مار ما صـار شيني (١)

---

١ - وردت هذه القصة وبعض أبيات القصيدة في كتاب قصص وأشعار من قبيلة حرب من الصفحة (٨٠ – ٨٤) للمؤلف فايز موسى البدراني وقال إن الشيخ العبودي قد أورد ثلاثة أبيات من هذه القصيدة ولم يذكر مناسبتها .

من قصص الوهوب أيضاً الأبيات التالية تنسب لناصر بن ثواب بن راشد بن عبيد العرنوط :

من الوهوب من حرب ، وهو من فرسان الوهوب ومشاهيرهم في الزمن السابق وملخص القصة أنه كان هو ومجموعة من جماعته عددهم ستة أشخاص على ست ركائب ، كانوا في غزية فمروا على إحدى القرى القريبة من قصر ابن عقيل في منطقة القصيم ، فاشتروا زاداً وهو عبارة عن حنطة حب وطحنوها عند أهل بيت هناك ، ولما ذهبوا من عندهم قليلاً وإذا هم يصطدمون بغزاة أخرين من أعدائهم يفوقونهم بالعدد والعدة حيث يبلغ ذلك الغزو قرابة خمسين أو ستين شخصاً كما تفيد القصيدة ، ولما أدرك ناصر العرنوط ورفاقه أن لاخيار أمامهم إلا أن يدافعوا عن أنفسهم بكل شجاعة أو أن يكونوا غنيمة سهلة لأعدائهم ، تعاهدوا على القتال والثبات من أجل نجاتهم ، إذ لا بديل لهم من ذلك ، فأناخوا ركائبهم وأعدّوا بنادقهم واستعدوا للتصدي لأعدائهم ، والتحموا معهم في معركة يشيب لها الرضيع ، واستطاعوا أن يصدّوا أعدائهم وأن يحموا أنفسهم وركائبهم ، وفي ذلك يقول ناصر في أبيات منها :

قهيض العرنوط في حومة الوغى	بيومٍ جرى له في ضحاة عذاب
جونا وجيناهم وانخنا ونوخوا	واللي خفي بالرجال يجاب
وحنا فقط ستة ولا زاد عددنا	ستة رجاجيلٍ وست ركاب
وأضدادنا ستين كامل عددهم	ويبون غير ركابنا الأرقاب
يبون ردّ ركابنا من كيدهم	من قلنا ما حسّبوا بحساب
لكن حربناهم بحامي جهدنا	بمشوّكٍ يقضي على من صاب
بافواه جردٍ ينثر الدم ضربهن	يودع صماصيم العظام حطاب
كله لعين اللي طحنت زهابنا	واهلها حاضرين وبالحساب غياب
وكله لمن تنشد على الدوام عنا	والفاطر اللي للرديف تجاب
ونعمٍ باخو فلحا ثقيلٍ إلى انثنا	ياليت ما به من الرجال عياب
والبيضا لله ثم للستة كلهم	زادوا سطر يوم المشوك شاب

أولاد وهـــب مـــا خلطهـــم غيرهـــم   في ســـاعةٍ ضـــاعت بهـــا الأطبـــاب
بغـــير الظفـــر صـــعب الـــتخلص منـــها   حرجـــة يشـــيّب مـــن خطرهـــا الشـــاب
وجزلـــة فعـــول أضـــدادنا مـــا ســـبهم   مـــا قصّـــروا لكـــن ســـعدهم غـــاب
وحنـــا ثنينـــا عنـــد تـــالي جيشـــنا   لا مـــا نصـــرنا الواحـــد الوهـــاب
ومـــن ينصـــر الـــرحمن ماحـــدٍ يذلـــه   لكـــن صـــحيح لكـــل شـــيء أســـباب

من قصص مريبد العدواني مع الوهوب :

يروى أن الشاعر والفارس مريبد العدواني كان جاراً لبعض من قبيلة الوهوب مـــن مسروح من حرب فترة من الوقت ، وكان بينهم من حسن الجوار وكرم الضـــيافة ما جعل مريبد العدواني يتذكر جيرانه الوهوب عندما غادرهم ونزل في جوار ناس آخرين من قبيلة أخرى ، حيث قال مريبد الأبيات التالية من قصيدة لـــه يخاطـــب جاره الجديد :

يـــا عـــل مـــا ربعـــك جماعـــة محيّـــا   غوش الوهوب اللي على الخيـــل مـــاذاه
قصيرهم لـــو هـــو عـــن الـــزاد عيـــا   تنـــهج مـــداويره تـــدوره وتلقـــاه
والا أنت يـــا كوبـــان وجـــه الحـــديّا   قصـــيرك الـــلازم عـــن الحـــق تنســـاه

إلخ ..

ويشير الشاعر في قصيدته إلى أن جيرانه من الوهوب عندما يكون عندهم وليمة لا ينسون جارهم بل يحرصون على حضوره ويذهبون للبحث عنه إلى أن يجـــدوه ، وعندما يتعذر حضوره أحياناً لأي سبب فإنهم يرسلون له نصيبه مـــن الوليمـــة ، وتسمى عنـــد البـــاديـــة (الحقة) وهي إما يد الذبيحة أو رجلها أو جنبها أو نحو ذلك ، المهم أنها تكون من أطيب أجزاء الذبيحة (١) .

---

(١)قصص وأشعار من قبيلة حرب مرجع سابق .

حصل كون بين مطير برئاسة مسمار الفراوي وبعض القبائل واستطاعت مطير المحافظة على جيشهم ثم حصل أن تقابلوا مع الوهوب برئاسة ذعار بن سعدى وقد (منع) الوهوب مسمار وجماعته .. وقد قال شاعر مطير ..

الجيش عيابها مسمار	عيا على الهجن عيابه
والحقت بنا سربت لذعار	ما تعطي الحق طلابه

حليس وعبد بن رشيد :

نزل عرب من الوهوب في حدود حائل وأرسل بن رشيد أحد مواليه يأمرهم بالرحيل من هذا المكان، فوصلهم المندوب آخر النهار وأمرهم بالرحيل، وطلبوا منه أن يسمح لهم إلى أن تضوي إبلهم وفي الصباح يخلون المكان ويرحلون إلا أن مندوب ابن رشيد رفض، وأمرهم أن يرحلوا بنفس الوقت أي في آخر النهار، وحاولوا معه فلم تجد محاولاتهم ، فقام أحد الوهوب ويدعى حليس بن محمد العليسي حيث أنه الموجود من الرجال وقام بطرح المندوب أرضاً ، وقال للنساء في عبارة تنبيء عن أن إذلال مندوب ابن رشيد تساوي قتله بقوله : .. (طرحت عبد ابن رشيد مثل قتله)، وطلب من النساء إعطاؤه السكين ليقتله و بعدها ليفعل ابن رشيد ما يفعل ، فقال له المندوب ، العبد: (لا تذبحني يا حليس عليك أمان الله أني لن أخبر ابن رشيد وأنتم ترحلون الصباح) فأطلق سراحه وبهذه المناسبة قالت الشاعرة الجدعية المطيرية حيث كانت قصيرة للوهوب : -

عبدٍ يهيس ومعجبه طول كمه	هو ما درا إنه للاجاويد خدام
وحليس ما طرحة خصيمه همه	مادام أخو عتقا على صلب الأقدام

الراوي معيوف بن عقيل الوهبي .

قصة نهار الحربي

كان نهار الحربي الوسيدي الحربي مع قبيلة الظفير ، وكان الوهوب على مقربة منهم في موقع يسمى " الثامرية " ، وفي أحد الأيام كانوا في مجلس ابن سويط شيخ الظفير ، وقال ابن سويط : ما فيه أحد عنده ذبيحة نجيب للطير عشى من عنده ؟ فأجابوا الحاضرين بالنفي .. وبالتأكيد أن ابن سويط قصد إنه إذا لم يكن عند قومه ذبيحة ، فإنه سيذبح ذبيحة يعشي ربعه ويعلف طيره ، ولكن نهار الحربي تسرع وقال ، تلقى العشى للطير عند الوهوب : وكانت كلمة نهار من باب المزاح، وأن الوهوب دائماً يذبحون ، ولكن هذه الكلمة حست ابن سويط ، فقال: قم هات للطير عشى من عند الوهوب . وأرسل معه رجلاً من الظفير ، ويقال إن نهار ذكر بأنه إنحرج عندما كلف ابن سويط رجل معه من جماعته وقال : إنني لو ذهبت لوحدي سوف آتي بعشى للطير إذا لم أجد عند الوهوب ذبيحة سابقة فإنني سوف أخبر أحد رجالهم بالقصة وسوف يجمّلني ، ولكن المشكلة الخوي المرافق معي ، قال : فذهبت أنا ورفيقي وأنا في حرج من أمري وعندما اقتربنا من بيوت الوهوب كان البيت الذي يلينا بيت رباح بن خشمان ، وكان من الصدف أن عنده ذبيحتين معلقة ، فانجلى عن وجهي مثل الغمام ، فقلت لرفيقي : ماذا تقول ؟ فقال : أقول ونعم ، لقد صدق كلامك ، فأخبرنا رباح بأننا نبغي علف لطير الشيخ ابن سويط ، فقال تعشوا أنتم ثم خوذوا علف طيركم ، وتعشينا واعطانا من كل ذبيحة يدها وذهبنا لابن سويط وأخبرناه بما حصل فشكرنا ودعى لابن خشمان بالغناة ، وبذلك قال نهار الوسيدي الحربي قصيدة منها :

تلقى العشى للطير بالثامرية ... عند الوهوب إن جيتهم تعلف الطير

بيوهم مثل نهار الضحية ... ومشرعين رفافهم للخطاطير

الراوي غربي بن غزاي الوهبي .

من قصص الوهوب مع أحد القبائل

حدث بين الوهوب وإحدى القبائل بعض المنازعات والخلافات استمرت عدة سنين وفي أحد الأعوام كانت جماعة من الوهوب تقيم في منطقة نائية عن جماعتهم مما جعل شيخ القبيلة المعادية ينتهز الفرصة للهجوم عليهم وسلب أموالهم ، وأعد العدة لتنفيذ ما سولت له نفسه واستعان ببعض القبائل الأخرى وأهل القرى القريبة له زاعماً أنه سوف ينتصر بهذه المعركة ويجني الغنائم الوفيرة ويقتسمها مع من شاركه مبرراً موقفه هذا إنه سوف يغزو ناس أقله ولديهم أموال طائلة وأنهم سوف يكونون صيداً سهلاً ، وكان في عداد القبائل المستجيبة له ناس من قبيلة يعيش معها شخص يدعى صاهد بن ليل وهو أحد رجال الوهوب ومن عقدائهم وشجعانهم، وكان هذا الرجل يقطن مع هذه القبيلة عازفاً عن الوهوب ، وسبب هذا العزوف خلاف بينه وبين رجال قبيلته مما أدى بعد ذلك إلى إنضمامه لقبيلة شمر (جلاوي) ولكن صاهد بن ليل لم يكن يعلم ضد من هذه الغزوة وبعد أن سار الجيش متجها إلى موقع الوهوب وكان موقعهم في النفود الواقعة شمال غرب السبلة وتوقف لأخذ قصد من الراحة والتجهيز للهجوم على الوهوب في الصباح الباكر ، حينئذ أدرك صاهد أن المقصودين هم قبيلته في هذه الغزوة ، وأخذته الحمية رغم الخلاف الذي بينه وبين بعض الوهوب فتسلل دون أن يعلم به أحد متوجهاً إلى قبيلته ممتطياً جواده وحينما أقبل عليهم أدركوا أن هذا هو صاهد بن ليل وعرفوا أنه لم يأت لهم دون سابق علم ودون أن تنتهي قضيته مع جماعته إلا أن بالأمر شيء فاستقبلوه وبعد السلام أبلغهم أنهم في خطر ويجب أن يتصرفوا فتداولوا الرأي ، وكانت مع الوهوب امرأة زوجة لأحد الوهوب وهو (بداح بن سعدي) من جماعة الشيخ الغازي وأهلها لهم مكانة في قبيلتهم فاتفق الوهوب على أن يرسلوها على جملها لتقابل والدها واخوانها مع القوم عسى أن يمنعوا الشر ، وفعلاً ذهبت وعندما قابلت أهلها حاولوا بدورهم أن يثنوا شيخهم عن الهجوم على الوهوب إلا أن محاولتهم باءت بالفشل ، وقد حاول بعض القوم المقربين من الشيخ أن يلحق بها

الأذى برميها من على ظهر جملها ولكن أهلها كانوا حاضرين وأوقفوا المحاولة قائلين : (إذا لم توجهوها وتمنعوا الشر فلا يمكن أن نترككم تلحقوا الأذى بها) وعادت دون تلبية طلبها وبعد أن وصلت إلى الوهوب وأبلغتهم بما حصل زاد غضبهم وتشاوروا واتفقوا على أن يغيروا على القوم في هذه اللحظة حيث أن الوقت مناسب بالنسبة لهم ، لأن القوم مترجلين عن خيلهم وجيشهم ومن المستبعد عندهم أن الوهوب سيغيرون عليهم حيث أن الوهوب قليلي العدد وعدد الغزو يفوق عددهم عشرات المرات . ومن زيادة أمل القوم بالانتصار واحتقارهم للوهوب أنهم يستحذون حلال الوهوب من شيخ الغزية قبل الغارة ، وكان يقول هذا الشيخ هذه مجاهيم العويض من الوهوب لن أفرط بها ولن أعطي أحداً منها ، والمقصود بمجاهيم العويض : إبل خلف المحرول حيث أنها معروفة بكثرتها وأنها من أطيب أنواع الإبل . أما الوهوب فقد صلوا العصر وتعاهدوا على النصر أو الموت وتوادعوا من بعضهم البعض ، وكان منهم شخص يدعى (الحداري الوهبي) كان ناحي عن الوهوب مع قبيلة أخرى وعاد لهم لتوه ، وعند توادع القوم لبعضهم لم يوادعوه فغضب منهم ، وسحب سيفه من غلافه وكسر الغلاف ، وركب جواده وأغار قبلهم فأغاروا خلفه ومن ضمنهم صاهد الذي أنذرهم من القوم ، كان الوهوب برئاسة / ذعار بن سعدى وكان أكثرية الوهوب الذين حصلت عليهم هذه القصة من الخلصة والعويض ومن ضمن من معه خلف المحرول وعايد الحداري وصاهد الذي أنذرهم وسعدون بن عريج وهو الذي قال لهم : (صلوا وتوادعوا) وغيرهم . فلم ينتبه القوم الغزاة إلا الخيل قد اختلطت معهم وبدأ الضرب في القوم وفي خيلهم وجيشهم ، واستمرت المعركة إلى أن غربت الشمس ، وهي تكاد تكون من جانب واحد ، حيث لم يفعل الغزاة أي شيء يذكر لأنهم ارتبكوا وحيل بينهم وبين خيلهم ومن تمكن منهم من فرسه هرب عليها ، وبعد أن غربت الشمس عاد الوهوب إلى أهلهم منتصرين ومعهم بعض القلائع ، ولكنهم يعرفون أن القوم

لا يمكن أن يكتفوا بهذه الهزيمة لأن عددهم كثير والوهوب قليل ، فلا بد أن يحاولوا تعويض هذه الهزيمة ، ولكن الوهوب استعملوا الحيلة في ذلك حيث أشعلوا نيرانهم وصاروا يحدون ويلعبون حتى يوهموا القوم بأنهم فرحين بالنصــر وأنهــم بــاقين في مكانهم ولكنهم في الحقيقة شالوا على إبلهم ومشّوها من أول الليل باتجاه جماعتهم ، وأبقوا بعض الأشخاص لإشعال النار والغناء ، وبعد منتصف الليل لحقوا بأهلهم ، وكان شيخ القبيلة الغازية يتقطع من الغيض وينتظر الصباح ليهجم عليهم ولكنه في الصباح لم يجد إلا المراح خالي ، فأطلب خلفهم إلا أنهم وصلوا جماعتــهم قبــل أن يدركهم ، وعاد وقومه مفلسين ، وبهذه المناسبة قال شاعر الوهوب ابن مروح :

صبّح مجاهيم العــويّض بقومــان   من دونها اللي يرخصون العمــارا

أبو نحيت ياخذ على الخيل ميــدان   ما يضرب إلا في عــريض الفقــارا

زيزوم ربعٍ يوم زوغات الأذهــان   تارد على حياض المنايــا جهــارا

وحمود خيال العشــاير كحــيلان   يعلــق الخيّــال مثــل الصــهارا

رواية كل من معيوف بن عقيل بن زهيان وعبد الله بن قيران وسلمان بن قيران

نزل الوهوب على الشيحية وأبقوا جيشهم قريب من البيوت لعزمهم على الغزو وقبل أن يمشو من أهلهم أتوهم رعاة إبلهم يفيدون أن شمر أخذوا إبلهم ، وقد كانوا شمر برئاسة سعود بن سبهان (المتوقد) وقد أطلبوا الوهوب بأثر إبلهم فلم يتمكنوا من اللحاق بالقوم ، فوجدوا أحد فرسان شمر على الطريق راجعاً للحملة وحيداً (وهو مضحي الوحير من التريبان) وأخذوا الحملة واستيسروا الوحير، وبعد أن يأسوا من اللحاق بالقوم أراد نفر من الوهوب قتل الوحير لأنه أحد فرسان القوم الذين أخذوا الإبل إلا أن أميرهم ذعار بن سعدى منعهم من ذلك قائلا : (رجل وجدناه وحيد لم يقاوم وقتله لا يفيدنا بشيء) فأطلقوا سراحه وأعطوه ذلوله وسلاحه وزودوه بما يحتاج من ماء ومتاع وعادوا إلى أهلهم، وبعد أيام قليلة غزى الوهوب وأخذوا إبل شمر على مورد ماء يسمى (التيم) وأخذوا الإبل ومن ضمنها إبل رشيدان الذنيب من السويد ، وعندما عاد رعاة الإبل وأبلغوا أهلها بما حصل جهزوا شمر للحاق بالوهوب لاسترداد إبلهم وكان مضحي الوحير غير موجود إلا أنه حضر في اللحظة الأخيرة قبل أن يمشي شمر للغزو فسأل عن الأمر فأبلغوه أن الوهوب أخذوا إبلهم فقال : الوهوب أخذوا حلال بدل حلالهم الذي أخذناه وكان بإمكانهم أن يقتلوني ويأخذوا ذلولي وسلاحي ولكنهم تشيموا عن ذلك لذا أنا لا يمكن أن اشترك معكم في ملاحقتهم .... وطلب من التريبان عدم الاشتراك في الغزية فاستجابوا التريبان لطلبه وتخلوا عن القوم ، والنتيجة أن شمر تراجعوا عن الغزية ، وذهب الوهوب بالحلال

بدل حلالهم وصارت إبل الذنيب من نصيب ذعار بن سعدى عوضا عن إبله التي أخذها شمر، وبعد سنة من هذه الحادثة ركب الذنيب ووصل إلى ابن سعدى وقيل أن ابن سعدى عندما عرف الذنيب أصابه الخوف على الإبل إعتقاداً منه أن الذنيب له عاني مع الوهوب وأنه سوف يرد الإبل ، وبعد أن أكرمه قال الذنيب : (أنا جاي اتعطا وأطلبك ناقة من إبلي)، فاطمأن ابن سعدى بعد أن عرف أن ليس له عاني ، فقال : (طب الإبل واختر الناقة التي ترغبها) فأخذ الذنيب ناقة وعندما ساقها تبعها بنتها وضيرها - وقد ذكر لي عيد بن عايد النويصر أنه قابل شويش بن رشيدان الذنيب على لوقه عام ١٣٨٣هـ وكان معه ما يزيد على المائة ناقة وقد ذكر شويش الذنيب أن جميع هذه الإبل هي من تلك الناقة أو الإثنتين اللتان أعطاها ابن سعدى لوالده كما قال عيد بن عايد بن نويصر أن مذود بن حجي الرماحي التريباني قد قص عليه القصة نفسها (١) .

١- معظم الأحداث التي تحصل بين قبائل البادية لايحدد تاريخها الا أن الرواة توقعوا أن تكون بين عامي ١٣٣٢هـ و ١٣٣٥هـ والرواة عبد الله بن محمد المحرول ومحمد بن سبيل ومعيوف بن عقيل وعيد بن نويصر وغيرهم .

الكل يعرف ما كانت عليه الأوضاع في الجزيرة العربية قبل حكم آل سعود حيث كانت القبائل تتناحر ويسلب بعضها بعض ويتقاتلون ورغم ما يحصل بينهم من عداوات إلا أنه يوجد أفعال طيبه بينهم ورد جميل ويحمون الدخيل مهما كانت عداوته ويحافظون على الوجه ، ضمن هذه القصص قصة حصلت بين مطير والوهوب حيث نزل الوهوب في موقع سبق وأن عسوه وجدوه معشب كما أن مطير أيضاً سبق عسوه وقرر كلا من القبيلتين أن ينزل في هذا الموقع دون أن تعلم إحداهما عن الأخرى ، فأقبلت قبيلة بريه من مطير بأكمالها لهذا المكان وكان في مقدمتهم العبيات (جماعة بن عشوان) وقد اكتشفوا وجود الوهوب بهذا الموقع ، فجهزوا عليهم لينهبوا حلالهم قبل بقية مطير ، وقبل أن يغيروا على الوهوب كان الوهوب قد وجدوا (عيد ابن معلث الديحاني) قرب مفالي إبلهم فاستيسروه وأتو به لابن سعدى وبعد قليل أغارت عليهم خيل العبيات برئاسة حمّيدة بن عشوان وقابلتهم خيل الوهوب ودارت المعركة ، وقتل من الوهوب حدجان بن خشمان وأصيب عقيل بن زهيان بن صوران ، وقد قتل من مطير ثلاثة هم : عقيدهم حمّيدة بن عشوان ودغيم بن نويزح والهليمة ، وقد انكسرت مطير.. وبعد أن انتهت المعركة عرف الوهوب أن أحد القتلى هو حمَيدة وأنه لابد أن تجهز مطير عليهم لأخذ الثار ، فقالوا لابن معلث : (لا يمكن ان نطلق سراحك حتى تنقل العاني و تحطنا في وجهك عن مطير جميعاً) فقال : (أنتم بوجهي عن جميع مطيري) ، وكان الرجل في ذلك الوقت يبذل كل ما في وسعه دون وجهه مهما كانت النتائج ، فأطلقوا سراحه وذهب إلى جماعته وعندما وصل أهله وجد أن قبيلة مطير مجهزين للهجوم على الوهوب ، واكتشف أن حمّيدة بن عشوان قد قتل فقال لقبيلته أنا حطيت الوهوب بوجهي وأنا لو علمت عن مقتل حمّيدة والله ما أحطهم بوجهي حتى لو قتلوني ولكن الآن وجهي وين أوديه يا مطير فقال هايس بن عشوان : والله لنقطّع وجهك ونأخذ الثار بحميّدة، فصاح بن معلث لجماعته قائلا : (.. وجهي يالدياحين .. وين أودي وجهي) .. فنهض لافي بن معلث وقال :(يامطير ، والله إذا أصريتو على قطع وجه (عيد) إن الوهوب بنحوركم والدياحين بظهوركم .. ولا نقبل أن تقطع وجيهنا).. فتراجعوا مطير عن الهجوم وكل منهم ارتحل إلى جهة أخرى مبتعداً عن الآخر(١) .

---

١ - رواية كل من عبد الله بن محمد المحرول ومعيوف بن عقيل .

وبعد الحادثة السابقة ، حصل أن شمر برئاسة ملبس بن جبرين أغاروا على الدياحين من مطير جماعة لافي بن معلث في شعيب العصل قرب منطقة القصـيم ، وكانـت الغلبة لشمر حيث أخذوا الحلال والمتاع ، وكان مع المطران رجل مـن الوهـوب يدعى عياد بن هايس العليسي الوهبي فقالو له مطير انت وهبي وأُخذت معنا ونحـن لنا جميل عند الوهوب فاطلب لنا النجدة منهم فذهب عياد يطلـب النجـدة مـن الوهوب وقد لبى الوهوب الطلب برئاسة الشيخ ذعار بن سعدى ومنهم نقا المحرول الذي كان له دور في الرأي والفعل ولحقوا بشمر بعد أن عبروا الـدهنا وبعـد أن شاهدوهم لاحظوا أن عددهم كثير والوهوب عددهم قليـــل حيث لا يتجاوزون (٣٠ رجلا) منهم ثلاثة خيالة ، وهم الشيخ ذعار بن سعدى الوهبي وعقيل بـن زهيان الوهبي ومطربن سياف البيضاني (١) والبقية على ظهور الجيش ، فقال ابـن سعدى : (عدد القوم كثير وليس لنا بهم طاقه إلا أن نفكر في طريقة نربكهم بها).. حيث كان القوم قد أناخوا ركابهم للمقيل وقد أحضروا الأرزاق التي كسبوها مـع الحلال بما فيها التمر والزبد ، واهتدى الوهوب إلى أن يتوزعوا الخيالـة لـيغيروا عليهم من ثلاث جهات ثم يغير الجيش ليفاجئوهم قبل أن يأخذوا مواقعهم استعدادا للقتال.. ومشوا الوهوب على هذه الخطة وفعلا أربكوا القوم فلم يسـتطع أحـد منهم إعتلاء ظهور الخيل أو أخذ المواقع المناسبة ، ورغم ذلك حصـلت معركـة استمرت عدة ساعات إلا أن القوم لم يستطيعوا المقاومة طـويلا فـانهزم الـبعض والبعض الآخر منعوهم الوهوب ، وقد قتلت في هذه المعركة فرس عقيل بن زهيان وقد رد الوهوب حلال الدياحين مع عدد من ما يسمى بـ (القلايع) وقـد قـال أحد شعراء شمر وهو ابن شرعان من المفضل الأبيات التالية:

عقـب المكارش وتمر سدير	هجن وخلـن حواميهـــن
ومن الضحى لين حل عصير	وهـن اشهب الملح حاديهن
بالقايلة كننا باللـــــيل	وذعار يمنـع بتـــاليهن

فى هذه الحادثة تصوب ضحوى بن دهمى الأسلمى حيث كسر ساقه فلاح بن مروح الوهبي وقام بجبرساقه وأشرف على علاجه زيد القصاد وبقى ضحوى عند مطر أبوخشيم الوهبي حتى شفي ثم رافقه مطر أبوخشيم إلى أن أوصله إلى أهله شمال قرية (لينه) (٢) .

١- البيضاني : من بني عمرو من حرب .

٢ - رواية كل من عويضه بن مطر أبو خشيم ومحمد بن محسن بن سبيل وعبد الله بن محمد المحرول .

الكاسب يسقي قعود ضيفه

في بدايات الحكم السعودي وفي حدود عام ١٣٦٥هـ كان بعض البادية يحاولون ممارسة العادات القديمة من نهب وسلب وخاصة في شمال المملكة وكان في ذلك الوقت هناك مجموعة من الوهوب بقرب أحد القبائل وفي أحد الأيام وجد الوهوب مجموعة من قبيلة الشلقان من شمر بقرب أبلهم فظنوا أنهم يتحينوا الفرصة لنهب شيء منها فألقوا القبض على بعض منهم وبعضهم تمكنوا من الإفلات والهرب فأحضر الوهوب الأشخاص المقبوض عليهم إلى بيوتهم (منعا) بعرف البادية أي اسراء وفي نفس اليوم حصل بين القبيلة المجاورة للوهوب ومجموعة أخرى من الشلقان تبادل اطلاق نار وانصاب واحد من أعيان هذه القبيلة ولم يستولوا على أحد من الشلقان وفي المساء توفى هذا الشخص المصوب وعلمت هذه القبيلة بأن هناك عدة أشخاص من الشلقان منعا عند الوهوب وأرسلوا مرسول للوهوب يطلبون تسليمهم الأشخاص الموجودين عندهم فرفض الوهوب تسليمهم قائلين إن هؤلاء منعا عندنا ولو المقتول واحد منا لا نرضى أن يلحقهم أذى وبعد أن عاد المرسول أتفق الوهوب على أن يهرّبو الشلقان حتى لا يغدر بهم أحد أو تحصل بسببهم مشكلة بين القبيلتين فمشوهم على أقدامهم ورافقهم مجموعة من الوهوب مسلحين حتى أخرجوهم من حدود القبيلة ولحق بهم مزيد بن سالم البوزي الوهبي واعطاهم ذلوله ليصلوا عليها إلى أهلهم – حيث أن الوهوب قد أخذوا جيشهم وسلاحهم الذي عاد لهم فيما بعد ، وبعد فترة من الزمن حل مزيد البوزي ضيف عند الكاسب شيخ الشلقان وكرّمه وفي الصباح أراد مزيد أن يورد راحلته مع إبل الشلقان للماء إلا أن الكاسب رفض أن ترد راحلة مزيد مع الإبل وأمر أحد النساء أن تسقيها من الماء المخصص للبيت وفعلاً صبت لها من (الروي) وذلك رداً للجميل الذي فعله مزيد وجماعته وبهذه المناسبة قال مزيد هجينية لم نعثر إلآ على بيتين منها حيث قال :

الكاسب مسقي قعود الضيف ومن المواريد يا ويله
يامر على زينة التوصيف يقول يا بنت صبي له

بعض من الذين حصلت عليهم هذه القصة لازالوا أحياء يرزقون ومنهم عوض بن عدينان الذي روى لنا القصة ومنهم فرحان الأجلق ونافع بن غضيان وفهد بن صويهد وطخطيخ وندى بن عدينان ومزيد البوزي

السـلاح والفـرس

العربي قبليا يوم كان صديق السلاح والفرس تسمع منه الكلمة الرائعة حين يصـف السلاح ويتحدث عن الفرس .

كلمات ثلاث تتابع بعد ، لا تجد فيها إلا شموخ الفارس لا تعجز الأمية أن يكون ذا عرق مستعرق في التراث ورث كابر عن كابر فالكلمة الأولى سمعتها يتحدث بها ابن عم (ناهس الذويبي) سيد البيت في بني عمرو من حرب نجد فقد عرض عليّ فرس كني مهرة كل عضلة فيها تتراقص تيهاً عرض وهو يعتزي ، (نجما هلهل من قـرط السماء ، خيّالها وأنا أخو نورة) فاهتز المشاهدون يصفقون للفـرس والفـارس .. والكلمة الثانية : كنت في الدكان في العطلة المدرسية أسمع الجالسـين يسـتروحون حين يلقى بعضهم بعضا ، كان الجالسون :

١- ذعار بن سعدى ، أحد فرسان حرب نجد .

٢- مقحم الذويبي .

٣- غلاب بن ناحل .

وجاء (دلال) بسيف فامسك به ذعار وسله يروزه فقال لا يصلح فالسلاح هو (ثقل السيف وخف البندق) .. والكلمة الثالثة : قالها (غلاب بن صلف بن ناحل) كنا في حرب مع الأخوان فسقط تحتي فرسان وشعرنا بالهزيمة فردفـني أحد (الفردة) على فرسه فاستبق الأخوان وهم يطاردوننا وحين اعتلت الشمس شعرنا بالأمن فنـزلنا نستريح ، الفرس محملة ثلاثة ، فارسها وأنا ولقاحها في بطنـها مـا كلّت بل انطلقت على رسنها ترعى العشب كأنها لم تكن مثقلة ولم تكـن مطـاردة فقال صاحبها هذه الفرس حملتني ما لا أحتمل ضاق عليّ الريف في نجد ولـيس في الحجاز ما يعلفها إلا بثمن استودعك الله من أجلها ، سأذهب إلى ريف العراق (١)

الكاتب الأديب / **محمد حسين زيدان** رحمه الله

١- جريدة الرياض عامود غرابيل – الجمعة ٧ديسمبر الكاتب محمد حسين زيدان

ثلاث غزوات في غزوة واحدة

غزى ذاعر بن خشمان ومعه مجموعة من الوهوب وكان أهلهم يومئذ على الزبيرة ، فاتجهوا إلى العراق وأخذوا إبلاً من إحدى القبائل بعد معركة دارت بينهم كانت الغلبة فيها للوهوب . وبعد غروب الشمس لحق بهم المدد (الطلب ، باللهجة العامية) وكان عددهم يفوق عدد الغزاة فدارت بينهم معركة حامية تمكن فيها أهل الإبل من إرجاع إبلهم بعد أن صوبوا اثنين من الوهوب هما : نامي بن رميح وخلف المواش الذين وقعا في ميدان المعركة ، وتمكن بقية الوهوب من تخليص أنفسهم وجيشهم من القوم الذين حاولا الإستيلاء على جيشهم . أما ما يتعلق بالصويبين فقد أخذهما القوم إلى أهلهم وأعطى ذاعر أحد الشويان أجرة على أن يذهب إلى أولئك القوم ليتأكد هل صاحبيهما مقتولان أم فقط إصابة ، وبالفعل ذهب الشاوي وأتى بالخبر وهو أن صاحبيهما مصابان وأن العرب يقومون بعلاجهما ، فاطمأن ذاعر على صاحبيه لأن من عادة العرب أن الصويب أو الأسير لا يمكن أن يلحقه أذى حتى لو كان قد قتل منهم أحداً لذلك غير ذاعر وأصحابه اتجاههم وغزوا ساعدة بالعراق وأخذوا إبلاً من إحدى القبائل هناك ثم عادوا متجهين إلى أهلهم فصار طريقهم يمر على الدهامشة من قبيلة عنزه ، فنزلوا على محمد بن مجلاد وكان بينهم وبين الدهامشة صداقة أو ما يسمى (عاني) ولكن محمد بن مجلاد فاجأهم بقوله : (إن أهل الإبل بيننا وبينهم عاني فنحن ندي عليهم وهم يدون علينا ، وإذا سمحنا لكم بأخذ إبلهم فإنه سوف يكون لهم حق علينا وأنتم لا ترضون علينا ذلك قال ذاعر وأصحابه : (طالما أن بينكم وبينهم عاني فإننا نعتبر عانيكم عانينا) ، فأعطى ابن مجلاد كل واحد منهم ناقة من الإبل وأعاد بقية الإبل إلى أهلها بعد ذلك قام ذاعر وأصحابه بغزوة جديدة بإتجاه العكف وسلبوا إبلاً من إحدى القبائل بعد معركة حامية ، ثم عادوا بها إلى أهلهم .

وذكر ذلك ذاعر في قصيدة منها :

تنشد عنا من وراء شط ساعدة　　　وأنشد شجرة أم العكف وش جرى بها

أما بالنسبة للصوببين فقد طلبا من القوم الذين منعوهم أن يذهبوا بهم إلى الدليمات من قبائل العراق حيث أن بينهم علاقة ، وبالفعل ذهبوا بهم إلى الدليمات وأمضيا عندهم ما يقارب شهرين إلى أن طابت إصابتهم ، ثم استأذنا من مضيفهم وارتحلا على أرجلهم وليس معهم سلاح ذاهبين إلى إحدى القبائل المجاورة حيث راقبا أحد الرعاة الذي لديه عشرة من الإبل حتى اقترب منهم فأمسكا به ثم سدا فمه وربطاه، وبقيا في نفس المكان إلى أن حل المساء فأناخا إحدى الإبل عند الراعي وعقلاها كي يستدل أهل الراعي عليه بواسطتها ، ثم ذهبا بالبقية ووجدوا أحد الشويان وأعطياه أثنتين من الإبل على أن يدلهما على معبر الشط ، وفعلاً عبرا الشط ومعهم سبع من الإبل ولكن ليس معهم من الطعام شيء ، وفي أثناء سيرهم أخذ منهما الجوع كل مأخذ فذبحا واحدة من الإبل وأكلا منها وأخذا ما يكفيهما من اللحم مسافة الطريق ، ثم وصلا إلى أهلهم قبل وصول ذاعر ورفاقه بيوم واحد ومعهم ست من الإبل (١) .

١ - رواية كل من عبد الله بن قيران ومعيوف بن عقيل وسلمان بن قيران .

عقداء الوهوب :-

ذكرنا في بداية هذا الفصل أن الوهوب يوجد فيهم عدة أشخاص يقودون الغزوات غير شيخ القبيلة وهم ما يطلق عليهم العقداء مفردها (عقيد) ومنهم

١ - الحميدي بن مقلم بن خشمان من الدلامين

من العقداء القدامى - يقال أنه قيل له بأن ذلولك سمين فرد على القائل بقصيدة منها :

قالوا سمين وقلت وجهي عليها عابٍ لها جو تقانب بـه سبـاع

لابد مـا تقعد تخاطل يديها من كثر مانقطع عليها من القاع

٢ - ليل بن معيوف بن أحيوي الخليصي الملقب بـ (ايدام الصفري) وذلك لاشتهاره بالكرم.

٣ - محمد بن عفير بن عبيدالله بن سعدى

٤ - محمد بن جفران بن عفير

قال غربي غزاي الوهبي :

محمد بن عفير يفرح بشيره إن كان سبار الجهامة كشفها

٥ - خضير بن مفرج بن درباس ، قال فيه الشاعر :

يافاطـري دمها شلي والخيل لحقت مشاويـحي

وخظير يمناه ما تشلي عيا على الفطـر الفيحي

نعمٍ بشـارب خويلّـي ماهو اللي هرجه تصافيحي

وصليبـي القرم مابتلي والأجلق ماض التمـاديحي

يوم إن بعض الملأ ذلّي تثقلت بالمسـاريحي

.. وهي أطول من ذلك ..

٦ - ناصر بن ثواب (العرنوط) والذي له الأبيات المشهورة ومنها :-

تهيض العرنوط في حومة الوغا بيومٍ جرى له من الرجال عذاب

٧- ومن عقداء الوهوب المتأخرين نقاء المحرول من العويض .

وعرف عنه الشجاعة وقوة البأس وكان محضوضا دائما بكسب الإبل دون مشقه ويلقب بـــ(راعي الشرفا) وفي إحدى غزوات الوهوب على قبيلة مطير يقول شاعرهم – حنيف بن سعيدان :

حنا حديناكم عن المنـــزل الزين　　　بين الموشم وبين خشم القـــوارة
وجانا المحرول في جموعه مغيرين　　　وحنـــــا نلاقي باللقاء كل غارة

ورد عليه الشاعر / رجاء بن عفير:

ياحنيف ما حنا عن منازلك دارين　　　نشب نار الحرب براس الزبـــارة
جينا نقدي هجمة وقم تسعيـــــن　　　وصرتم لنا من دون الأجناب شارة
حنـــا على عـــادات أهلنـــا معيين　　　لابـــدنا حوفـــان وإلا بغـــــارة

ومما قيل عن نقاء المحرول أيضا :-

مرت بالشاعر ضيف الله الديحاني بعض المواقف وعندما قلّت حيلته إلتجأ للشيخ نقاء المحرول وقال:

ليا قلّت الحيلات قلطت حلـــحيل　　　كلامه أحلى من اللبن بالغظارة
نقاء الـــمحرول ماضيٍ له مفاعيل　　　مودع على ذود المعادي كرارة
زبـــن الثبار ليا تردى عـــن الشيل　　　إن كان نار الحرب شبت شعارة
ليا دبرن خيلٍ وخيلٍ مـــــــقابيل　　　يثنـــي خلاف اللي تدرج حواره
أنا أشهد إنه من خيار الرجـــاجيل　　　ليا طار عن زين الوصايف ستارة
يشيـــل الحامل مار يجزع من الميل　　　وفيهم على العدوان ميل وجبارة
ذرا لكـــم يامركزين المـــــخاييل　　　كـــــلٍ يغـــز رقيبتـــه للأمـــارة

وقد قال فيه حفيده تركي بن نجر من قصيدة طويلة :

نقاء راع الشـــرفا بعيد المعادي　　　ذيـــبٍ على جمع العدا يندعى به
عقيـــد عـــيراتٍ تبوج الحمادي　　　يقدى الجموع ويغني اللي غزى به
كونه صباح وكون غيره هجادي　　　ياما خذاها غصـــب ماهـــي نهابه

وقال غربي بن غزاي الوهبي:

نقا نقا إلى شب للحرب نيرة　　　عقيد عيرات تراهق خففها

وقال رويعي بن مكمي الوهبي :

نقا إلى صار اللقا والردي هاب　　　ما أعدة إلا هوش شبل الأسدة

٨- وأيضاً من عقداء الوهوب المشهورين

صاهد بن فنيسان بن ليل بن معيوف من الأحاوية من الخلصة

يقال إنه إذا عزم على الذهاب إلى جهة سواء غزو أو خلافه لا يتراجع عن رأيه مهما كان دونه من الصعاب وقيل أنه لم يسبق أن ترجل عن ظهر ذلوله بقصد الاختباء عن الرمي مهما كانت خطورة الموقف ، وفي آخر حياته إنظم إلى (الأخوان) وقد استقر في قرية الارطاوية وأصبح يكفر عن ما مضى من أعماله ، توفي في حدود عام (١٣٥٠هـ) ولم يعيش له أبناء ، له قصائد كثيرة لم نستطع العثور على شيء منها سوى هذه الأبيات:

يافاطري مالك خوي يباريك   كلٍ يقول مع الجماعة نروحي

حلفت أنا يافاطر الهرف لارذيك   ماهي علومٍ ياذلولي مزوحي

ياما حلا مع السليلة تمديك   تمدري اللي عن حليله طموحي

والله لتوحين المدوه باذانيك   ليا قام يندب كل وضحا طفوحي

والله لأركز لك عباتي واخليك   وضوي ولو صكت علي النبوحي

قال رجاء بن مروح :

يوم الحقوا محازمهم على الشالي   ما زملنا وأبو عليا يبارينا

بعد ماحول صاهد حامي التالي   في نحا سربتينٍ ضيقوا فينا

ومن قصص صاهد هذه القصة ، نقلت عن (عيد بن ربيق العليسي الوهبي) وهو أحد الغزاة في هذه القصة رحمه الله :

يقول : غزينا مع صاهد ووجدنا إبل لإحدى القبائل ومعها جنب ونحينا الجنب عنها وأخذناها وعدنا مع طريقنا وكان من سوء الحظ إن أهل الإبل نزلوا على نفس الطريق الذي سلكناه فقاموا علينا ودارت بيننا وبينهم معركة شديدة وبعد قليل لحق الجنب الذي تركناهم في مكان الإبل وصاروا يرموننا من الخلف في بنادقهم وأهلهم من الإمام فأصبحنا بين نارين وكان الكثير منا يمشون على أقدامهم ويحتمون بالإبل من الرصاص ويرمون ، أما صاهد فقد كان على ظهر ذلوله يترامى هو والقوم المقابلين ولما لاحظ صعوبة الموقف اعتزا بعزوته المعروفة (راع العليا وأنا أبو عليا) ونادى على رفاقه قائلاً (أولاد وهب الإبل فكوها أهلها ولكن فكوا جيشكم ، افتحوا طريق الجيش وإلا إحمو تاليه) وكان يريد أن يكون هو لوحده في ناحية ونحن في ناحية أخرى ، وحيث إنه يصعب تركه في مؤخرة الجيش لوحده قال له أحدنا (يا أبو عليا أفتح طريق الجيش وعلينا حماية تاليه) وفعلا دفع ذلوله وكان يرمي من كان أمامه حتى فتح الطريق لنا ونجونا بركابنا بفضل الله ثم شجاعة صاهد النادرة.

٩- رباح بن عشبان بن خشمان من الدلامين :

هو أحد عقداء الوهوب المعروفين كان يقود الوهوب في الغزوات بين البوادي بالجزيرة العربية قبل أن يخيم عليها الرخاء والأمن تحت ظل الحكم السعودي الميمون ، ثم بعد ذلك إنضم إلى قافلة الخير بقيادة الحكام السعوديين حيث اشترك مع صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود في عدة غزوات ، وقد استشهد معه في مغزى اليمن في حدود عام (١٣٥١هـ)، وهو الذي طلب قرية الزبيرة لتكون مقراً للوهوب ، كما اشترك معه في إحدى غزواته الشاعر بلاج الربخ من الدهيم من بني علي من حرب وقال في ذلك :-

الهجن يتلن ابن خشمان	بالقيض في واهج الكنة
وردن على عقلة الجبلان	شربن شرابٍ بلا منة
يوماً جرى من ورا السوبان	الملح الأشهب تعاطنه
طاح العشى لمومي الجنحان	منا ومنهم تعشنه
جبنا خليط ودبش و	تاطا الغبا وتشرف القنة
والمدح يستاهله جمران	يوم الردي يخلف الظنة
كم واحدٍ عندنا ديقان	مار الركايب يذمنه

كما اشتركَ معه في أحد غزواته رجل يدعى (ابن وريك) من الأسلم من شمر وقد قال:-

ياحن قلبي حنين الضير	خلن على الدرب حيراني
إليا لفن من ديار مطير	بأثر رباح ابن خشماني

وقال غربي بن غزاي الوهبي:

رباح جاب المغدرة والصديرة	غصبٍ على جموعٍ توصف وصفها

١٠- ومن العقداء المشهورين ذاعر بن مثال بن خشمان من الدلامين .

وقد عاصر أيام الجهل والسلب والنهب في الجزيرة العربية وكذلك عاصر عهد الإستقرار في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ، وقد توفي في حدود سنة ١٣٨٠هـ، وكان رحمه الله عقيداً ودليلاً وشاعراً ، وله من الأبناء (عطا الله ، جليغم) وجميعهم انتقلوا إلى رحمة الله وعندهم أبناء .

يقول رحمه الله في إحدى قصائده ردا على أحدهم :-

وراك يوم تسبنا ياعنيفيش	وحنا لنا عند الأجاويد قيمة
حنا مراجلنا على ضمَّر الجيش	وإلا أنت فعلك بالحكي والنميمة
غروك ناس يروجون العشاعيش	أهل النقيلي جعلهم للثليمة
أللي إلى شافوا ركاب الطراريش	كلٍ يلوّذ بالمتاقي هديمة

إلى أن قال :-

عسى السحاب المدلهم المراهيش	يضرب من العوجا إلى أقصا الخريمة
يسقي القليب اللي إلى جن معاطيش	يركض لهن بالدلو قبل العزيمة
من غب سيله يمشي الواد أبو هيش	ويضرب على دار الأجاويد غيمة

وله أيضا عندما ترك أحد رفقاه عند ركابهم وذهب وبقية أخوياه يتسللون لأخذ إبل الأعداء وجد أن جيشهم الذي تركوا عنده خويهم قد أخذه خلف الموط من بني صخر حيث عثر على الجيش وهو في طريقه لغزو بعض القبائل فأخذه ولم يستطع الموجود عنده الدفاع عنه فقال ذاعر قصيدة يتمنى أن يكون هو أو بعض جماعته الآخرين موجوداً ليحمي جيشه من الأخذ ، فقال :-

وابكرتي ياهل العيرات	هي منوة القلب ومراده
العفن غرة به الهقوات	خليت كوبان مقعاده
ياليت ربعي هل العادات	أهل النواميس والعادة
حضروا خلف يوم جا الخردات	والاّ لقاني على شدادة
والله ليذكر مع الأموات	إن ساعف الله بَصّيادة

إلا أن ذلوله عادت له عن طريق قبيلة الصقور من عنزة حيث كسبوها الصقور من بني صخر وعرفها أحد رجال الوهوب ، ويدعى (عوض بن مشحن) عرفها وهي مع إبل الصقور ، وكان للوهوب عاني مع شخص يدعى (ابن كليته) من قبيلة الصقور وعرض عليه الوهبي الموضوع وسحبها ابن كليته من الصقري الذي كسبها وسلمها للوهبي الذي أعادها بدوره لذاعر بن خشمان. (١)

١- الراوي عبد الله بن قيران النخيشي .

وله أيضاً في ذلوله :

اللـــى يحلـــى بســـعفة شـــارة فيهـــا   دايم على حاجـــة الركـــاب صبـــــارة
كـــم دار قـــومٍ تـــدوج في مفاليهـــا   وعاضب علينا دبشـــهم ماحصـــل غـــارة

وله أيضا هذه القصيدة :-

يا لله يالمطلوب يـــارافع الســـما   ياخـــالق الـــدنيا وخـــلاق مابهـــا
سامع دبيب النمل في ليلة الدجا   في ليلـــةٍ ظلمـــا وظـــافٍ ســـحابها
إنك تملك كـــل راعـــي نميمـــة   حكاي بغـــرة واحـــدٍ مـــادرى بهـــا
وخلاف ذا ياراكبٍ فوق حايـــل   وقـــم الربـــاع وتـــو ماشـــق نابهـــا
تاصل أخو فلحـــا ومنـــه تنـــثني   قله يشـــمع هرجتـــه اللـــي حكابهـــا
أبـــوه والله ماقصـــرنا بواجبـــه   ولا لـــه علينـــا حجـــةٍ يـــدعى بهـــا
طيرٍ تسبه يـــوم حـــزة ســـعوده   هـــذاك مـــاخلى ســـربةٍ ماعثابهـــا
مع لابةٍ تسمى جمع دلاق مبطـــي   مـــن خلقـــة الـــدنيا وخلقـــة ترابهـــا
تنشد عنا من ورى شط ســـاعده   وانشد شجرة أم العكف وش جرابهـــا
وهاذي فرايسنا في وسط مرحنـــا   ونـــدوس ذيـــدان العـــدو مالهابهـــا
وأنا دليلتهم ليا غمـــرد الســـما   ويوم إن عينك نايمـــة والقـــذى بهـــا
واليوم بطلت الإمـــارات كلـــها   صارت لأبو تركـــي وعـــذى جنابهـــا
واللي تنومس في مفاعيل غـــيره   هـــذاك فـــاس ناصـــل مـــن نصـــابها
هذاك كان يترك الهـــرج كلـــه   ويصـــير عـــذراء تســـتتر في ثيابهـــا

وله أيضاً :

اركابنـــا مـــا يلومنـــا   يـــوم لحقونـــا السناعيســـي
يـــوم أخـــذوا فـــاطرٍ منـــا   حنـــا ذبحنـــا الملابيســـي
يرضـــون يـــوم الفخـــر منـــا   لـــو غلبونـــا فلابيســـي

قال غربي بن غزاي الوهبي :

ذاعر شعاها من شطوط الجزيرة   يشهد بها شط العراق ونجضها

وقال رويعي بن مكمي الوهبي :

قبيل ذاعر باللقا طاح منصاب   مضرابه شماغ العدو ما يسده

قصة مسامح وصاهد

كلمتين كنت أسمعهما دائماً مع الجماعة ولا أفهم سببهما أو مصدرهما حيث كثيراً ما أسمع قول : (الدبدبة قلبي أو الدبدبة قلبك) وكذلك قول (وزنة الله ولا وزنتك) . فسألت عنهما فقيل لي : هاتان الكلمتان قالها مسامح بن لفاي من السدادحة من الوهوب حيث كان ضمن مجموعة من الغزو عقيدهم صاهد بن ليل، وكانوا في منطقة الدبدبة شمال شرق المملكة هذه المنطقة تكون الأزوال فيها أكبر من حجمها الطبيعي خاصة في وقت الظهيرة ، وكان صاهد يعرف المنطقة أما مسامح فهو لأول مرة يمشي في هذه المنطقة لأنه كان يمشي مع قبيلة عتيبة في نجد . وعندما شاهد عدد من الأشجار اعتقد أنها إبل . فقال : أنظر الإبل يا صاهد. فقال صاهد : هذه دبدبة يا مسامح ، وتكرر المنظر عدة مرات وكل مرة يقول الإبل يا صاهد فيقول صاهد هذه دبدبة يا مسامح ، فقال مسامح : (الدبدبة قلبي اللي اتبعك يا صاهد) .

أما قوله : (وزنة الله ولا وزنتك) وهم في نفس الغزوة قلّ عليهم الماء وكان صاهد يوزع بقية الماء على أخوياه بما يسمّى الوزنه وهو أن يضع حصاة في الإناء ويصب عليها الماء وإذا تغطت الحصاة أعطى الماء أحد أخوياه ، وعندما جاء دور مسامح قال : خذ الماء يا مسامح وعندما شاهد الحصاة قال : ما هذه يا صاهد ؟ قال : هذه الوزنة . ورغم أنه قد اشتد عليه الظمأ وليس هناك أي وسيلة للحصول على أكثر مما قدمه له صاهد إلا أنه ومن قوة عزيمته رفض مسامح أن يأخذ قسمه بل تبرع فيه لأحد أخوياه وهو شاب صغير كان لأول مرة يشترك بالغزو إلا أن الشاب لم يقل عن مسامح بالعزيمة والشهامة ورفض أن يأخذ الماء ، إلا أن مسامح أجبره على شرب الماء بالقوة بعد أن حط العصا فوق رأسه وحلف عليه أن يشرب، فرضخ الشاب للأمر الواقع وشرب ، وبعد أن أوشكوا على الهلاك من العطش أراد الله أن يهديهم على موقع فيه كمية من مياه الأمطار فشربوا وعندما شرب مسامح قال : (وزنة الله ولا وزنتك يا صاهد) وأصبحت هذه الكلمات تتردد على أفواه جماعتهم إلى اليوم .

قال رويعي بن مكمي الوهبي :

صاهد قطاع الفيافي على ركاب　　　　ليا قابل المثبور خطو العضده

وقال غربي بن غزاب :

صاهد ملاذ اللي عضودة فتيرة　　　　ليا لحقو الفزعة ونشبو ردفها

عُرف خلف بن مصلح بن ذيبان (المحرول) بشجاعته وكرمه غير المحدودين وكان يملك من الإبل ما يزيد على ٣٠٠ خابط حسب ما ذكره الرواة ، وكانت إبله مجاهيم وتسمى (الجهيمات) . وفي إحدى السنين قلت الإبل مع جماعته الوهوب بسبب ظروف الحياة المختلفة في وقتهم من معارك وغيرها والناس يعتمدون في ذلك الوقت على حليب الإبل ولحومها في الغذاء لقلة موارد العيش ، وقام - رحمه الله - في تلك السنين بموقف لا ينسى حيث استضاف جماعته في بيته يقال إن عدد الفداوية يزيد على الأربعين شخصاً غير الجيران . وكان يقوم ليلاً بتوزيع الحليب بنفسه بمقياس يسمى الوزنة ، ويذبح لهم من الحشيان (وهي صغار الإبل) عشاء . وقصص كرمه كثيرة وعديدة ، وكان يعتني بالمرضى الذين يصابون بالجدري ويدفع لمن يقوم بخدمة المريض بشرط أن يكون سبق وأن أصيب بذلك المرض ويروى أنه يدفع له أجرة من إبله مقابل ذلك .

قيل في مجلس الأمير / عبد العزيز بن رشيد أن قبيلة حرب على وشك الهلاك وردّ الأمير قائلاً ما دام خلفين حيين قبيلة حرب بخير ولا عليها خطر . قيل له من الخلفين ؟ قال : خلف بن ناحل وخلف المحرول ، لما عرف عنهم من شدة الكرم .

من قصصه أيضاً أنه في إحدى السنين كان هناك شخص يقال إنه من قبيلة العجمان وأصيب بكسرٍ في رجله وهو جار لخلف المحرول ، والكسر في ذلك الوقت يحتاج لعناية خاصة ، وقد قام خلف بالإهتمام بجاره ، وكان عندما يذبح يرسل لجاره عشاء من خير اللحم ، وغالباً ما تكون العضد . وهذا الكسير يحتفظ بعظم العضد بعد أكل ما فيها من لحم ، وعندما شفاه الله رحل إلى قبيلته ، وعندما وصل إلى مدينة الأحساء استوقف راحلته في وسط السوق وأهل السوق عندما يشاهدون الشخص الغريب يجتمعون حوله . وقد نادى بصوتٍ عالٍ حتى اجتمع من في السوق وعندما اجتمعوا قام بإخراج ما معه من عظامٍ من خرج ذلوله فإذا هي تبلغ

الخمسين تقريباً ، وقال لهم أتدرون ما هذا : قالوا له : لا قال : هذا ما فعله خلف المحرول الوهبي بجاره الكسير . واختتم قوله بيض الله وجهه .
قالت عنه حسينة إحدى الشاعرات :

نعم بأبو شباب ريف المواجيف   إليا بنا بيته يبيّن شراعه
ستر القصيرة مكرم الجار والضيف   متخالط فيه الكرم والشجاعة
له مجلسٍ يلقى به الكار والكيف   وليا لفا هاضوا عليه الجماعة (١)

وقال فيه الشاعر الملقب أبو صرداح السالمي الحربي قصيدة طويلة منها :

لا يا خلف يا ريف هجنٍ عنله   إلى جن لبيته من بعيدٍ مشاويح
يوم الدهر ركّب على الناس ظله   ذبح حيرانه بالليال الشلافيح
وغبوق للخطار واللي دنله   حصل ثواب وماح بالطيب تمويح (٢)

(١) رواية تركي بن نجر المحرول .
(٢) رواية لافي بن نفجان العمري الحربي

عبد الله بن خلف المحرول :

هو أحد فرسان الوهوب المشهورين وله عدد من المواقف الشجاعة منها أن أحد القبائل قد قتلوا كلاً من لافي وملفي من الحراولة في إحدى المعارك ، فأخذ عبد الله بثأرهم ، وقال بذلك الحداء الآتية :

يا ذيب ياللي بالخلاء جوعان	عشاك من خشم الصفاة
قيّل بها يوم إن وقتك زان	واخشر بها ذيب يجر عواه
عادات أهلنا نوفي الديّان	واللي خذوا منا خذيت قضاه
نروي شبات مهندٍ عطشان	واللي تمنى حربنا يلقاه

ومن قصصه أنه في إحدى السنين نزل الشيخ خلف المحرول وأبناؤه على الدوشان وابن لامي من قبيلة مطير ، وفي أحد الأيام أغار عليهم قوم من العجمان ، وكان لعبد الله المحرول موقف لا ينسى في ذلك اليوم حيث فك المظاهير والإبل ، وقد رد ابنة بن لامي ، التي أخذها القوم على جملها وذلك بعد أن صاحت طالبة العون منه. وفي أثناء المعركة وقعت العصا من بنت بن لامي (يقال إنها فعلت ذلك عمداً ومن باب التعجيز) فقالت أعطني عصاي فرد عليها قائلاً : عصاك السيف بيدي .

كان خلف وأبنائه مع أحد القبائل ثم رحل من تلك القبيلة متجهاً إلى دياره وجماعته وكانت مع هذه القبيلة التي رحل منها خلف إمرأة من قبيلة عتيبة يقال إن اسمها نزلة أُخذت إبلها ولم يدافع عنها أحد ، فتذكرت أفعال عبد الله بن خلف المحرول وقالت قصيدة منها :

ليت المحرول حاضرٍ يوم ردّن	يفك لي شقح تجر الحنينِ
ياعل الهدم بيوتهم كيف يبنن	توخذ قصيرتهم وهم حاضرينِ (١)

---

١ - رواية تركي بن نجر المحرول .

نجـر بن نـقـا المحــرول

أحد رجال الوهوب المعروفين وابن أحد عقداء الوهوب المشهورين نقا بن خلـــف المحرول ، عرف نجر بالكرم وحسن التعامل ، كما أنه عرف بمساعدة من يلجأ إليـــه سواء بالمال أو الجاه وهو شاعر له قصائد لم نعثر إلا على القليل منها مثل كثير مـــن شعراء البادية الذين لم تحفظ قصائدهم .

من قصائده : قصيدة منـهـا :

كريم يا برقٍ من الوسم ناضـــي   على الزبيرة كل عقلـــة ســـقاها

عليها مشيِّدة البيوت العراضي   تكرّم الخطـــار واللـــي نصـــاها

إلى أن قال :

لباسة الجوخ الحمـــر والبياضـــي   أخّاذة الدرمة علـــى مـــن بغاهـــا(١)

وله قصيدة مرثية بالملك فيصل — رحمه الله — منها :

يوم جرى بالمملكة ما بعـــد صـــــار   فجرٍ علـــى العـــالم جديـــد حزنهـــا

المملكـــة واللـــي بعيـــد بالأمصـــار   تبكي على المفقود حـــامي وطنـــها

عليه عيون الشـــعب هلـــن الأعبـــار   يا ليت بقعـــا مـــا غدابـــه ضـــعنها

فيصل على شعبه مثل غيث الأمطـــار   وَرّد معوشـــتهم ورخّـــص ثمنـــها

١– كانت إمارة الوهوب للراضي كانوا في المدينة ولهم منطقة من يعبر معها يكون تحت حمايتهم على أن يدفع ضريبة تسمى (الدرمة أو الباج) حسب الروايات المنقولة لنا .

نجر بن نقا المحرول شاعر كثيراً ما يتصدى لبعض الشعراء الذين يحاولون الإســاءة للقبيلة إلا أن شعره نزيه لا يمس فيه أحد ولا يظلم ، ومن قصائده رداً على أحدهم القصيدة التالية :

حنـــا قبيلـــة حرب بالعدل والميل   لـــو مـــا طعنا بالوطن ما سكنا

حنا هل الطـــولات جيل بعد جيل   إنشـــد وتلقـــى صامل العلم عنا

حنا نزلنا نجـــد في ضـــمر الخيـــل   وطير السعد رفرف جناحه وغنا

وليا لفانا طارشٍ يـــذكر الســـيل   جينا على الدار المريف ونزنـــا

ما هي هدية بالسيوف المصـــاقيل   وشلفٍ من عروق الترايب تحنا

صفقاتنا منها العـــذاراء مراميـــل   وحريبنا في مرقـــده مـــا تهنـــا

حنا الوهوب الينسدح بارد الحيل   من صكته لوعات بقعـــاء زبنـــا

اهل بيوتٍ للنشـــاماء مـــداهيل   على الكرامـــه والمعـــزه اتبنـــا

فيها تساق مبـــهرات الفناجيـــل   وحيلن على كبار الصياني تـــدنا

هذا الصحيح ليا بغيت التفاصيل   ما هي علوم الجاهل اللي تمنـــا

ويوم الليالي مقفيـــات ومقابيـــل   ياما خذن منا ويـــا مـــا عطنـــا

والقصيد أطول من ذلك .

قصيدة نجر بن نقا المحروول الوهبي رد على أحد الشعراء

أدن القلم واكتب لنا جملة حـــروف وسجل وخذ ما لاق لك من كلامـــي

إلى أن قال :

سلامٍ احلى من لبن زينـــة عطـــوف بكـــر صـــعود ومصـــلح بالســـنامي
يا...... كانـــك بالتناشـــيد مكلـــوف حـــربٍ مســـمين ثـــلاث الاســـامي
حرب اسمهم بالحرب نزالت الخـــوف وســـمٍ مـــدفنت الركـــب بـــالمرامي
وسمٍ حمول الخيل برمـــاح وســـيوف إلى طيرت قحـــص المهـــار العســـامي
بني علـــي بايمـــانهم كـــل مرهـــوف ســـواقة العطفـــة نهـــار الزحـــامي
يتلـــون خيـــال الطـــرفين معـــروف الفـــرم نـــزال الخطـــر بالوســـامي
والسالمي رصاصته تضرب الجـــوف كم شـــيخ قـــومٍ يجدعونـــه شمـــامي
إلى عقلو ثم فرعت كـــل غطـــروف حريبـــهم مـــا يهـــتني بالمنـــامي
وبني عمر شجعان ومخلف وعـــووف ترى الـــذويبي لـــه فعـــول قـــدامي
مقطانه ابو مغيرا ون صار مصـــيوف انشد عن الغـــارات حيـــد الردامـــي
وأولاد راشد جمعهم صف وصـــفوف أهـــل بواريـــدٍ تقـــص العظـــامي
اللي على كبد العدو سم ذا يـــوف حمايـــة يـــوم اللقـــا للجهـــامي
أما لفهيدي ماضي الفعـــل مشـــيوف بـــني الســـفر درعٍ يمـــس الحزامـــي
وحنا لنا حقٍ من المـــدح منصـــوف إليـــا ركبنـــا فـــوق مثـــل النعـــامي
أولاد وهب مرذين قطم الاخفـــوف جيابـــة البـــل مـــن ديـــار المضـــامي
شرابة الوزنة على الجيش مـــردوف ياما خذوها غصب والرمـــي حـــامي
حاذور يابو (....) عن هرج ملقوف والنـــاس كـــلٍ دون حقـــه يحـــامي
وقصاصة الجرة تجنب عن الشـــوف والصدق ما يزعـــل رجـــالٍ فهـــامي
دورٍ مضى والناس نـــاتف ومنتـــوف ولله يعـــز اللـــي ضـــفو بالكمـــامي
حكم السعود مطفية كل عاصـــوف نجد حموهـــا مـــن جنـــوبٍ وشـــامي
وليا عطو عطـــو ملايـــين وألـــوف مقـــومين الشـــرع نـــور الظلامـــي
وصلاة ربي عـــد نبـــتٍ بقفقـــوف علـــى نـــبي أقـــام ديـــن الســـلامي

فرحان بن فاحس الوهبي :-

عتب علي بعض الأقارب والأصدقاء عندما صدر ديواني (رسم الصحاري) حيث لم أضمنه شيئاً من أشعار وأخبار جدي فرحان الفاحس ، وعذري في ذلك لسببين ، أولهما أن الديوان خاص بشعري وثانيهما أنني لم أجد قصائد جدي كاملة ، وحيث إن هذا الكتاب خاص بالوهوب ، أشعارهم وأخبارهم ، وهو واحدٍ منهم فقد ذكرت ما استطعت أن أحصل عليه من أخباره وأشعاره مما يتناسب مع مواضيع هذا الكتاب .

فرحان بن فاحس من الخلصة من رجال الوهوب المعروفين ويشتهر بالكرم والحنو على الضعيف ، قال فيه التبيناوي الشمري :

أخو رقية باللقا ينثني له		يومي لهم وان روح العصر خطار

وقال ضيدان المطيري :

المرجلة ما هي بتوزن بميزان		معترضة واللي بغاها لقاها

إلى قوله :

لو إن ابن فاحس حضر بنت ضيدان		اسقى المواعز والقريبة ملاها

وقالت إمرأة من العليان من شمر تخاطب ولده سعود :

عسى ليا شلتوا على الزمل ياسعود		عسى لكم طرق السعة يالسنافي

عسى تنازلكم هماليل ورعود		في جاه رب العرش مغني الضعافي

أبوك ماياطا على درب منقود		قرم على كل المواجيب وافي

وقال سرور بن عجل الحربي :

عسى ما انتم قشاش ولد الشلاقي		جداع للحدارات دلوه ومدلاه

وألا بعد فرحان ريف الطراقي		كساب قولة نعم ليا حل طرياه

وقد قضى بعض الزمن فقيراً بعد أن فقد ما يملكه من الحلال على أثر احدى الغارات عليهم وعاش مع جماعته لا يملك إلا جملين يحملان أمه وأبيه وهو وزوجته يمشيان على الأقدام ، وقد قال في ذلك الوقت قصيدة طويلة منها :

أبا أتمنى يـــوم كـــلٍ تمنى	صيـــور ما تركـــز علي النصايب
بيتٍ كبير لرفـــته رفعنـــا	وأربع دلال ولا على الله غصايب
وقطيـــع ذودٍ بالميه يخرصنا	مع مهرةٍ سيد المهـــار العرايـــب

إلى قولـــه :

ويا ما حلا وإن حولوا قفوهنا	وثار الدخن من مبعـــدات الضرايب
ياما حلا وان قيل عنهم وعنا	وعقب العشا ياحلو مسرى الركايب

وقد استجاب الله لدعوته فأصبح فيما بعد صاحب بيت كبير ومجلس عامر دائمـــا يأمه الناس ولديه من الإبل رعيتين (١) ومن الخيل ما يزيد عن خمسة عشـــر فرســاً حطها فيما بعد مع خيل الأمير عبد العزيز بن مساعد ، وبقيت معها إلى أن ماتـــت هي وخيل الأمير ابن مساعد بعد أن تقافت عليها السنين المجدبة ، ومـــن الأغنـــام الكثير فاصبح يحسب من أغنياء القوم في ذلك الزمن كما أنه كسب سمعة طيبة بين الناس ولله الحمد .

١ – الرعيه : هي عدد من الإبل قد تصل إلى مائة ناقة أو أكثر .

فرحان الفاحس مع ابن رشيد

كان فرحان الفاحس خوي لعبد العزيز المتعب الرشيد ، وشارك معه في عدة غزوات كان منها (مغزا الدلم) حيث قام ابن رشيد من حائل غازيا ، وقد حاصر الدلم لمدة شهرين لم تستسلم الدلم خلالها ، وذلك بعد أن استولى على نعجان، وبعد أن شعر ابن رشيد وأتباعه بضعف أهل الدلم بعد حصارهم هذه المدة أغاروا عليهم راجلين ، وكان يفصلهم عن أهل الدلم أرض مستوية وعندما توسط قوم ابن رشيد الأرض المستوية فوجئوا بوابل من الرصاص حيث أن أهل الدلم قد جاءهم تعزيز من الإمام عبد العزيز بن سعود من الرياض ، فتراجع قوم ابن رشيد لمكانهم إلا أن المقدمة لم يستطيعوا العودة فاختبأوا في مبنى مهجور ، وكان يقدر عددهم بأربعين رجلاً بينهم فرحان وأخيه حسين ، وأصبحت عودهم غير ممكنة مع تزايد القصف ، ويقال أن ابن رشيد فكر بالانسحاب إلا أن أحد المقربين منه (يقال إنه سراي بن زويمل من قبيلة شمر) قال له : (كيف تنكف وشوكة الحرب من قومك محيولٍ عليهم) ، فقال ابن رشيد من يتبرع بالوصول للمجموعة المحاصرة لمعرفة مدى استطاعتهم العودة ، فتطوع أحد موالي ابن رشيد وذهب للموقع على حصان رغم تعرضه للخطر وأخبره القوم المحاصرون بعدم استطاعتهم الانسحاب قبل حلول الظلام ، ولما عاد وأخبر ابن رشيد التفت ابن رشيد لابن زويمل الذي أشار عليه بالمقاومة عندها قرر ابن رشيد المقاومة حتى حلول الظلام واستطاعت المجموعة المحاصرة العودة (١) إلى بقية القوم فقرر ابن رشيد الانسحاب (أي النكوفة) وفرح القوم بذلك نظرا لطول المدة التي أمضوها في هذه الغزوة وما واجهوا من مخاطر ، فقال فرحان في هذه المناسبة قصيدة منها

صارت نكوفة يالوجيه المفاليح	صمّل على الانكاف ماهو تمني
وليا ركبتوا مبعدات المشاويح	ياموفقين الخير لا يمرحني
ياما حلا وإن روحن مع طليفيح(٢)	مع سهلة عقب العشا يردعني
يوم الردي متمركي خامد الريح	يسد اذانه يوم سمع المغني
يقعد ولا له من قعادة مصاليح	هرجه سحرتي بس كله تمني

١ –قال الريحاني في كتابه (تاريخ نجد وملحقاتها) الطبعة الخامسة ١٩٨١م (ص١٣٢) وهو يتحدث عن الحرب في الخرج قال (فقد اسر رجال ابن سعود جماعه من رجال ابن رشيد يدعون بأهل لبدة فحصروهم في القصر ففروا منه في المساء فطارد ابن سعود ابن رشيد فتقهقر إلى معسكره .

٢– طليفيح : هو اسم بيرق ابن رشيد .

وقال في نفس الغزوة :

الجيش مر المياهيه	ورد الحفر عقب مضماتي
ياعيال بظهورهن فيه	ليا جن مع الدو عجلاتي
يوم الردي يلعب البيه	ويزين الوجه بمراتي
ومقابل كل نشمية	ما له على الهجن مشهاتي

وقال أيضاً:

الهجن مرن قصير بلال	أقفا والاقبال مرنه (١)
واللي على أكوارهن جهال	ذود المعادي يشلنه
وخليف متمركي بظلال	حر اللواهيب ما جنه
عند العذارى ماهو رجال	حسبة حديهن يعدنه
وخليف وشو ضعيف الحال	تكرم تقل كلب يشلنه (٢)
خطو الولد يا مل الشيال	ينذخ وهو قاصرٍ فنه

من أخباره مع ابن رشيد التي لا تخلو من الطرافة ، أنه قال كنا في إحدى الليالي مع عبد العزيز بن رشيد عائدين من احدى الغزوات وقال لي : إنت يا فرحان كل ما قصدت ذكرت خليف في قصيدتك ، فقلت له يا طويل العمر نحن نغزي معك بحثا عن المكاسب لاهلنا ونتعرض للاخطار وخليف يدور بين البيوت ويغازل النساء وصرت أصف من يتخلف عن الغزو ، وهو ما نطلق عليه اسم خليف، بأوصاف تقلل من قدره ، فقال ابن رشيد إذا كان كل هذا يحصل من خليف فعليك به يا فرحان ، فقلت له .. لكن يا طويل العمر شبيب الشميلي يدافع عن خليف ، وأنا بهذه الفرصة أحاول أن أحصل منه على كلمة تردع شبيب عني ، لأن شبيب الشميلي من المقربين لابن رشيد ولا أستطيع أمسه بشيء فقال ماذا يقول شبيب ، فقلت إنه يقول :

ياللي على الجيش مع شمر	إصبر على خليف وخلافه
يدهك له العطر ويخمّر	ويرقد مع الترف بلحافه

١ - قصير بلال : مبنى قديم يقع شمال حفر الباطن .

٢ - خليف : هو الشخص الذي يتخلف عن الغزو وليس اسم شخص معين .

فقال ابن رشيد (يخسى خليف) .. وإنت ياشبيب لا تعرض فرحـــان ، وقــل يــا فرحان ما تريد ، والبداية من عندي فانشد ابن رشيد يقول :

يا خليف جيتك وجاك الله   وكل أفتخٍ جاك يبر الــــي

يوم إنت تلعب على الحله   تحســـــب البني ما لهن والي

فقال فرحان بعد ذلك :

ياصاحبي لا يجيك خليــف   يا مخضبٍ عشــر الأصباعي

ليا جاك حطي بافيمه حيف   ومن الوطــا تسعة أصواعي

يالترف لياما يروح معيف   يشوف زولك ولا يراعــي

لا يعجبونك عيال الصيف   حشوٍ زهت عقب مرباعــي

ولــه أيضــــا :

جنــك طــويلات الأبــواعي   ألــفٍ ملــط وألــف مردوفــة

ياـمــا حـــلا بـــيض الأرقــاعي   مثـــل الريـــالات بخفوفـــة

وخليف عنـــد العـــرب راعـــي   ومقابـــلٍ كـــل غطروفـــة

كوبـــان ليـــا نـــام مـــا يـــاعي   ولا تقعـــده جضـــت الحوفـــة

عودة فرحان إلى جماعته :

بعد أن أمضى مع ابن رشيد مدة طويلة هو وأخيه حسين عاد إلى جماعته الوهوب ، وكان فرحان كما أسلفنا فقيراً ولا يوجد لديه راحلة ليركبها مع الغزو إذ صادف ذلك ، حيث يقول رحمه الله :

كنت (أحنشل) لعلي أحصل على راحلة وفي إحدى المرات (حنشلت) على نزل من الناس وقد اخترت البيت الأكبر علّي أجد لديه بغيتي فلما حل الظلام وضويت على هذا البيت لم أجد لديه إبل ، ففكرت بالبحث عن بندقية إلا أنني لم أجد بندقية في الأماكن المعتادة وبعد أن هميت بالانصراف قلت في نفسي لا بد أن يكون لدى صاحب هذا البيت بندقية فرجعت أبحث قرب منام صاحب البيت ، وقد أدخلت يدي بينه وبين زوجته فوجدت البندقية وسحبتها ممسكا في رقبتها إلا أنها لم تنسحب معي واتضح أن صاحبها قد ربط حمالتها في حزامه فتناولت الخنجر من حزامي لأقوم بقطع الحمالة إلا أن الرجل استيقظ من نومه فلما شعرت بذلك سحبتها بكل قوتي فقطعت الحمالة ، وصاح الرجل إلا انني سريت في ظلام الليل ولم يلحق بي أحد ، وقد بعت البندقية ، وكان ثمنها ناقتين ، كان لهما أثر في تحسين ظروفي .

ولما يوضح ما كان عليه من عوز كان في يوم شديد الحرارة يمشي حيث لا يوجد لديه راحله مع بقية القوم عند ارتحالهم من مكان لآخر فلاحظته امرأة من جماعته تدعى (وضحا) فقامت بإناخة أحد الجمال الخفيفة الحِمْل وطلبت منه أن يركب ذلك الجمل فرفض وأقسمت عليه أن يركب الجمل وقد خلعت عباءتها لتقيه حرارة الشمس ، وقال فيها :

يا عل وضحا ما تجيها التسابيب	وأطلب عسى ربي يسمّح دروبه
فوقي عباته يــوم حر اللواهيب	وجلده صخيف وفوقها بس ثوبه
عسلوجةٍ ما تنصفط للأجانيب	هنفا وعشران الشقا ما حكو به

فرحان الفاحس مع سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد :-

بعد فتح القصيم وتعيين صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد يرحمه الله أميراً لها انضم إليه فرحان الفاحس وأخوه حسين الفاحس وأصبحوا من خوياه ، وبعد إنتقال سموه إلى حائل أيضا انتقل الاثنان معه وفي فترة من الفترات أصبح فرحان الفاحس أميراً لدبش سمو الأمير عبد العزيز (١) وهي عبارة عن عشرات القطعان من الإبل ، والتي كانت في ذلك الوقت هي مقياس الغنى ، ومكث في توليه لهذه المهمة عدة سنوات ، وكانت علاقته بالأمير عبد العزيز علاقة وطيدة جدا رحمهما الله جميعا ، حتى أن سموه كان إذا خرج للبر وفرحان موجود في المنطقة فلا بد أن يزوره في مضارب البادية والجلوس في بيته وقضاء بعض الوقت معه وكان في بعض الأحيان يرافقه ابنه صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية حاليا وكان صغيراً في السن في ذلك الوقت ، (ينقل بعض من عايشهم بأنه إذا دخل فرحان الفاحس مجلس سمو الأمير عبد العزيز ظهرت الابتسامة والأنس على محيا سموه .. رحمهم الله جميعا .. مما يدل على قوة الصلة بينهما) .وقيل أنه عندما مرض إبني فرحان وهما رشيد و سعود وأصيبو بمرض الجدري – وهو مرض معدي يستلزم عزل المصاب به – بعث له الأمير عبد العزيز(خيمة) لتكون مكان عزل لهم وكان يزاوره للإطمئنان على أبنائه بين فترة و أخرى عبر طريق صحراوي حيث يقيم فرحان بمنطقة العبد جنوب شرق حائل مسافة أكثر من خمسون كم وقد استمر في خدمة سموه حتى توفي بحدود سنة ١٣٨٠هـ .

كما ذكر عن سموه ما يدل على حثه على تقدير الوالدين ففي ذات يوم كان في زيارة لفرحان الفاحس وعندما قدمّ ابنه رشيد فنجال القهوة للأمير عبد العزيز قال سموه : سق الفنجال على أبوك .. فساقه على والده إلا أنه أبى أخذ الفنجال قبل الأمير فأخذه سموه وقال (يا رشيد إذا سقت القهوة يجب أن تقدم الفنجال الأول لوالدك ، وهو أما يأخذه أو يأمرك بمن يجب أن تقدم الفنجال له) .

١- قيل أن دبش ابن مساعد يزيد عن (٤٥) رعية ، وكل رعية تزيد عن مائة بعير ، وهناك شخص يتولى رعايتها والاهتمام بها ، وكان ابن مساعد يعين على الدبش شخص من خيرة خوياه يسمى (أمير الدبش) ولديه كاتب وسجلات يحصي بها عدد الإبل والخارج منها والداخل إليها ، وكان كاتب الدبش لدى فرحان الفاحس هو نمير بن غازي الشمري ، ومن الأشخاص الذين تولوا أمارة الدبش عند ابن مساعد غير فرحان هم : (فريح بن هملان الوهبي ، وضيف الله بن قبلان العتيبي ، وذياب القحطاني ، ورشيد الظفيري) وكان سمو الأمير يطلق على من يعينه في هذا العمل (منصوب) .

من قصائد فرحان الفاحس في وصف الهجن ، وتظهر فيهـا اللهجـة والعبـارات البدوية والقدرة على الوصف السائد في ذلك الوقت :

ياهيه ياللي راكـبين الركايـب حيلٍ جلال ومن سلايل كحـيلان

عدوساتٍ كل أبـوهن نجايـب عرندساتٍ كلهن شـيب الأمتـان

فج العضود ومبرمات الترايـب جحنشاتٍ تقـل تفزيـز غـزلان

هن منوة اللي منتـوٍ للقرايـب حمرٍ من اللي يقطعـن السـمهدان

وإلى ركبنا فوق عدل الغرايـب نبي عليهن نصخر القاف صـخران

ونصخره غصبٍ على كل طا يب وهذي ومثله ميسراتٍ بـلا اثمـان

ياقيل وإن القيل مـاهو بثايـب ياعبيد ترى المصخورحكي بالألسان

وقال: كسبت (١) ناقة ومعها بنتها مفرودة ذلول ، وبعد أن عسفتها غزيت عليها تسعة غزوات ، وتحسنت أوضاعي بعد هذه الغزوات وقلت قصيدة منها :

ياراكب اللي مشيها بس جلعـاد شقحا ضراب عقاب ماهي هديفـة

شقحا وايلا منه هفا الجيش تزداد غب السرا ترامح ظلال السـفيفة

شقحا وزوره ما يقرب للاعضاد فج عضوده وأذنها تقل شيفـة

إلى أن قال :-

أقوى على بني التماثيل وستاد هاذي نركبها وهاذي نعيفـه

إلى قوله :

ولا تعجبك ياعبيد(٢) في كثر الأوعـاد لوهي تودك كان قالـت شـفيفة

ولا تـنخلج ياعبيـد يـاقرم الأولاد قبلك عيوني مايبطل ذريفـة

---

(١) كسبها : أي حصل عليها غنيمة من إبل القوم المعادية .

(٢) المقصود هو : عبيد بن غازي الشمري .

قال عبد الله النومسي بيتين يعتقد أنه صعّب قافيتهن حيث قال :

البرد جاني يا الحبيب وقلت أح   من شوفتي لحظينك البرد جاني

يابو ثمانٍ كن باطرافهن سح   سح الغريس اللي عليه الدهاني

وطلب من فرحان أن يبني على هذه القافية ، وكان فرحان يعرف أن البيتين من نظم شقيقة عبد الله واسمها (وضحا) لأنها شاعرة فقال فرحان :

يا راكب اللي لامشى قام يضبح   يكسر مصاليب الشداد المتاني

أشعل لدار من ديار تروح   ملهوف مابين الحقب والبطاني

ياعنك ربي بالمثايل علي شح   اللي عطا وضحاء وأنا ماعطاني

ومما قال قصيدة منها :

يا راكب اللي كنها عنز مقطاع   عملية من ساس هجن الشرارات

حمرا تصلب عظمها عقب مرباع   بأيمن صفيرا الخلف بأيسر مرورات

هريف ذيب جايع له تسلواع   هلكان يهرف سايع له تسلبات

وفي مساجله بينه وبين أحد الجيران وهو بتال الرشيدي ، حيث يقول بتال :

العز عزي يابو سعود   بالغنم جود عصاه (١)

شد المحزم والبارود   وصخاله يشغن وراه

ما تفرح به النجود   مثل العوشز وأخوياه

وجده على اللي عرجود   جيش حزب بردفاه

دليلة ماص ماجود   جبو اللبه ما ينساه

فأجابه فرحان بقوله :

نسرح ولا به منقود   نسرح مثل عباد الله

الفضايل لابا الجود   حلال الحمد لله

لهن ولد مالود   مادام الخضراء نلقاه

وإن جاء الوارد والمارود   من له شيء يتلقاه

---

(١) وجدها بتال فرصة للتعليق والمداعبة ، حيث لم يسبق لفرحان أن سرح بالغنم إلا في ذلك اليوم في غياب الراعي .

نموذج من أوراق الدبش بتاريخ محرم ١٣٥٩هـ حينما كان فرحان بن فاحس الوهبي أمير لدبش الأمير عبد العزيز بن مساعد من مجموعة أوراق وجدت من سجلات دبش ابن مساعد نقلناها كما هي للتوضيح علماً أن بعض العبارات غير واضحة نضع مكانها نقط .

بيان الداخل على رعية محمد بن هريسان بعد محاسبة الأمير لهم على القيصومة ١٣٥٩هـ محرم .

+ ١ – دخل على رعية محمد بن هريسان جمل (أبو دميك) فحل في فطر ثاني من الزمل اللي جانا مع سعود العويد .

+ ٢– دخل على رعية محمد بن هريسان رحولين من الذهيب اللي جاب سمحان العبدلي (.............................)

+ ١ – دخل على رعية محمد بن هريسان ناقتين من المسح اللي جت من الشيوخ وهن لفريح بن هملان .

+ ١ – دخل على رعية محمد رحول شقحا اللي من رعية عايد بن نويصر .

+ ١ – أيضا دخل على رعية محمد جمل حر من رعية حمود النومسي .

+ ٢ – دخل على رعية محمد ناقة ولدها (قعود) حوار من رعية نمار الجماح .

محرم ١٣٠٤

بيان الداخل على رعية محمد ابن اصحر بيسان بلاد محاسب الامير علي القصاص [illegible]

+ ٢ دخل على رعية محمد ابن اصحر بيسان حول بعد [illegible] [illegible] الى [illegible] مسعود [illegible]

دخل على رعية محمد ابن اصحر بيسان رحولية من الذهب الى حارس التسمي التعدي [illegible]

+ ٣ دخل على رعية محمد ابن اصحر بيسان نابلس من الصبح الى [illegible] [illegible] [illegible]

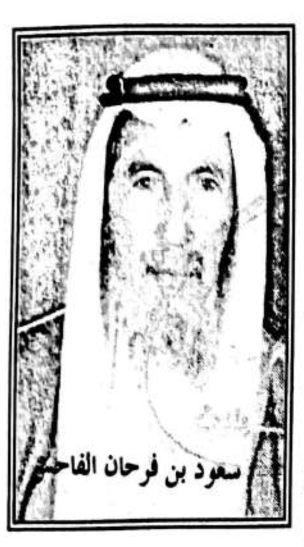
[illegible] ابن الجمال

+ ١ دخل على رعية محمد رحيل شفا الى [illegible] رعية [illegible] ابن [illegible]

+ ١ ايضا دخل على رعية محمد [illegible] رعية [illegible]

+ ٣ دخل على رعية محمد نا [illegible] [illegible] رعية [illegible]

سعود بن فرحان بن فاحس الوهبي


سعود بن فرحان الفاحس

هو الثاني من أبناء فرحان وحيث أن شقيقه رشيد كان في سن يسمح له بالغزو فقد اشترك مع الأمير عبد العزيز ابن مساعد في بعض الغزوات وكان له أفعال معروفة كما سلف ، أما سعود فكان صغيرا في ذلك الوقت ولم يشترك في غزوات وكان هو الذي يقوم بخدمة والده ويساعده على تصريف شؤون دبش ابن مساعد عندما كان والده أميراً للدبش ، وهو - رحمه الله - يتصف بالحكمة وحسن التصرف وكان والده يعتمد عليه في تصريف كثير من شؤون عمله الموكل إليه ، وكذلك شؤون العائلة نظرا لاقتناعه بصواب رأيه وثقته به ، وكان يكسب ود وثقة كل من يتعامل معه . وقد التحق بالخدمة لدى سمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بعد أن بلغ سن الرشد وذلك في حدود عام ١٣٥٠هـ وأمضى في الخدمة أكثر من ٥٠ سنة .

كان رحمه الله يقول بعض الهجينيات ، ومن هجينياته :

أمس الضحى بالنبا عديت	ياعبيد ما حولي الوالي
أما على كورها مديت	ولا تفدويت بالجالي
ياعبيد لولا الحيا قفيت	خليتها بس ذومالي
الحر بيوتٍ عليها اشفيت	نلقى بها دق ورجالي
وليا جاء المسير سمكت البيت	وسويت بنٍ على بالي

انتقل إلى رحمة الله في ١٤٢٠/٩/٢٥هـ عن عمر يقارب ٨٥ سنة وقد قيلت فيه مراثي موجودة في فصل الأشعار .

شاعرة من الظفير تمدح رجلا كريما من حرب .

(فريح ابن هملان من قبيلة حرب عرف بالكرم الزائد والخصال الحميدة وذاعت شهرته في ذلك ، وكانت تلك الصفات مدعاة لإعجاب الفتيات في ذلك الوقت به حيث يعشقن الرجل الكريم والشجاع حتى ولو كان من قبيلة أخرى بمجرد السماع بالثناء عليه على ألسنة الناس . وهذا ما حصل مع الشاعرة المشهورة نورة الحمود الظفيرية مع ابن هملان الحربي ، حيث قالت من قصيدة طويلة :

وجدي على شوفة فريح بن همـــلان وجد العليل اللـــي هلــه ينعشـــونه

راعي دلالٍ متقنة صـــــنع رسلان ونجرٍ يدقه للنشاما يجونه

فكاك ربعه يوم روغـــات الاذهـــان يوم إن ولد اللاش طـــارت عيونـــه

مابي بأعرفه مير أعدّل بـــــالألحان سمعت ربعه بالثناء يذكرونـــه) (١)

وفريح بن هملان بن عليان من المصطبحة من الدلامين من الوهوب عرف بـــالكرم والشجاعة ، وقد إلتحق بالخوة مع الأمير عبد العزيز بن مساعد واشترك معه بعـــدة غزوات وقد عين أميراً لدبش ابن مساعد فترة من الزمن وبقي في خدمة الدولة مع الأمير عبد العزيز بن مساعد إلى أن انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٩٧هـــ .

---

١ –قصص وأشعار من قبيلة حرب : جمع وإعداد فايز موسى البدراني الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ ص٤٨ .

من قصص فريح بن هملان :

ذهب رجل يدعى خليف الرقيباء من قبيلة شمر قاصدا فريح ابن هملان لحاجته وعند وصوله إلى موقع يسمى الربداء كان قد نزله ابن هملان فوجده قد رحل من هذا المكان فأنشد قصيدة منها الأبيات التالية :

عديت أنا ربداء ولا أشوف والي	كود الاثاري جت عليها الرواميس
يادار وين مدهلين الحلالي	أهل الربباع محرقين المحاميس
يتلون ابن هملان قرم العيالي	ما فات يومٍ ما يجي له عواسيس

وهي أطول من ذلك. وبعد فترة وجد فريح وطلب منه جمل فأعطاه فريح مطلبه

ومن قصصه أيضا أن شخصاً يدعى محمد بن ضيف الله البيضاني كان على منهل يسمى العدوة قرب حائل ، وهي منطقة محمية من قبل أمير حائل عبد العزيز بن مساعد وكانوا الأشخاص المكلفين بحماية هذه المنطقة من قبل ابن مساعد حاولوا أن يعتدوا على البيضاني إلا أن فريح ابن هملان منعهم من ذلك ، فأنشد البيضاني يقول :

ياهرش والله ما نمالح سبيعه(١)	وش عاد لو إنك زعجت الحنيني
وش عاد لو إنه بزايد ربيعة	أخاف من مثل المحينه (٢) يجيني
أخاف من راع القناة الشنيعة	ليا جاك تقل مجارمك له سنيني
لولا فريحٍ كان صارت وقيعة	لولا أبو سالم كان تسمع ونيني
شور المره ياهرش والله ما أطيعه	قبل أمس ما أحسبني من السالميني(٣)

١- سبيعه منهل قرب العدوه .

٢- المحينه : هو أحد الرجال الحماية .

٣- رواية سند فريح الهملان .

غـــازي الحـــربـــي



هو غازي بن سعيد بن هذال بن صليهم بن سليمان بن علي من السدادحه من الدلامين من الوهـــوب . اشـــتهر بالشجاعة من صغره وشارك في عدة غزوات مع جماعتـــه وهو صغير السن . اشترك مع الجـيش العــربي في الأردن وتدرج في الرتب حتى وصل إلى رتبة ملازم أول، وكسب شهرة واسعة هناك بفضل شجاعته النادرة ، فلا يرد ذكـــر حرب ١٩٤٨م إلا ويرد ذكر غازي الحربي فيها ، ثم عاد إلى موطنه المملكة العربية السعودية وخدم بالجيش السعودي حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٥هـ برتبة عميد (١) إنتقل الى رحمة الله في ١٤٠٧/٩/٤هـ عن عمر يناهز (٨٧) سنة .

يقول سليمان موسى في كتابه (أيام لا تنسى) والذي يتحدث فيـــه عـــن حـــرب ١٩٤٨م بين العرب وإسرائيل ص ٩٩ : (غازي الحربي قائد السرية الرابعة مـــن الكتيبة الثالثة، وهو برتبة ملازم أول ...غادرت هذه الكتيبة فلسطين في أوائل عام ١٩٤٨م إلى موقع (خو) وقد قضت الأشهر التالية في الاستعداد والتـــدريب ، ثم تحركت يوم ١٣أيار إلى منطقة الثونة الجنوبية) (٢)

١-بعد أن اوشكت مسودة هذا الكتاب على الانتهاء ، علمت أن هناك كتب تحتوي على معلومات عن غازي الحـــربي وخاصـــة في حرب ١٩٤٨م بين العرب وإسرائيل وكان هو أحد ضباط الجيش الأردني حينذاك وقد بحثت عن هذه الكتب عند مـــن توقعـــت أن أجدها عندهم من أقاربه وخاصة ابنه الفريق غيث ولكن للأسف لم أجد بغيتي عندهم واستمريت في البحث عن هذه الكتـــب داخـــل المملكة وخارجها وأخذ مني ذلك الكثير من الجهد والوقت وأخيرا وجدت أحد هذه الكتب في مكتبة الأسد في دمشق وبمساعدة أحد الأخوة السوريين ممن يرتادون هذه المكتبة ويدعى عبد الرحمن كوكي خطيب جامع أبو عبيدة في دمشق جزاه الله خيرا وهو كتاب أيام لا تنسى تأليف سليمان موسى وقد صورت من هذا الكتاب جميع الصفحات التي ورد ذكر غازي فيها ، لعدم إمكانية شراء الكتاب ، والكتاب يتحدث عن حرب ١٩٤٨م وقد يكون هناك كتب أخرى لم نتمكن من الاطلاع عليها وقد نقلت بعض ما جـــاء في هـــذا الكتاب عن غازي الحربي نصا فمعذرة للقارئ لعدم وضوح بعض المعلومات .

٢- كتاب أيام لا تنسى ، تأليف سليمان موسى ، مطابع القوات المسلحة الأردنية الطبعة الأولى عام ١٩٨٢م ص ٩٩ وما بعدها .

ويقول في ص ١٢٩ :(....... صدر الأمر للملازم أول غازي الحربي قائد السرية الرابعة من (الكتيبة الثالثة) أن يسرع إلى الاشتباك على رأس قوة من سريته لتعزيز القوة التي كانت تشتبك مع العدو . وقد أكد قائد الكتيبة على غازي بأن لا يتجاوز خط السكة غربا .... بل قال له : حتى إذا تراجع اليهود إلى غربي السكة ، فعليك أن تدعهم وشأنهم ولا تطاردهم ...... وأسرع غازي على رأس فئة من سريته ومعه مدفع هاون وست رشاشات ... وعند وصوله إلى قلقيلية وجد اليهود يتمركزون في مدرسة كفر سابا ، فبادر إلى الأشتباك معهم ، ولم يلبث هؤلاء أن تراجعوا وهم يطلقون النار ، فاضطرت عناصر من السريتين (سرية غازي الحربي و سرية سلامة عتيق) إلى مطاردهم وقصف المستعمرة بقنابل الهاون (مستعمرة كفرسابا) وفي تلك الأثناء كان قائد الكتيبة الأولى قد وصل إلى الموقع فأصدر أمره بأن تتراجع السريتان إلى الخلف . وبالفعل تراجعتا على مضض وقد ساد الشعور بين أفرادهما أنهما حرموا من الإستيلاء على المستعمرة ومقابلة العدو بما يستحق وتأديبه .... ويقول في ص ١٧٤ – ١٧٥ .. (كان قائد الكتيبة قد وزع السرايا على أن تسير السرية الرابعة (غازي الحربي) إلى اليمين والسرية الثانية (محمد النعمان) إلى اليسار ، وأن تسير السرية الثالثة (عيد أديلم) خلف الاثنين للاحتياط .ولكن عيد أديلم رفض هذا الأمر إذ أعتبر ماساً بشرفه أن يسير وراء السريتين ..... وأستجاب القائد لرغبة عيد أديلم فوضع سريته في المقدمة إلى اليسار بدلاً من سرية محمد النعمان وكان هدف الكتيبة هو الإستيلاء على مجموعة أبنية تسيطر على القدس الجديدة ، ألا وهي النوتردام وبنك باركليس ومدرسة الراهبات . وفي الساعة ٣٥٠ وصلت الكتيبة إلى خط البدء عند تلة شعفاط . قبيل الحركة قال عيد أديلم لزميله غازي الحربي : كيف نهاجم اليهود وهم متحصنون في البنايات وهم آلاف مؤلفة ونحن سريتان لا يزيد عددنا على ٣٠٠ جندي ؟ قال غازي : يا عيد كيف حنا ما نهاجم وعندنا أوامر من قائد الفرقة وقائد الكتيبة ؟ موتنا إلى الأمام أحسن من موتنا إلى الخلف ... وعند الوصول إلى منحدر حي الشيخ جراح ، إشتد تبادل إطلاق النار ...(١)

---

١ – أيام لا تنسى مصدر سابق ص ١٢٩ .

لقد فتح العدو جميع نيران أسلحته .... وانفصلت السرايا واتخذت كل سرية إتجاها لها .... فانحرفت سرية غازي الحربي (الرابعة) إلى اليمين (بإتجاه ســاهدريا) أكثر مما يجب وأخذت تتقدم في أرض مزروعة بالقمح يطل عليها قناصة العدو مــن الأحياء الغربية. وجوهت السرية بنيران شديدة فقتل وجرح عدد من أفرادها وكان من بين القتلى النائب سند ناصر(أخو صحينة) والنائب سليمان كساب. واضطرت السرية أن تتراجع إلى الوراء من شدة نيران المقاومة......ولم تلبث السرية أن اندفعت فاجتازت الأرض العراء في الشيخ جراح. وهناك سقط فواز الجوفي وأصيب آخرون

ويقول في صفحة ١٧٧-١٨٢: (وضعت الخطة للهجوم على النوتردام ، وهــي تقضي بأن تقوم بالهجوم المباشر السريتان الثانية (محمد نعمان) والرابعة (غــازي الحربي) وأن تساندهما سرية المدرعات والسرية المساندة (الملازم فندي عمــيش) .... كان غازي الحربي وعدد من جنوده في بناية بيضاء كبيرة شمالي النــوتردام ولا تبعد كثيرا عنها. طلب غازي ثلاثة مقصات فجيء بها . قال يخاطب رجاله : هــذه ثلاث مقصات يا جنود ، فمن يتطوع بقص الأسلاك ويفتح لنا الطريق ؟ تطــوع الجندي رخيص عايد (بني صخر) والجندي عزيز الساطي (عتيبة) والجندي خلف (شمر) . تقدم هؤلاء الثلاثة تحت ستار النار الساترة وتمكنوا من قــص الأســلاك وفتح ثغرة فيها .... في الوقت الذي أخذت قنابل المدفع الثقيل تقصف بناية النوتردام كان عدد من جنود السرية الرابعة قد وصلوا إلى الطابق الأرضي منــها . لقد استأنف غازي الحربي هجومه مع فجر ذلك اليوم (الاثنين ٢٤ آيار) وتقــدم على رأس فئة من جنوده في هجمة صادقة فاستطاعوا أن يفتحوا البــاب الحديــدي الكبير ....

وركض نحو عشرة منهم إلى الطابق الأرضي وغازي في طليعتـــهم ...... حـــاول غازي ورجاله أن يصعدوا إلى الطوابق الأخرى ، ولكن نار العدو من فوقهم لم تتح لهم أية فرصة .... وفي ساعة الضحى أيقن غازي الحربي أن وضعه حـــرج لأن نار العدو وقنابله المسلطة من فوق فصلت بينه وبين بقية أفراد سريته الذين ضلوا في ساحة النوتردام ... وبادر غازي إلى الاتصال لاسلكيا بقيادة الكتيبة ليبلغهـــا أنـــه أحتل الطابق الأرضي وأنه بحاجة إلى تعزيزات لاحتلال البناية كلها . أجابـــه قائـــد الكتيبة بأنه ليست لديه أوامر بإرسال تعزيزات . ثم وصلت إليه برقيه بواسطة أحد المدرعات من قائد الكتيبة يأمره بالانسحاب . رد غازي على البرقية : لن أنسحب ووصلت إليه بعد ذلك برقيتان أخريان تأمرانه بالانسحاب وكان جوابه الرفض(١) .... بعد الغروب بساعتين انسحب هو وجنوده تحت حماية رشاشاتهم .

ويقول في صفحة ١٨٤ نقلا عن جلوب باشا في كتابه (جندي مع العرب) (جاءني غازي الحربي الذي خاض معارك القتال ٣٠ عاماً في شبه الجزيرة العربية ، وانهلـــت الدموع على وجهه المتغضن الذي لوحته الشمس وهو يرجوني أن أوافق على شـــن هجوم آخر على النوتردام . قال بلهجة الواثق (سنحتلها هذه المرة يابو فـــارس) ولكنني لم أوافق ...... وقلت لغازي سوف نأخذ النوتردام فيما بعد أجـــاب غـــازي بهدوء . إن شاء الله .... تضاربت الآراء حول مدى الصواب في القـــرار الـــذي إتخذه الفريق جلوب بعدم الاستمرار في الهجوم على النوتردام . عدد من العسكريين الأردنيين الذين تحدثت إليهم (غازي الحربي ، زعل الرحيل ، فندي عميش ، بـــادي عواد ، فهد مقبول) يعتقدون أنه كان بالإمكان الاستيلاء على النـــوتردام لـــو أن الفريق جلوب عمل على تعزيز سرية غازي ...... وقال غازي بكل ثقه أنـــه كـــان بالإمكان إحتلال البناية لو أرسلت قيادة الكتيبة تعزيزات إليـــه وأنـــه تنـــاقش في الموضوع مع قائد الكتيبة بعد ذلك فقال له أنه عسكري وعليه طاعة الأوامر، وإن أوامر جلوب ولاش كانت تقضي بأن لا يرســـل إليـــه تعزيـــزات ...... المهـــم أن الانسحاب من النوتردام ترك في نفوس الضباط والجنود مرارة لم تمحها الأعوام.

---

١ – أخبرني غازي الحربي عندما اجتمعت به في الزرقاء يوم ٧ تموز ١٩٧٢م أنه يحتفظ في منزله بالرياض بنصوص البرقيات الست التي تبادلها مع قائد الكتيبة في أثناء وجوده في النوتردام (عن سليمان موسى) .

ورد في ص ٤٠٣ ما يلي (قام العدو في الساعة ٨,٣٠ من مساء يوم ١٢ تموز بهجوم على منطقة الكتيبة الثالثة من باب العمود حتى الشيخ جراح ، ...... وقد اتصل بعض ضباط الكتيبة ومنهم الرئيس خالد مجلي (ركن الكتيبة) والملازم غازي الحربي بعبدالله التل وطلبوا أن تعاونهم الكتيبة السادسة ، .... واستمرت المعركة حتى فجر اليوم التالي . دون أن يتمكن العدو من التقدم شبراً واحداً ، بل أنه خسر في تلك الليلة عشرات القتلى والجرحى .... وفي ص ٤٣٢، ٤٤٩ وفي شهر أيلول حدث اشتباك بين السرية الرابعة (غازي الحربي) وقوة إسرائيلية تتمركز في خربه قبالة بدرس وتعرف باسم تل الغرباوي ولم يكن غازي يطيق الصمت وهو يرى الأعداء في مواجهته . ذات يوم أطلق العدو عدة قنابل على المواقع الجديدة للسرية ، فأصيب بعض أفرادها بجراح . واستقر رأي غازي على مهاجمة تل الغرباوي ، فطلب من قيادة الكتيبة تعزيزات .... فأرسلت إليه الكتيبة فئة مدرعات بقيادة المرشح سالم بن نجاد وقوة من مدافع الهاون ٣ بوصة بقيادة الوكيل علي أبو عتيقة . وفي صباح اليوم التالي قامت مجموعة من المجاهدين الأردنيين بمهاجمة موقع العدو تساندها المدرعات والهاونات ، فاستولت عليه بعد معركة ضارية استشهد فيها الشيخ عبد الله صويوين المراعية قائد المجاهدين ، أما أفراد العدو فقد قتل بعضهم وفر الباقون (١)

---

* ورد في هامش ص ٤٤٩ في كتاب أيام لا تنسى لمؤلفه سليمان موسى ورد الآتي :

١ – في اليوم التالي للمعركة صدر الأمر لغازي بالعودة إلى عمان . هناك قابل رئيس الأركان . قال له جلوب : إذهب إلى منزلك . ذهب غازي إلى منزله في الزرقاء . بعد خمسة أيام استدعاه جلوب لمقابلته في منزله ليلاً ، وأوضح له الأسباب التي تدفعه إلى التشديد على مراعات الهدنة مع اليهود . ثم قال له : عد إلى منزلك واسترح ودع الجنود يستريحون . بعد شهر ذهب غازي لمقابلة الملك عبد الله شاكيا ، فأمره بالعودة إلى سريته ، ولكن جلوب لم يوافق . بعد شهرين أرسله جلوب إلى وادي عربه للالتحاق بقوة الجنوب التي كان يقودها الرئيس برومج . فقدم استقالته من الجيش ولكن جلوب لم يوافق . عندئذ شجع جماعة من بدو السعيديين على مهاجمة نقطة لليهود ، وكانت النتيجة أن جلوب وافق بعد ذلك على قبول استقالته .

كان غازي قد اشترك في أيام شبابه في الثورة العربية الكبرى . وبعد استقالته سافر إلى السعودية والتحق بالجيش السعودي وظل يتدرج في الخدمة حتى بلغ رتبة زعيم ، قبل أن يحال على التقاعد .

ورد في ص ٥٠٤، ٥٠٥ الاتي .... (عملت القيادة الأردنية على تأليف قــوة لكي تمركز في منطقة وادي عرب .... كانت تتألف من سرية مشاة ضـــعيفة لا يزيد عدد أفرادها عن مائه رجل ، بعضهم من الجنود المعادين للخدمة ، وبعضهم جنود إلتحقوا بالجيش حديثا ولم يحصلوا إلا على قدر ضئيل من التدريب . وقد تولى قيادة السرية الملازم الثاني سليمان جراد (حويطات) : وكان جنود هــذه السرية من البدو باستثناء السائقين ومأمور اللاسلكي وكاتــب العهــدة .... أرسلت القيادة الملازم أول غازي الحربي لكي يتولى قيادة سرية البدو ، (بقــي الملازم سليمان جراد مساعداً له) ووصلت إلى المنطقة فئة بادية بقيادة المــلازم ندا مطر (عنــزه) وذات يوم جاء الفريق جلوب بطائرة لزيارة مواقع الوحدات (١)

١-حصلت مشادة بين جلوب وغازي الحربي ، لان غازي كان يعتقد أن نقله إلى تلك المنطقة كان بقصد معاقبته و لم يلبث جلوب حتى اعاده إلى عمان ، ووافق على خروجه من الجيش (سليمان موسى)

(اطلبوا الموت تكتب لكم الحياة ، أو كما قيل)

كان غازي الحربي يخـــوض المعارك أكثر من ثلاثين ســـنة ، يخرج من معركة ويدخل أخـــرى ، لا يتردد مهما كانت المخاطر ، ومع ذلك استشهد زملاؤه الموضحة أسمائهم وصورهم في حرب فلســـــطين ١٩٤٨م ، أما غازي فقد أمد الله في عمره إلى أن بلغ الـسابعة والثمانين (٨٧) سنة ، حيث توفى عام ١٤٠٧هـــ ، رحم الله غازي وزملاؤه وجميع أموات المسلمين



الملازم الاول عيد اديلم
قائد السرية الثالثة - الكتيبة
الثالثة - استشهد في القدس
٢١ أيار ١٩٤٨



الملازم الاول عبد الله فلاح
قائد السرية الرابعة - الكتيبة
الاولى - استشهد في قوله
١٦ تموز ١٩٤٨



الملازم الثاني محمد نجيب البركات
ضابط ملاحظة المدفعية
استشهد في القدس
٢١ أيار ١٩٤٨



الملازم الاول عبدالمجيد المعايطة
استشهد في اللطرون
٣١ أيار ١٩٤٨



الملازم الاول وديع قسطندي
ابراهيم - الكتيبة الاولى
استشهد في الرادرا
٢٩ ايار ١٩٤٨



الملازم الاول غازي الحربي
قائد السريد الرابعة
الكتيبة الثالثة

وصلتني من أحد أقارب العميد غازي الحربي (وهو الأخ مصيح بن عيد الوهبي) قصاصة من أحد الصحف لم يذكر لي اسم الصحيفة أو عددها نشر فيها مقال بتوقيع عبد القادر سعد القويعي من الرياض ، تحت العنوان الموضح أعلاه ، ويبدو من صيغة بعض العبارات بأنه كتب هذا المقال في أيام وفاة غازي رحمه الله وذلك في اواخر عام ١٤٠٧هـ ورد فيه :

غازي الحربي اسم لمع في الثلاثينات والأربعينات وما بعدهما عقود أربعة كان فيها غازي مثالا للرجولة والبطولة والتضحية يعرفه الفرنسيون ابان حكمهم لسوريا ، يحترمونه ويبجلونه ومن إحترامهم له يحترمون ابن البادية لأنه في نظرهم عنوان الرجولة والشهامة ومضرب الأمثال .. كان أثناء خدمته قوي الشكيمة صعب المراس وهو بنفس الوقت وفيّ لأقصى درجات الوفاء ومخلص لعمله ربما لايضاهيه أحد في ذلك فاكتسب محبة رؤسائه واحترام مرؤسيه وتقلد مختلف الرتب ، ولم يقف به طموحه أن يبقى متفوقاً على أقرانه ومسؤولاً عنهم ففضل أن يترك وظيفته العسكرية مع الفرنسيين ويسافر إلى الأردن ليلتحق بالجيش العربي الحديث آنذاك وبدأ من جديد بنفس الروح والعزيمة ، ويشاء الله أن يسوق الظروف التي تمتحن شجاعة المؤمن ورجولة الإنسان بعيداً عن مزالف الدنيا فجاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ، ويتقدم غازي الحربي صفوف جنوده وهم بحدود سرية كاملة من مختلف الأسلحة فكانت مواقع الصهاينة وعصابات (الهاغناه) و(شيترن) تنهار أمامه بجموعها وعتادها وتمكن من دخول القدس واستعصت عليه عمارة المقدسية بطوابقها الستة التي تحصنت بها بقايا عصابات مناحيم بيغن وموشيه ديان وغيرهما ومع صيحات " الله أكبر " التي كانت مبعث الرعب في نفوس المعتدين تمكن غازي الحربي من احتلال تلك العمارة وقتل من كان يقاوم بداخلها ، فلمع اسم غازي الحربي بالأردن على أنه من كبار الضباط

آنذاك وهي رتبة (لفتنانت) أي ملازم أول نظرا لأن الجيش في تلك الأيام حديث ولم يكن فيه أعلى منه سوى (كلوب باشا) وبعض الضباط الأنجليز ، وأخيرا فقد طلبت منه القيادة أن يخفف من هجماته على الصهاينة وحاول (كلوب باشا) اقناعه أن الحرب سياسية قبل أن تكون عسكرية ووعده بالترقية في حالة التنفيذ ، ولكنه رفض هذا الطلب بكل إباء وشمم ، مما حدا بالقيادة أن تستغني عنه وعند عودته عام ١٣٦٩هـ إلى بلاده عن طريق الحدود أكرمه أمير القريات وأبرق عن عودته لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز ، ومن عادة جلالته تكريم الأبطال فمنحه رتبة نقيب وضمه إلى الحرس الملكي وتفانى في خدمة الملك عبد العزيز ثم في خدمة الملك سعود رحمهما الله وترقى إلى رتبة رائد فمقدم ثم في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله حتى احيل إلى التقاعد فكان الجميع راضياً عنه ، أن مئات الطلقات ومثلها من الشظايا في كل معركة لم تنل إلا من قميصه ولم تستطع القضاء عليه رغم أن الجنود الذين خلفه وتحت قيادته سقطوا شهداء والمواقع المعادية التي أمامه تباد كلها واحداً تلو الآخر ، فكان يطلب الموت والموت يهرب عنه ، وأخيراً وبعد سبعة وثمانين عاما ينتقل غازي الحربي إلى مثواه الأخير ويترك لنا دروسا عديدة في الشجاعة والوفاء والإخلاص وفي دروب الجهاد والدفاع عن المقدسات .

رحمك الله أيها البطل العربي المقدام ونسأله تعالى ان يرسل عليك شآبيب رحمته ورضوانه .

عبد القادر سعد القويعي – الرياض

حمود بن عواد بن ماوة

حمود بن عواد بن ماوة السداحي الوهبي الحربي أحد الرجال الذين اجتمعت فيهم صفتا الشجاعة والإقدام وتحكمهما الحكمة وبعد النظر ومما يذكر عن هذا الرجل أنه توجه كالعادة إلى العراق بصحبة إحدى القبائل – طلباً للعيش في ذلك الوقت – وفي أحد الأيام وهم في طريقهم ، أدركهم الليل ، ولكنهم استمروا في مواصلة السير رغم شدة الظلام ، وفجأة وجدوا أنفسهم في مواجهة مع مجموعة من الغزاة المدججين بالسلاح ، فتصدوا لهم كلُ بسلاحه محاولاً الانتصار وإلحاق الهزيمة بخصمه . غير أن حمود لم يكن معه ما يدافع به عن نفسه إذ أنه لا يملك شيئاً من السلاح ، ولم يرض أن يستسلم أو يدع غيره يتولى مهمة الدفاع عنه ، فهو رجل يأبى الإعتماد على أي شخص آخر إلا على رب العالمين، وكما يقول المثل : (إذا لم تكن الأقوى فحاول أن تكون الأذكى) ، فهو قرر أن يبادر في رد المعتدي ، ولكن كيف وهو لا يحمل سلاحاً ، و لأن الحرب خدعة ، فقد قرر الإلتفاف خلف الأعداء ممسكاً بيده حجراً كبيراً ضرب به زعيم الغزاة فأرداه قتيلاً ثم أخذ سلاحه ، فكانت تلك الضربة هي اللحظة الحاسمة لإنهاء المعركة لصالحهم ، إذ لاذ على إثرها الأعداء بالفرار بعد أن دافع حمود – مع رفاقه – مستخدماً السلاح الذي ظفر به من زعيم القوم . (١)

---

(١) رواية نايف بن محمد بن ماوة الوهبي ومنيف بن محمد بن ماوة

قصة محدى بن ثاني مع التمياط

محدى بن ثاني العماوي السداحي الوهبي من الفرسان المشهورين ، له تاريخ حافـل بالبطولات إلا أنه لم يحفظ من سيرته إلا القليل ، ومن مواقفه أنه كان جارٍ للشـيخ عيادة التمياط أمير أحدى عشائر شمر وفي أحد الأيام أخذت إبل عيـادة التميـاط وجماعته على يد جمع ليس بالقليل من الفرسان ، فهب عيادة وأحد فرسان جماعتـه لإسترجاع إبلهم ولكن لما رأو القوم لاحظ عيادة أن القوم كثيرون وأراد أن ينتظر وصول جماعته لتكون هجمتهم هجمة قاضية ، ولكن بعد مضي فترة قصيرة سـأل التمياط مرافقه هل يرى أحد فأجابه بأنه يرى محدى العماوي فقال عيـادة الحـداه التالية :

ليالـحق مـحدى العماوي ماسلـت عن باقـي السمـار
ليا ضرب بالرمح الرشاوي ما يضـرب إلا بالفـقـــار

وأكتفى التمياط بأنضمام محدى العماوي لما له من شهرة في الشـجاعة والاقـدام ولحقوا بالقوم فلم يخب ظن الشيخ التمياط في محدى حيث أبلى في تلك المعركة بلاء حسن مما عجل بهزيمة الغزاة وإسترجاع الإبل (١) .

(١) رواية كل من نايف بن محمد بن ماوة ومنيف بن محمد بن ماوة

من قصص جديع

جديع بن صالح بن عدينان من المصطبحة من الدلامين من الوهوب انتقل إلى رحمة الله في أوائل عام ١٤٢٢هـ وقد تجاوز عمره (١٢٠) سنة قابلته في منزله في قرية القيصومة في ١٤١٩/١٢/٧هـ وكان يتمتع بذاكرة جيدة أخذت عنه بعض أخبار الوهوب التي اشترك فيها أو سمع عنها ممن اشتركوا فيها لأنه عمّر أكثر من قرن ، كما أخذت عنه بعض القصص التي مرت عليه شخصياً والتي لا تخلو بعضها من الطرافة .

من قصصه أنه في ليلة زواجه وقبل أن يدخل على زوجته شاهد جماعته وقد أعدوا العدة للغزو وبدلاً من أن يذهب للمكان المعد لدخوله على زوجته ذهب وأحضر " ذلوله " وشد عليها الشداد ولحق بجماعته وقد حاولوا أن يعيدوه لزوجته التي أحضرها النساء لمكان الزواج إلا أنه رفض العودة وأصر على الغزو مع جماعته لأنه لم يتصور أن يتخلف عنهم في غزواتهم وبعد أن علمن النساء بأن العريس قد لحق بالغزو أعدن العروس إلى بيت أهلها ، أما جديع فقد غزى مع جماعته وعاد بعد فترة وقد كسب عدد من الإبل ثم أتم زواجه من جديد .

ومما روى جديع يقول اشتركنا مع محسن الفرم في أحد غزواته نحن مجموعة من الوهوب ضمن الغزوة ، معنا رباح بن خشمان وذاعر بن خشمان وبعد أن أغرنا على أحد القبائل وهزمناهم وأخذنا حلالهم وفي أثناء العودة نادى عليّ محسن الفرم وقال لي : (يا جديع دور رباح ترى فرسه انقطعت " دوره وأركبه " لكن رباح قد ركب مع ذاعر وألحقه، وفي ما كان الفرم يكلمني فإذا برجل قادم على أرجله قلت له (ياالأمير هذا من القوم خلني أذبحه قال الفرم : إذبحه .. فانحرفت وقابلته وعيرت البندق في صدره فطقيتها وأكذبت ثم وضعت الطلقة الثانية فالثالثة وكلها نفس النتيجة وهذه المرة الأولى التي تحصل أن بندقيتي أكذبت فناداني الفرم وقال اتركه وفعلاً تركته ونجى من الموت).

قال : (ذهبنا باحدى الغزوات ونحن أهل سبع ركائب ، معنا ثلاثة من قبيلة عنـزة وهم: سالم بن غريب والثاني اسمه ثويليل والثالث لا أذكر اسمه ونحن الوهوب أربعة: أنا ومطلق النخيش هو عقيدنا وطارش ورميثان البوزي، وعند الظهر نزلنا على عرب ذبحو لنا ذبيحة وقبل أن يجهز الغداء جانا واحد منهم وقال : (جوكم قوم على ثلاثين من الإبل) فصاحت النساء وقلن (ابعدوا عنا لا يذبحون أطفالنا) فقمنا وركبنا جيشنا وابتعدنا عن البيوت وكان بعضنا يرى أن ننهزم ولكن عقيدنا مطلق النخيش رفض وقال : (والله ما نترك غدانا إما نطردهم وناكله وإلا ياخذون جيشنا ويأكلون غدانا ، فعقلنا جيشنا وتركنا واحدا منا عنده حيث لم يكن معه بندق ثم قعدنا لهم على راس (رجم) متخفين عنهم وعندما اقتربوا منا أطلقنا النار عليهم ثم هجمنا عليهم وقد أصيب واحد منهم ووقعت بندقيته ثم انهزموا وأخذنا نتابعهم بالرمي حتى ابتعدوا ثم رجعنا إلى جيشنا وأعطينا البندق لخوينا الذي ليس معه بندق ورجعنا إلى معازيبنا وأكلنا غدانا وواصلنا مسيرنا وكسبنا إبل من أحد القبائل وعدنا إلى أهلنا سالمين غانمين).

ومن قصص جديع أيضاً قال : (ذهبنا غزاة ونحن أربعة من الوهوب وأثنين من قبيلة عنـزة ولم نكسب شيء في هذه الغزوة وأثناء عودتنا وردنا على أحد الآبار فوجدنا عليها غزاة لا يقل عددهم عن (٩٠) رجل وعندما شاهدونا أغاروا علينا وهربنا ، فاذا اقتربوا منا أنخنا ركابنا وتصدينا لهم بالرمي فينكسرون ، ثم نركب وننهزم ، واستمرينا على هذه الطريقة من الضحى حتى وقت العصر وقد انتهى كل ما لدينا من ذخيرة وتمكن الغزاة منا وقتلوا (عقيدنا) مطلق النخيش وذبحوا بعض ركابنا وأصابوا اثنين من رفاقنا وبقينا ثلاثة أشخاص وقد لحق بنا صاحب ذلول ونادى علينا بقوله : (حولو على أرقابكم) (١) فحولنا وعندما اقترب منا صوبت البندق في صدره وقلت له : (أسلم بنادقنا وإلا والله لتموت) (٢) فقال (بنادقكم سالمة) وفعلاً منعنا وأسلم بنادقنا وهو لا يعلم أن بندقي ليس فيها ذخيرة عندما صوبتها عليه فأخذوا ركابنا وأطلقوا سراحنا وطلبت منهم مشط فشق فاعطوني وذهبنا نعالج صواب رفاقنا ونمشي على أقدامنا).

---

(١) حولو على رقابكم : أي أن يسلموا أنفسهم وما معهم على أن يحميهم من القتل وهذا ما يسمى بعرف البادية (المنع) ويماثله (الأسر) بالعرف الدولي .

(٢) اسلم بنادقنا : أي لا تؤخذ .

محمد الرطيب

محمد الرطيب من الرطبان من الخلصة من الوهوب ، تزعم قسم من الوهوب عندما انقسموا إلى قسمين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري في وقت الشيخ / عيد بن داله بن سعدى ، حيث بقي بعضهم مع ابن سعدى في منطقة الهميج قرب المدينة المنورة والبعض اتجه للشمال الشرقي قرب الكويت بزعامة / محمد الرطيب ، وبقي هناك حتى عودهم إلى بعضهم وإلتفافهم على شيخهم / عيد بن سعدى ، وقد اشتهر محمد الرطيب بالكرم ، والإعتناء بالقهوة في ذلك الوقت الذي كانت القهوة لا توجد في معظم البيوت ، وكان يضرب المثل في " طبخة الرطيب " (١) والتي تعادل ٢ كيلو من الوزن تقريبا ولقد بلغت حدا من الشهرة ان تاجر القهوة ينادي بالسوق قائلا يا شاري حمسة الرطيب وللرطيب قصص لم اتطرق اليها ذلك انني لم اتلقاها من الراوي الا بعد الانتهاء من صف الكتاب بصورته الحاليه املا ان نوردها أو بعضا منها في طبعات قادمه.

: سوهج بن مطلق المصطبح

من الدلامين من الوهوب ، اشتهر بصواب الرأي ، حيث يستشيره الوهوب في معظم أمورهم بما فيهم شيخ القبيلة ، ولا يخالفون رأيه ، وقد كان ضمن مجموعة الوهوب الذين كان يتزعمهم محمد الرطيب وكان هناك مقولة تكرر دائماً هي : (الإمارة للرطيب والرأي لسوهج) كما اشتهر حفيده مانع بن عبد الله بن سوهج – والملقب " مصيبيح " اشتهر – بمعرفة أنساب القبيلة ، وكان كل ما تحصل قضية على شخص من الوهوب يرجعون له لمعرفة (عصبته) وقد حفظ عنه ابنه سعود الموجود حالياً في قرية (العاقر) شيئاً من معرفة أنساب الوهوب ، إلا أنه لم يصل لمستوى والده ولكنه ملم بعض الشيء وقد استفدنا منه في موضوع هذا الكتاب .

(١) الطبخة : هي مقدار من حب البن يكفي لعمل دلة واحدة من القهوة ، والرطيب يكثر من كمية القهوة عند تصليحها

قصة معتاد الوهبي مع العليان من شمر

تجاور معتاد بن روضان الوهبي الحربي مع العليان من شمر في ضواحي عيون الجواء في منطقة القصيم واستمرت جيرهم ثمانية شهور وعندما أقترب موسم نضوج النخل أستأذن العليان من جارهم بالرحيل والعودة إلى نخيلهم في جبل (رمان ، وأجا) في منطقة حائل وبعد رحيلهم قال معتاد هذه الأبيات يذكر فيها حُسن جيرهم ويذكر شيخهم معشي الذيب (بن سعيد) .

القصيدة هي :

والقلب من طاري التفاريق شابي	البارحة بالقلب شيب وتشييب
أمس الضحى شفت الرحايل إتجابي	شدّوا عربنا فوق عوج المصاليب
ما هو على اللي زاهي بالثيابي	والرجل قامت تحترف للمراقيب
مع نجعهم تلقى ثلاث النوابي النوابي	لأولاد علي مدهين الأجانيب
واللاّش من عصر الهلالات هابي	عشران للطيّب ومن يشتهي الطيب
يطلع ولا تفجر عليه الجوابي	راحوا لغرس جدودهم بالشخانيب
غيدٍ بروس مشمرخات الهضابي	غيدٍ بروس مشمرخات العراقيب
عشّاه يوم أنحت عليه الكلابي (١)	يا من خبر قدّم بشاته على الذيب
وتلقى شهودي مع مثاني جوابي (٢)	هذا كلام ولا بهرجي تكاذيب

١ – هو يقصد في بيته الشيخ ابن سعيد معشي الذيب وسبب تلقيبه معشي الذيب أنه ذبح شاة وتركها للذيب يتعشا منها .

٢ – المصدر : كتاب قصة وأبيات ص ١٦٧ ، ١٦٨ الجزء الثاني للمؤلف ابراهيم بن عبد الله اليوسف رواية دبيس بن مهلهل الشمري وجريدة الرياض تاريخ ١٤رجب ١٤٠٩هـ ص خزامى الصحاري .

السعدى أمراء الوهوب ، عزوتهم (أخوان دلها) ، وقد ذكر ذلك في بعض الأشعار منها:

قال معيوف بن عقيل بن صوران الوهبي :

أولاد وهب متعبة قطم الأزوار جيابة البل من مدارك خطرها

يتلون أخو(دلها) على الهجن ومهار كم هجمةٍ راحوا بها من ديرها

وقال المؤلف في رثاء الشيخ فيصل بن سعدى رحمه الله :

ولد ذعار اللي له أخبار وعلوم يعجبك فعله لا تعزوى(بدلها)

شيخ الوهوب ليا التقوا قوم مع قوم إليا غنت العطفة وساقت جملها

وقال سعد بن جريد بن خشمان الوهبي :

أخوان (دلها) على الأمهار جابوا قطعان الأجانيبي

وقال رويعي بن مكمي الوهبي :

الجال مابه حلا لوسال مابه حلا عقب أخو (دلها)

- نقاء بن خلف المحرول ، أحد عقداء الوهوب ، عزوته (الشرفا) .

قال تركي بن نجر المحرول:

نقاء راع (الشرفاء) بعيد المعادي ذيبٍ على جمع العدا يندعا به

- صاهد بن ليل ، من عقداء الوهوب ، عزوته (أبو عليا) ويقال أنه إذا إعتزى قال (راع العليا وأنا أبو عليا) :

قال رجاء بن مروح الوهبي الحداة التالية :

يوم الحقوا محازمهم على الشالي ما زملنا وأبو (عليا) يبارينا

بعد ماحول صاهد حامي التالي في نحا سربتينٍ ضيقوا فينا

- رباح بن خشمان من عقداء الوهوب ، عزوته (أخو خزنة):

قال رويعي بن مكمي الوهبي :

مع أخو خزنة خططوا وضح الأجناب وهم بالضماء واللال غادين قدّه

كذلك ذاعر بن خشمان من عقداء الوهوب ، عزوته (أخو وضحا)

من الحداء عند الوهوب

حداء لنداء بن عقيل بن صوران الوهبي :

يا عريج نـايم مـا دريـت	تقـول حنـا بالأمـان(١)
لو أنت من طيبك هقيت	مـا تعطي الـدنيا ضمان
بغـو منايحك وعصيت	عارضتهم والـرب أعان
يوم إعتزوا وأنا إعتزيت	مـا هبت ضرب الجبّخان
للقـوم بيـديني ثنيت	لعيـون مرصـوف الثمان

كان نداء يطلب من والده أن يشتري له بندق ، وكان يرد عليه أن الدنيا أمان وهذا في بدايات الحكم السعودي ، فهجم عليه مجموعة من القوم (حنشل) ليلاً وهو لا يوجد معه سلاح إلا أنه فك إبله من القوم وقال هذه الحداء فاشترى له والده بندق .

هذا الحداء ينسب لزيد بن محيميد القصاد الوهبي

يا راقدين ولا بكـم هوجـاس	مـتى مـراجلكم تـبين
يستاهلون المـدح والنومـاس	ربعـي هـل العلـم الرصـين
اللي بيوم معاقـب الرصـاص	سـدّوا مسـد الغـايبين

وهذا الحداء ينسب لرجاء بن مروح :

يوم لحقوا محازمهم على الشالي	ما زملنـا وأبـو عليـا يبارينـا
بعدما حوّل صاهد حامي التالي	في نحـا سـربتينِ ضـيقن فينـا

أما هذا الحداء فينسب لجريد بن نكثان :

أخـوي شـارٍ لي أصـيل	الله يطـوّل لي بقـاه
أردهـا قفـو الـذليل	والعمـر يـا صـل منتـهاه
لعيـون منسـوع الجـديل	اللـي علـى متنـه حـواه

١- كان والده قد كسرت رجله في إحدى المعارك وصار يعرج .

ليا تلاقوا الفرسان

هذا الحداء لعبدالله بن خلف المحرول من الوهوب من حرب قاله في فرسه التي إشتراها من رجل من مطير اسمه عيشان بجمل وعشر من النوق ، حيث يقول :

ياسابقي شاريك من عيشان　　　بعشرة وحاديهن قعود

وليا تلاقوا الفرسان　　　أقدم بها يم العمود

ويقصد في قوله : أقدم بها يم العمود : أنه بعد المعركة يتمكن من أن يجلس في صدر المجلس ، حيث أن العادة تقديم الفارس البطل بعد المعركة فيجلس قرب عمود البيت الذي يتوسط مجلس الرجال ، وهذه كناية عن تقديمه على غيره في المجلس (1)

1- ورد هذا الحداء في كتاب فايز البدراني (قصص وأشعار من قبيلة حرب ، ص٢٠٧ ، رواية غربي بن جاسر الوهبي) .

بيان يوضح وسوم الإبل عند الوهوب

اسم الوسم	نموذج للوسم	موقعه	أهله
الباب ومطرقين		على الخد الأيسر وجهه تحت على الفخذ الأيسر يقطع الفخذ	الخلصة
الرويكب		على الفخذ الأيسر	العويض
البرثن		الفخذ الأيسر وجهه إلى أعلى	الدلامين
المطارق		على الفخذ الأيمن	العلسة
الأهلة		على الخد وعلى الفخذ	المذيخ
مطارق		مطرقين على الفخذ ومطـرق على الرقبة	الشراثين

الفصل الخــامــــس

(الشعر والشعراء)

نماذج من أشعار الوهوب

وقد ركزنا في هذا الفصل على القصائد التي ذكر فيها بعض رجال الوهوب أو تطرقت لهم أو لديارهم سواء كان الشاعر من الوهوب أو من غيرهم.

- **كلمه أخيرة**
- **قائمة مصادر ومراجع الكتاب**
- **أسماء الرواة في هذا الكتاب**
- **فهرس المحتويات**

هذه القصيدة للشاعر / غربي بن غزاي الوهبي

رثاء الشيخ / فيصل بن ذعار بن سعدى رحمه الله

جاني خبر أقشر خبر كدر البال	تصرمت منه الضلوع المها شير
بثمان عشرين الشهر راح رجال	شيخ بوصفه يوصفون المناعير
علمه فجاني يوم جاني بالإرسال	والعبد ماله حيلة بالمقادير
ليتي حضرت جنازته قدم ما تشال	لاما عيوني تنشر الدمع تنثير
لو البكاء ما رد من قدمه أجيال	لا شك فرج للصدور المحاشير
مرحوم يا شيخ نفاد على المال	ليا شلهبن عوب السنين المعاسير
خمسين عام ومنزله لايح الجال	ريف لهتاش الخلا والمسايير
بيته كبيرٍ للخطاطير مدهال	مدهال سمحين الوجيه المسافير
يفرح به اللي حافيٍ ما به إنعال	وللي يحدون النضا بالبواكير
يا قف لهم بالطيب ما هو بملاّل	وهبة من الله ما يهاب المخاسير
يا الله عسى له جنة الخلد منزال	آمين يا الله تكتبه من هل الخير
بجاه من نزّل تبارك والأنفال	إنك تجيره من زمهرير يا مجير
فيصل على أمجاده يصحن الأقوال	وأنا ما أقول اللي يقولون تزوير
هو شيخنا يوم القدايم والأفعال	من ماكر مجنى الأحرار النوادير
جده وأبوه وجد جده ليا صال	كم هجمة خلوا جنبها شنانير
وليا حصل من دونها إقفاي وإقبال	يروون شذرات السيوف البواتير
اللي يسجون النضا بأشهب اللال	شيوخ وقادة للسرب والمظاهير
جمعٍ يقودونه لهم درع وظلال	إلى تابعو عزباتها بالمسايير
جمع الوهوب اللي على الضد غربال	بعاد المدالي مرملين الغنادير
رأس الشهر يعرف ليا هل بهلال	والناس تعرف بالرجال المشاهير
هذا الصحيح وميزة الصدق ينقال	الصدق ما يركب على سلم غير
وصلاة ربي عد ما هل همال	على نبيٍ نور الحق تنوير

هذه القصيدة للمؤلف مرثيه في الشيخ / فيصل بن ذعار بن سعدى شيخ قبيلة الوهوب من حرب رحمه الله الذي وافته المنية يوم ١٤٣١/٣/٢٨هـ

مرحوم يـا شـيخٍ فقـدناه مرحـوم لعـل نفسـه يغفـر الله زللـها

عساه بالجنـة عـن النـار معصـوم ونفسه مـع الأبـرار يقبـل عملـها

يا عل له في روضـة الخلـد مقسـوم ويلقـى عـن الـدنيا الدنيـة بـدلها

مرحوم يا شـيخٍ بعيـداً عـن اللـوم له سمعـة علـم الـردا مـا دخلـها

للضيف لو ما يعرفـه يـذبح الكـوم ولـه رفـة يسـتانس اللـي دهلـها

يوم الردي عن نيـل الأمجـاد محـروم قمـة علـوم المجـد فيصـل نزلهـا

ولد ذعار اللـي لـه أخبـار وعلـوم يعجبـك فعلـه لا تعـزوا بـدلها

شيخ الوهوب إلى التقو قوم مـع قـوم اليا غنـت العطفـه وسـاقت جملـها

يوم الجزيـرة بـين هـازم ومهـزوم كـم هجمـة قـدام أهلـها عزلهـا

فيصل رحل لكن بقـى عقبـه اقـروم لـه فرجـة لعـل يـرفى خللـها

لهم الأمل معقـود مـن ربعهـم دوم يسـيّرون القافلـة في عـدلها

يمشون مع خطٍ لهـم كـان مرسـوم يتحملـون اللـي سـلفهم حملـها

يا عل بيت العز مـا يجـي بـه ثلـوم يرسي كما ترسـي الصـخور بجبلـها

يدوم عـز الحـي والميـت مرحـوم ولا فيه نفس تفوت عن يـوم أجلـها

قصيدة للشاعر / زيد بن جريد بن سعدى مرثية في الشيخ فيصل بن ذعار بن سعدى رحمه الله

(المـــوت حـــــق)

مرحوم يا شيخ حياته على الطيـــب ... مرحوم يا فيصل ربيع المســـايير

يا الشيخ ابن سعدى حصان الأطاليب ... ليا غلب شر الأوادم على الخـــير

الموت حق ولا عــــن الحـــق تجنيـــب ... مقـــدره رب المخـــاليق تقـــدير

أمر على المخلوق من عـــالم الغيـــب ... اللي يصورنا بالأرحام تصـــوير

الموت له في كـــل حـــزة مناديـــب ... يسوقنا بالدرب سوق المضـــاهير

حل القضا ما فيه شـــك ولا ريـــب ... وأقفت يا بو نايف عليك المقادير

نطلب لك الجنة وتخفيـــف تعـــذيب ... والله يفكك من جحيم وزمهرير

لو تنفدي نفديك بالحـــال والجيـــب ... لكن هذي حالة النـــاس يـــاأمير

مار العوض عقبك رجال المواجيـــب ... نايف وأبوناصر وجيه مســـافير

شيوخنا أللـــي للإمـــارة مناصـــيب ... أللي لهم شيمة وقيمـــة وتقـــدير

مرثية في وفاة والدي سعود بن فرحان الفاحس الوهبي الحربي والذي إنتقل إلى رحمة الله تعالى في ١٤٢٠/٩/٢٥هـ وكان يعمل خوي في إمارة حائل من عام ١٣٥٠هـ إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٥هـ:

علمٍ سمعته فتّــر الحـــال والحيْــل	منه انصدمت وصار بالفكر تشويش
الضغط زاد من الحدث وارتفع حيل	وأشعر براسي مثل طق الشـــواكيش
لولاي آمنت بما نزل فيـــه جبريـــل	لا أقول عقب أبوي وشهوله أعيش
مرحوم يا عـــودٍ كـــثير التنافيـــل	من شبتك ما عد في سيرتك طـــيش
منـــزهٍ نفسك عن القـــال والقيـــل	وبين القرايب ما تجيب التحـــاريش
الله يحلــك عـــد وبـــل الهماليـــل	إلى صبت الماء من مزونٍ مـــراهيش
واعداد ما صليت في تـــالي الليـــل	في ساعة فيهـــا تنـــام الـــدراويش
واعداد ما قلت أفلحوا يا رجاجيل	على الشحم يوم المراجل تنـــاويش
واعداد ما شـــبيت نـــار المعاميـــل	بالعصر والأقبل وقـــت المغـــابيش
واعداد ما شالت يمينك من الهيـــل	واعداد ما نجرك غدى له لـــواليش
واعداد ما في بندقك دخن الكيـــل	واعداد ما نثرت فيها أبرق الـــريش
واعـــداد ما تلّيـــت زمل المراحيل	في شدّةٍ تبكي مـــرب القرافيـــش
واعداد ما عسفت من كنّسٍ حِيـــل	عقب السطر طوعتـــها للمطـــاريش
واعداد ما طالعت للجدي وســـهيل	ونادوك إلى ضيع دليلة هل الجـــيش
عساك يوم يوزّن العـــدل والميـــل	مسكنك بالفردوس مع صفوة قريش
في رحمة اللي يـــوم وَدّع اسماعيـــل	في رجل طفل أسقى كبودٍ معاطيش
وحنا عزانا فيك عنـــد المشـــاكيل	من حشمتك ندعى لزين المفـــاريش
لك سمعة مال الردا بـــه مـــداخيل	نفخر بها وتحرق قلـــوبٍ مغاشـــيش

المـؤلـف

قلت هذه الأبيات في العيد بعد وفاة والدي يرحمه الله :

العيد هــذا بــه علينــا إخــتلافي	متغير ما هو مثل عيدنا العام
جوي نهار العيد مــا هــو بصــافي	وبالليل تاتيني كوابيس وأوهام
فيما مضــى يلفــي علينــا لــوافي	يجي نهــار العيــد بــالمجلس زحــام
ومن بينهم تســمع علــوم نظــافي	مايشــترك فيهــا منــافق ونمــام
بحضور عــودٍ كامــل العقــل وافي	ربعه يعزونه وهــم عنــده حشــام
ومن يوم حطينــاه تحــت الســوافي	صارت علوم ماضيه مثل الأحــلام
زوارنــا بالعيــد صــارو اخفــافي	لو كان مرونا مثــل مــر الأكــرام
مــاهو ردا مــن ربعنــا أو تجــافي	لكن هذا من ســبب غــدر الأيــام
دنيــا لهــا علــى العبــاد انحــرافي	ما فيــه شــي زيــن بأيامهــا دام
ياما فجت مــن مســتريح متعــافي	عقب الوناسة يقضي الليل مانــــام
هذا القــدر والعمــر لا بــد يــافي	والموت شــال المصطفى داع الإســــلام
يا لله يا للي ســن حــج وطــوافي	يا فارضٍ خمس الصلاوات وصيــــــام
تجعل أبوي بيــوم مــد الصــحافي	يأخــذ كتابــه في يمينــه وقــدام
يشمل بعفوك يــا الكــريم المعــافي	وتلهمه ذكرك إلى جــوه الأخصــام

المــؤلــف

قصيدة رثاء في وفاة سعود بن فرحان الفاحس الوهبي الحربي يرحمه الله
قالها الشاعر غانم بن عيادة النويصر الوهبي الحربي

مرحوم يامن غادر الدار مرحـــوم   بالوتر الآخر من ليال رمضاني

مرحوم يا وجهن منقا عن اللـــوم   بالدين والدنيا نزيـــه المعـــاني

بالله عسى له بوسط الخلد مقسوم   ومثواه بالجنة مقـــر ومكـــاني

قبره عساه لوابل المـــزن وغيـــوم   وينبت عليه الورد والقحوياني

هذا الطريق اللي على الناس محتوم   من جاه يومه ما توخر ثـــواني

وحنا عزانا فيه في كـــل شـــغموم   عزوة خوالي مكرمين العواني

وأكتب سلام بداخل الظرف مختوم   حبره بدهن العود والزعفراني

بأصدق تعازينا للأحفـــاد معلـــوم   من قلب تنطق به قوافي لساني

والقصيدة أطول مـــن ذلـــك

هذه القصيدة للشاعر / عبد الله عبد اللطيف بن صلهام العتيبي من أهل ساجر
وقيلت هذه القصيدة بمناسبة إقتحام الطائرة الروسية المختطفة

أنا شهد إن نايف يعرف الرياجيل
اللي ليا راحت تسد اللزومي

الإهداء إلى سعادة الفريق الركن / غيث بن غازي الحربي
قائد قوات الأمن الخاصة حفظه الله



الفريق غيث غازي الحربي

أنشهد إن نايف يعــرف الرياجيــل	اللي ليا راحــت تســد اللزومــي
مثل ابن غازي غيث نسل المشــاكيل	كاسب من ثقات الرجال النعــومي
دكتور .. في طب الكبــود المغاليــل	علة نحــر .. لمخــرمين الخشــومي
فاتــل ونــاقض مبــهمات المحابيــل	ليا لمــع بــرق الفــتن فــالغيومي
بأوامر اللــي ياصــلون المواصــيل	ستر الخشوف مرودعات الوشــومي
ويليق بك تسطير جــزل التماثيــل	يا حامل أنواط الشرف والوســومي
والشعر ديوان العرب مثل مــا قيــل	وله الشرف لو يكتبك كــل يــومي
حربي ..لو إن السيف والجيش والخيل	تشهد .. لتشهد له بثني الخصــومي
من لابة .. معهم تطــول التفاصــيل	حرب الدول .. ومووردين السهومي
ويا بو عمر .. لولاك والجدي وسهيل	مالي ورى شــرد القــوافي لزومــي
ما الله خلقني لأجل جمــع المحاصــيل	ولا مــودة ســاهجين الســلومي
إليا وفاء الطيب .. ثنيت الفناجيــل	وليا إعتذرني ما ظلمــت الرخــومي
رجلٍ خلقــه الله لكســب التنافيــل	ورجل عن النفعة تقــول محرومــي
وهايب من عنــد منشــي المخاييــل	حظ يطيح ومثــل حظــك يقــومي

لعل يفداك الــــردي بـــارد الحيـــل   وعمرك على الطاعة وعزك يـــدومي

والله يعز أهل الســـيوف المصـــاقيل   حكـــام نجـــد مفـــرجين الهمـــومي

اللي من أجل المملكة تســـهر الليـــل   ومن تاه لا بـــده يعـــرف اليمـــومي

مهفـــين قـــدر مـــروجين الأباطيـــل   ومضـــيع الملّـــة يعـــيش مخزومـــي

وسلايل معـــزي كعـــام الحلاحيـــل   حتى ولو في عصر حرب النجـــومي

حريبهم لو هو عدى في طرف ليـــل   تضيق به بدري وســـاع الهـــدومي

مـــا للدعايـــه في بلـــدنا مـــداخيل   لو صـــدقوها قاصـــرين الفهـــومي

هذا الكلام اللـــي عليـــه الـــدواليل   مهوب هـــرج مســـحبين العلـــومي

ويعيش من يوفي الرجـــال المكاييـــل   في ماقفـــه والله غفـــوراً رحـــومي

وأختامها يا غيث مـــع خنـــة الهيـــل   خـــير الكـــلام بمبتـــداه مختـــومي

أنشهد إن نايف يعـــرف الرياجيـــل   اللي ليا راحت تســـد اللزمـــي(١)

---

١ - جريدة الرياض عدد ١١٩٥٧ في ٢٥/١٢/١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من مقال الشاعر صحن بن قويعان المطيري في مدح مختار منطقة العيون السيد/ ملوح الحربي.

بيض الله وجه مختار العيوني	عاضنا فى فعل مختار الجليبي
كل ما جيناه ما قل اعذروني	فى فعول الطيب حاضر ما يغيبي
لو نجيه لكايده عنده تهوني	من نصا ملوح ظنه ما يخيبي
طيب في نفعته مهو منوني	قاضي شغل البعيد مع القريبي
يا مسائيل الوظايف وش تبوني	الردا والطيب بفعول ونصيبي
الردا هين ووراعيه مغبوني	والفخر بالطيب لو انه تعيبي
كلكم في ما فعلتم تذكروني	الحظيظ اللى مع العالم يطيبي
من مشى بالطيب ربعه يكثروني	والردي ما له محب ولا صحيبي
كان ما العالم بطيبك يشهدوني	مدح روحك لو مدحته ما يثيبي
قلتها وانتم لقولي تسمعوني	الوفا نوماس والتقصير عيبي
كان في قولي خطيه سامحوني	اسمحوا لى كان ما قولي مصيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد قال الشاعر / عطيه سلامه الرشيدي

هذه الابيات في مدح مختار العيون ملوح الحربي

ملوح كريم وفيه نخوه وخوه | راع الفعال الطيبة مانسيته
راع الشهامه والفخر والمروه | قرم النشاما لاعنيت ونصيته
بليهان راع المرجله والحموه | زبن الدخيل اليازبنته ببيته
له عادة بكسب المراجل جروه | وتلقاه دايم بالعلا لا نخيته
النعم به ونعم بكل السموه | ملوح كريم ودايم العزصيته
ضد الخصيم ويعثر الله عدوه | ويحميه رب اليت ربا رجيته
بالطيب له عزمن ونخوه وقوه | ماهو متغيب لا نصيته لقيته
عساه دايم عامر طول ضوه | حرشجاع وبالمثايل بديته
الله يحفظه من شرابيك سوه | كسب المراجل والوفابه هقيته
ضاري على كسب المراجل ضروه | والطيب يا قرم النشامه قويته
حر شجاع فيه رمز الكفوه | قرم يقوم بواجبك كان جيته
منتب بعلى كسب النواميس لوه | والمرقب العالي براسه رقيته
تعطى يمنك بالعطا ما تنوه | من مالك الغالي من جيبك عطيته
ونعمين في ملوح حموه ونخوه | أبو محمد به الفخر يوم جيته
كحيلان طيبه ماضين مهو توه | الله يرحم كل حيه وميته

هذه القصيدة قالها الشاعر مقبل زويبن العمري

يمدح فيها / عيد بن عايد النويصر رئيس مركز ريع البكر :

إليامنْ صدري بالعمل ضاق جوله ... وقامت هواجيسه تحده على أقصـاه

أخذت لي عن ضيقة البال جولة ... وسيرت يم اللي يرحب بمـن جـاه

رجل الكرم والمرجلة والرجولـة ... يا قل وصفه في هل اليـوم قـلاه

وعن مدح مثلي مغنياته فعولـه ... كل ينعملـه إليـا حـل طريـاه

ما هو بقولي كل واحـد يقولـه ... واللي مكـذبني يـزوره ويلقـاه

يستقبله بالباب حـزة وصـوله ... بتحيـةٍ تشـرح ضـميره وتمـلاه

ويلقى دلالـه والمـه ومعمولـه ... صفرا يجاذبها على النـار مركـاه

فنجالهن يجلا العمـاس ويزولـه ... مقايسٍ حبـه وهيلـه علـى مـاه

وذبح الغنم عنده بطبعه سـهولة ... مع سوقة الفنجال تعليقـة الشـاه

اعن الرداء والبخل نفسه جفولة ... وعلى الكرم والطيب كفة مظـراه

وسوالفه عند الرجـال معقولـة ... عند أبو خالد راعي الهـم ينسـاه

مع ذا ولا نفسه لضيفه ملولـه ... يداعبه بـالمزح ويحـاول إرضـاه

وصعب الأمور يحلها في سـهولة ... حلحيل ما شـفنا حليـه وحليـاه

ومن الصخا يعطي نوادر فحولة ... وضحٍ لعشـاق المغـاتير مشـهاه

لاهن ببيع ولا عطـاهن عدولـة ... عطا مولى مـا يـبي لـه مجـازاه

هذي طبوعه من عصر الطفولـة ... طبع طبع في عيد ما هـو مظاهـاه

ولا هو لحالة من سـلالة حمولـة ... ربعه مشو قبله على مثـل ممشـاه

ره في بر القصـــير أشـــهدوله   وكل الفعول الطيبة مـــن ســـجاياه

عمه نمار الكون بانت إفعولـــه   يومن بعض النـــاس خـــلا مطايـــاه

ب أخوياه وبندقه مع ذلولـــه   وشهودها وسم القصـــيرة بيمنـــاه

لا قلتها في عيد أبي منـــه نولـــة   لا والذي نرجـــي ثوابـــه ونخشـــاه

كان نذكر ما نشوف ونقولـــه   ولا خير في مدح على غـــير معنـــاه

لا خير في مدحٍ على غير أصوله   عند الرجال محلـــل الهـــرج يلقـــاه

وأزكى صلاة الله على رســـوله   اللي دعانـــا للصـــواب وتبعنـــاه

إعداد ما هل المطر مـــن ثعولـــه   وإعداد ما بان التوييـــع وشـــفناه

قال رويعي بن مكمي الوهبي

أمس الضحى عديت في راس مرقاب ... هيضت قيلٍ من ضميري نحده

حديتني وأنا على السفن مدراب ... مضيق هرمز جبتني مع مسده

يامرحبا ترحيب غالٍ بغياب ... الخط جانا من حبيبٍ نوده

جانا جوابك عندنا مثل الأطياب ... ما عده إلا ريح مسكٍ ونده

سمعت حسك فز قلبي بالإعجاب ... فزة صغيرٍ سامعٍ حس جده

خطك وصلنا وخطنا بالورق ذاب ... نقرأ الكتاب وعندنا كل عده

لو ترك ما يعنيك خيرٍ ومكساب ... خله بفاله واتركه مع مصده

ترى الجمل لو كان يضرس بالأنياب ... يشيل حمله ما يعرط بيده

ترى الرفاقه مثل عنقود الأعناب ... لا احتجت له تلقاه زرعٍ تجده

عندك على ما تريد دسمين الأشناب ... من وين ما صديت مركا ومخدة

وهوب الصخا والجود يا ريف صباب ... تلقا الشحم بيديك دايم تفده

مع أخوخزنة خططوا وضح الأجناب ... وهم بالظمأ والللال غادين قده

وش قال ابن شرعان بالشعر لاعاب ... الشاهد اسم ذعار فعله يعده

ذعار ذعار الخيل مدباس الأسراب ... مع ساقته تسمع صرير الأشدة

سمّوه الأملط يوم زملوا بالأرقاب ... يوم الرمك بحموله مستعدة

ليا روجو بالراي ثم رايهم عاب ... ردوا لسوهج عارفينٍ مرده

ونقاء ليا صار اللقاء والردي هــاب ما عده إلا هوش شــبل الأســده

وليا صارت الغدرا ظلامٍ وتنــهاب مسامح حلي الذيب رمســه وهــده

وصمدان له مع أهل الفعل مضراب نعــم الفعايــل ياعريــب الأجــده

وقبيل ذاعر باللقاء طــاح منصــاب مضــرابه شمــاغ العــدو مايســده

وعن الأصيقع راحت الخيل هــراب فرحان شــوق مورســات الأخــدة

وصاهد قطاع الفيافي على ركــاب لا قابل المثبــور خطــو العضــدة

ومحمد الرطبــان للــهيل كبــاب يــوم الــدير بأســعارها مشــلهدة

وخلف نياقه بين محلــب وحــلاب بــين اليتــيم وبــين عــاجز يمــده

وشلون أخو شمّا ماعنده ولا نصاب اللــي تلقــف للطراقــي وعــده

وصياح ابن درباس للنــار شــباب محــني إرقــاب الركايــب نعــده

ومحدا العماوي لا لحق قوم مطــلاب تسمع أصــوات المنــع هاتــه ووده

والقصيدة أطول من ذلك

قصيدة للشاعر / معيوف بن عقيل الوهبي

بديت باسم اللي لمن تــاب غفــار   من تاب له جملة ذنوبــه غفرهــا

الواحد المعبــود عــلاّم الأســرار   معيش حيتان البحــور ببحرهــا

إله كــل الخلــق النــافع الضّــار   مسقي معاطيش الوطن من مطرها

وأوصي بتقــوى الله ولي الأقــدار   حيث إن تقوى الله يلقــى ثمرهــا

في ساعةٍ فيهــا الحســنات تنـدار   وكلٍ يحصد زروعه اللي بــذرها

وترى المعاصي ما تــزوّد بالأعمــار   من طاع نفسه بالمعاصي دمرهــا

من طاع نفسه صارمن ضمن الأشرار   النفس ترمي من يطيع بقشــرها

ومن واجب المسلم على الدين مغوار   لو مالت النفس اللئيمة عســرها

يخاف يوم فيه تشــخيص الأبصــار   والشمس قدر الميل تصهر بشرها

ولا تنفع العاصي علومه والإنكــار   جوارحه تشهد عليه بــــخبرها

وتكشف غطا مخفاه قدّام الأنظــار   وتظهر عيوبه كان ما الله ســترها

وقبل الوقوع أقول يا أولي الأبصــار   خوذوا من الدنيا الدنية حــذرها

ما فيه من غــير الطــريقين معبــار   مار أحسوا الرحلة بكمّلة سفرها

وارعو نعمة الله بشكره والإصــخار   خلو طريقة واحدٍ مــا شــكرها

جحّاد نعمة كلــب دنيــا وبّــوار   ضعيف نفسه هانته مــا قــدرها

خبلٍ يحسب إنه وصل سطح الأقمار   مخافــة الله غافــلٍ مــا ذكرهــا

دايم لسانه بــالعرب تقــل منشــار   ردي ذمــه والمســاجد هجرهــا

هذي نصيحة عن الغفلــة وتــذكار   وكلٍ خطى نفسه عليه وضــررها

يقوله اللي ما نظــر حرمــة الجــار   عينه عن الجارة يصــد بنظرهــا

يعــدّها هــي والشــقيقة بمقــدار   وتستامنه لو غاب عنــها جبرهــا

من لابــة عــذروهم شــبّه النــار   وذبح السمين اللي عريض ظهرها

إليا صفح ثم صد مسّاح الأعذار ... إبيوتهم يفرح بها اللي نحرها

لو الأمور مصلحة تقل تجّار ... إنفوسهم كسب المعالي دورها

أولاد وهب متعبة قطم الأزوار ... جيّابة البل من مدارك خطرها

يتلون أخو دلها على الهجن ومهار ... كم هجمةٍ راحوا بها من ديرها

جاها صباح وشوف الأعيان وجهار ... وفزوع أهلها بالملاقا كسرها

أميرنا دواس غبات الأخطار ... كم سربة بالكون حسه ذعرها

وياما عزل من عين ضيرن على حوار ... وشقحن من ألفوه يخطط وبرها

وإن حل عند اقطيهن نار وغبار ... كم سابقن بسنان سيفه عثرها

فعله يعدونه كبيرين لصغار ... وكلن سمع طرياه لو ما حضرها

وأعد من ميزات ربعي بالأفخار ... يوم إن كل فعول ربعه ذكرها

يوم الوقوت اللي بها يؤخذ الثّأر ... والخيل تقلط والنجايب بثرها

وهذا يدوس الرأي وهذاك سبار ... رجله من المرقاب يسكب حمرها

وكل القبايل بالمعالي لها كار ... وكلن لنفسه قدرته ما ذخرها

وأنا أحمد اللي بدل الدور بأدوار ... والعين نامت عقب ماضي سهرها

وعم الرخا بالدار من عقب الإعسار ... والخوف راح وكل خيراً غمرها

بجهود باني مجدها ضر الأضرار ... الحاكم اللي بالعدالة عمرها

عبد العزيز الليث بعيد الأذكار ... اللي به الأوطان نالت فخرها

عساه بحما الله عن النار ومجار ... وعساه بالجنات يقطف زهرها

ولا مات من عقّب تواريخ وآثار ... وأبطال من صلبه بعيداً نظرها

حماية الأوطان وافين الأشبار ... سور البلاد ودرعها عن خطرها

وختامها صلوا على سيد الأبشار ... شفيع الأمة يوم وقت محشرها

وقال معيوف بن عقيل بن زهيان الوهبي :

كان بالك ضــاق ســير للــزبيرة انص سفرين الوجيه أهل الجمايــل

الوهوب اللــي مجالســهم كــبيرة وطيبهم معروف مع كــل القبايــل

يوم كان الطيــب مرقاتــه عسـيرة ما ينولــه كــود جــزلين الفعايــل

أهل خوة وأهل مروة وأهل جــيرة وأهل دلالاً هيلهن يــبري العلايــل

وكان ظف الهجن مع شيخ العشيرة وقال غير الوضح ما نبغــي بــدايل

واعتزوا بالعزوة العصما الشــهيرة من تنصوا هجمته مــا لــه عقايــل

يوم لاهوب الهواء مثــل الســعيرة والضعيف يحسب نجــوم القوايــل

الحقيقة لــو يمــوت الضــد غــيرة قلتها واســند كلامــي بالــدلايل

واجــدين الطيــبين بكــل ديــرة مــا نقــول معــدومين ولا قلايــل

ولا نقول طــوال والعــالم قصــيرة ولا يجي مــن يمنــا الميــزان مايــل

يوم كانت شــر وأهلــها شــريرة جمعهم من بينــهم صــايل وجايــل

قبل يبدا نــور قــيّاد المســيرة ويستريح الكــل ويــبرن الغلايــل

الســعود اللــي جمايلــهم كــثيرة حين شعشع نورهم والشــر زايــل

عهدهم خــيرٍ عمــيم وزود خــيرة للجميع ويرفعــون الــرأس طايــل

من مؤسسها البطل صــقر الجزيــرة لين عهد الفهد حــمّال الثقايــل

قاهر الأضــداد شــينين الســريرة رايد النهضة على كــل الوســايل

عزهم اللي يبري الروح الضــريرة من مرضــها بعــد كــلٍ المحايــل

قصيدة للشاعر معيوف بن عقيل الوهبي ، ومناسبتها إنه خيّم سمو الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير بالقرب من قرية الزبيرة في فصل الربيع عام ١٤٢١هـ ، وقام بزيارته مناور الفاحس ، رئيس مركز الزبيرة – آنذاك – مع بعض أعيان القرية ، وعندما سألهم عن حال القرية أوضحوا له أنها بحاجة للكهرباء ، فما كان من سموه إلا أن تبرع بمكينة كهرباء للقرية ، ووعدهم بإيصال طلبهم للجهات المسؤولة لتوصيل التيار الكهربائي العمومي إلى القرية ، فجادت قريحة الشاعر معيوف بهذه القصيدة معبراً عن شكره وشكر أهل القرية لسموه حيث قال :

بالسلام أبدأ مع الشكر الجزيل	بعد شكر اللي مخاليقه تخوفه
من الزبيرة وكل أهلها للأصيل	الأمير اللي غمرنا بمعروفه
سيدي سلطان فعّال الجميل	ابن محمد جعلها تكثر صنوفه
أبو نايف جعل يفداه البخيل	شال عنا الحمل ماحسّب كلوفه
شال حمل الكهرباء لو هو ثقيل	جعل يسلم جعل يسلم من صدوفه
زال عنا الهم وأعلن بالرحيل	الظلام اللي تهددنا صفوفه
صارة الظلماء نهار مستطيل	بالزبيرة وماجاورها من كهوفه
فزعة اللي فزعته منها حصيل	ومن وقف في جانبه فاده وقوفه
ولا غرابه يوم للكايد يشيل	من جمالٍ حملها ماحدٍ يحوفه
بين أبوه الهيلعي حرز الذليل	وجدّه اللي كل وصفة من وصوفة
للصديق المحترم ظلٍ ظليل	عن عواصيف السمايم ما تلوفه
وللمعادي يشبه السيف الصقيل	ليا تعتى شال راسه عن كتوفه
وكل ما اعرض للحساني من سبيل	ما تركها عالي المجنى تطوفه
والمؤسس خال أبوك أكبر دليل	من سنام المجد ما أنتم من ردوفه
السيوف اللي تطوع من يعيل	يوم كلٍ هيبته سلة سيوفه
وأهل المعروف ليا شح البخيل	كم بلاد بنولكم عاشت ضعوفه
وارثين الطيب جيلٍ بعد جيل	التاريخ بمجدكم زانت كشوفه
انت مثل الغيث للواد المحيل	ياربيع من الحمول أدمت دفوفه

عن أحفاد أهل الرغامة يالأصيل ... ومن أبوهم باليمن لاقا حتوفه (١)

مع أسلافك يوم شبه المستحيل ... حققوه بماقفٍ صعبٍ وقوفه

بلا معاش ولا كثير ولا قليل ... يوم كان الصقر من كفه علوفه

بالظروف اللي قساوتها تهيل ... أدّوا الماجوب في كامل بروفه

فوق هجنٍ يوم تمشي له جويل ... مثل جول الصيد من رامٍ يشوفه

نوب يمشي مع حماد ومع مسيل ... ونوب حزمٍ عيرمي تقدح حيوفه

ونوب يصلب لا مبات ولا مقيل ... مع جرازٍ بالظما ماتت خشوفه

ياسليل المجد يازبن الدخيل ... ياعوين اللي شكالك من ظروفه

لك يزفّ الشكر بالصوت الطويل ... كل وهبي بالوطا ياطن خفوفه

ولك يسأل الواحد الرب الجليل ... كل ما يم السماء يرفع كفوفه

وبالنيابة عنهم قال ابن عقيل ... قيله اللي بالوفا تلمع حروفه

والختام أرجو عسى عمرك طويل ... والردي يفداك لو كثرت ألوفه

١- المقصود بهذا البيت هو رباح بن خشمان الوهبي حيث قتل في غزوة اليمن مع سمو الأميرعبد العزيز بن مساعد وذلك عام ١٣٥١هـ .

وقال سعد بن مسعود الوهبي :

البارحه عيت عن النوم عـــيني   من واهجٍ بين الضماير لفــاني

يضحك لساني مار قلبي حزيني   والله علـــيم بالخفــا والبيـــاني

يابو طلال القلب به شــارتيني   القلب لامنّــي نهيتــه عصــاني

ياسعود يالي تــنطح المقبلــيني   ياريف من ينصاك في كل شــاني

انته من اللي يذبحون الســميني   سويطات عز لجارهم والعــواني

وجدي على ربعٍ لنا من سنيني   كبار الصحون مشيدين المبــاني

وهوبٍ على الردات متبينــيني   لاجاء نهار ملافضــات العنــاني

سيوفهم يــوم الملاقــا تبــيني   لاجاء نهارٍ فيه يــبس اللســاني

وأنا ما أسب الناس والطيبــيني   والطيــبين علــومهم ماتخفــاني

والناس دون حقوقهم منثنــيني   وأقول واجد كــاملين المعــاني

وأبا أنصح الحضار والسامعيني   تعــز نفســك والله المســتعاني

واعنــزعلىاللي يرزق المسلميني   اللي عليمن بــالخفى والبيــاني

يالله توفقني على كــل حــيني   وإنك على خير الأمور تهــداني

وارج السموحةكان إنا مقصريني   وكلاً على عرفه يحــط الغــواني

وصلاة ربي عد وبل الغشــيني   واعداد من صلى وصام رمضاني

قــال الشاعــر / غــربــي بــن غــزاي الــوهــبــي

الله من طــاري يلــوح بضــميره ... أومــابي أو مــاي الجريــد بســعفها

يا ليــتني بــدّلت بــالرأي خــيرة ... واقنعت حالي مــن روابــع هــدفها

أدركني الطــاري وزرت الــزبيرة ... وأخذت سجة من طرفهــا لطرفهــا

وقمــت أتفكــر بالآثــار المــثيرة ... وأبــدت لي الــدنيا مبــادي عنفهــا

يا دارنا ويــن الوجيــه الســفيرة ... أهل البيوت اللــي أُو ســاع رففهــا

اللي على ضيم الســنين العســيرة ... الجار ينــهل باســرته مــن ضــيفها

سلة و هــوبٍ يزحمــون الخطــيرة ... ليا سيق مــن دون الجهامــة عطفهــا

يوم الفعول اللــي يكــود تعــبيرة ... دايم نجايبـــهم تعـــاني صـــلفها

هذي منــاكيف وهــذي مغــيرة ... صفقاهم يــدعي بهــا مــن عرفهــا

على النجايب قاطعــات المســيرة ... كم ديــرة داســو مــدارك خوفهــا

لا جاء نهارٍ بــه تضــيع البصــيرة ... يتلون أخــو دلهــى مقــدّي ســلفها

ذعار زبن للي خطاهــا قصــيرة ... زيزوم أهــل هجــنٍ توامــا كلفهــا

كم ذود مصلاحٍ أمنــيس نــذيرة ... قسّــم مواليفـــه وفــرّق ولفهــا

ياما عزل من عين وضحا ظهــيرة ... ونفسه على صعب القيــادة عســفها

مقدم و هوبٍ يحتمــون الجريــرة ... إن كــان لبــاس العمامــة حــذفها

ليا قصف ملح الثميــدي ذخــيرة ... مركاضــهم تلقــى الحــوايم علفهــا

كم فرقوا من جادلٍ عن عشيرة | راحت تنوحه والدموع إتغرفها
كم شيخ قومٍ حام بالجو طيره | خلو عليه البيض ترمي غدفها
يا تنادوا بالعزا و الشهيرة | في موقف به صامل القلب يفها
رجالهم ما يعطي الحق غيره | لو العيا نفسه يسبب تلفها
رباح جاب المغدرة والصديرة | غصبٍ على جموعٍ توصف وصفها
رذاعر شعاها من شطوط الجزيرة | يشهد بها شط العراق ونجفها
رنقاء نقاء ليا شب للحرب نيرة | عقيد عيرات تراهق إخففها
رمحمد ابن عفير يفرح بشيره | إن كان سبار الجهامة كشفها
كم فاطرٍ تشكي الحفاء من مسيرة | شيب محاقبها وبيض دففها
رصاهد ملاذ اللي عضوده فتيرة | ليا الحقوا الفزعة ونشبوا ردفها
ريتلهن من ديرة صوب ديرة | من صولته تشكي النجايب ضعفها
ياما تقدوا بالنجوم المنيرة | لما شعاع الشمس يبدأ صدفها
بالقيض ما به شربة من غديرة | والريق ما يغطي بللها نشفها
من طعس شقراء تلهن بتحديرة | لياما وصل صبحا وهو ما نكفها
والمدح ما جبته لهم مستعيره | يشهد به اللي عاصروا من طوفها
وليا مدحت المدح ما به معيرة | ربعي وأنا لي الشرف من شرفها

قصيدة للشاعر زيد بن عوض القصاد من الخشمان من الوهوب ردًا على أحدهم:

جون عليه فنيــــس ربي يعــوده يسقيه من نوء السحاب المزابــــير
من هضلة الراعي تقافـا رعــوده لين إن سيل الجال يسقي الحمارير
يسقي من الحفنة اليا أقصى نفوده وعقبين يأتي به على الواد أبو شير
جون إلى كثــرة علينـــا وروده نكسب به البيضاء معانية الخــير
وأبو عطاالله (١)يوم حزت سعوده كم فاطرًا عذّب بها بالمسابــير
والشاهد الله وانت له من شهوده يا ما عزل من عين شقحاء لها ضير
واليوم كل مســتريح قعـــوده الذيب والدرويش تمشي محاديـــر

قصيدة للشاعر الحميدي بن زيد القصاد الوهبي قالها بمناسبة زيارة بعض الجماعة تلبية لدعوة تلقوها من الأخ نايف بن عطاالله الذاعر الخشمان الوهبي في ١٤٢٠/٧/٢٥هـ قال فيها :

يا مرحبا باللي لفونا مسايــــير يامرحبا اعداد رمل النفــــودي
اعداد ماتمطر مزونًا مزابــــير واعداد زخات البرد والرعودي
يا مرحبا وأهلين مليون تقديـــر باللي غلاهم كل يومٍ يــزودي
ماهمهم كثر التعب والمخاســير أيمانهم بالطيب دايم تجــــودي
أيدام الصفاري بالليال المعاســير توارث الأحفاد فعل الجــدودي
إلكل منهم في دماغه صعاطــــير كلاً على الطولة يعدى السنودي
يجزون راعي الطيب حشمة وتقدير وراع النكد يحرم عليه الرقــودي
يا مرحبًا يا أهل الوجيــه المسافيــر عسى زيارتكم علينا تعــــودي
عيال من تكسب خيار المغاتــير ويحسب لهم عند القبايل وجــودي
كم واحدًا حطو بكبده مساميــــر عقيد قوم ماهو راعي قعــــودي
إلى طار عج الخيل مثل المعاصـــير وهوبًا فعايلهم تغسل الكبــودي
المعذرة إن كان بالقول تقصيــــر ياعزوتي هذي حصيلت جهــودي

١ - أبو عطاالله هو ذاعر بن خشمان هو أحد عقدا الوهوب المشهورين .

ال الشاعر / تركي بن نجر بن نقا المحرول الوهبي قصيدة منها :

ادنا ما هي سوالف سرادي ... ابن رشيد الشمري كد حكى به

لف لعصمان الشوارب ينادي ... في ساعة الشدات يحسب احسابه

رم القساوة والسنين الشدادي ... من قل ما بيديه بيته لجابه

يذبح إلا القود علم وكادي ... وغبوقهم درٍ لذيذ شرابه

ود من مد الكريم الجوادي ... بيته سوات العالية من هضابه

يخٍ لربعه باللوازم سنادي ... ما هوبشاوي تنابح كلابه

حمود حر ومن حرار نوادي ... مضراب كفه ما يعالج صوابه

فعالهم ما هي علومٍ إجدادي ... إليا جهلت الناس كلاٍ درابه

روون حد مذلقات إجدادي ... وعاداتهم دوس الخطر والمهابة

وإن صاح صياحٍ نهار الطرادي ... وقامت تموج الخيل مثل الذيابة

ونقاء راع الشرفاء بعيد المعادي ... ذيبٍ على جمع العداء يندعا به

عقيد عيرات تبوج الحمادي ... يقدا الجموع ويغني إللي غزا به

كونه صباح وكون غيره هجادي ... وياما خذاها غصب ما هي إلهابه

وكل الوهوب إن كان صارت إعنادي ... على القساء واللين قدر ومهابة

جيابت البل من ديارٍ ابعادي ... كم ذود مصلاحٍ غدو به اكسابه

هذا مقطع من قصيدة للشاعر / تركي بن نجر بن نقا المحرول الوهبي

يقول مـــن راس الطويلـــة رقابـــه	رجمٍ عسير ولاشقر الـــريش مـــدهال
وهاجوس قلبي بالضـــماير غدابـــه	وأصبحت أنا ما بين شامت وعـــذال
واخيل لي بـــرق تحـــدر ســـحابه	مزنه ثقيل وبارقـــه يشـــعل اشـــعال
جعله يعم اديـــار كـــل القرابـــة	ويخضر نبات الأرض من عقب الإمحال
ربع هـــم في نجـــد مجـــد ومهابـــة	أفخر بطـــاريهم وامـــاري بالأفعـــال
كبار البيوت اللي عراض اقطابـــه	مجلس مشـــاكيل بهـــا يدلـــه البـــال
ربعي أُوهـــوبٍ بالمعـــارك إذيابـــة	إليا اعتلوا بظهور سمحـــات الأقبـــال
يطوعون اللـــي براســـه صـــلابه	ريف الضعيف إليا حداه أشهب اللال
كم شيخ قوم جود ولـــه صـــوابه	عـــدوهم يقفـــي بـــه الـــدم شـــلال
وكل علـــى حقـــه قـــوى جنابـــه	والطيب بين الناس من ماضِ الأجيـــال
ذا قول من لا قال قاف وبدى بـــه	يعرف جوابه في صـــعيبات الأمثـــال
ولا أشفق على المقفي لياقفت إركابه	ولاني بطـــراد وراى كـــل الأزوال
وكل على جسمه يفصـــل إثيابـــه	والله علـــيم في خفيـــات الأحـــوال

أنا هوايه سجةٍ للزبيـــــــرة	يم الوهـــوب مشـيدين الرفـــافي
عشيرةٍ ياويهـا مـــن عشـيرة	اللـــي لجـا في ضـرها مايخـافي
عذروهم للظيف حــــط البريـرة	تقلط كبار الحيل فـوق الصـحافي
والعيب الآخر كان صارت جريرة	وقيل ياهل الخيـل مـامن عـوافي
ركبوا على قبٍ سواة الـــسعيرة	تقلط على جمـع العـدو ماتخـافي
وإن صار ضربٍ بالسيوف الشطيرة	ياما غدا بأسـبابهم مـن سـنافي
خلوه مجدوعٍ جروحه خطيـــــرة	في سهلةٍ تسـفي عليـه السـوافي
وقولٍ بليا صح هرجة معــــيرة	ولا يستوي هـرجٍ بليـا مـلافي

قصيدة قالها الشاعر صالح العنزي يمدح فيها هلال بن وادي من الخلصة من الوهوب :

ياعبيـــد قـم صلح الفنجـال	هـات أشـقـراً خله يـنادي
يا عيال قولــوا معي يا عيــال	ياذكـر ربـي هـو البــادي
المـدح يـستاهـله هــلال	يــستاهــلـه قـرم الأولادي
عسى هـــاك الـــوجه ما ينـزال	أدعـــي لكـم يا بن الأجـوادي
مـال الـردى يمكـم مـدخال	بـعيـد عنكـم يا ابن وادي
مـن لابـةً تـكعـم العيــال	عـدوانهـم حضهـم رادي
أوهـوب يـوم الزمـن ميـال	تاريـخهـم كـلـه أمجـادي
والمـرجلـة حـبلـهـا ينّـال	واللي يـبيـها ما هـو غـادي

من قصيدة للشاعر / محيميد بن زيد القصاد الوهبي عندما قال له أحدهم إترك شبة الصبح لأن الناس ينامون ولا يجيبك أحد قال :

مـــا أخلـــي الشـــبة لـــوني لحـــالي	أشـــبها لازود كـــارٍ ولا ميـــل
تطرد ابلـــيس اللـــي يجـــر الجـــلالي	وأرتاح لي من نومةٍ تجـــدع الحيـــل
عـــز الله إنـــه راح وقـــت الـــدلالي	وسود البيوت اللي تشيد تقل ليـــل
إلى رفـــع كســـره ومـــال الظـــلالي	مع طق صياحٍ يجيـــب الرجاجيـــل
واليوم حـــتى النـــار جالـــه بـــدالي	كيس الفحم حطوه عنـــد المعاميـــل
يـــاوي والله مـــن رجـــالٍ مـــدالي	لو إنهـــا غليـــت يكيلونهـــا كيـــل
طالت مبـــانيهم ورخـــص الحـــلالي	واللي تصبر ما نزل دشـــة الســـيل
وإرتاح عـــن كثـــر العنـــا وانحـــلالي	ولاشيف به عيب ولا قيل ما قيـــل

ولـــه أيضـــاً :

جيت الطبيب وقال ما فيـــك شـــيني	ودربٍ مشوه الناس يلزمك ممشاه
مار اســـتريح وخـــل عنـــدك يقـــيني	يومٍ كتب لك بالقلم مـــا تعـــداه
واللي غدى بالناس جـــرد الســـنيني	هفو مهف مقيط يوم أمرس رشاه
إلى صار تذكر لـــك عـــدون بطـــيني	لا تآمنـــه تـــراه تلحـــق مطايـــاه
هـــين ولـــين مـــار قلبـــه حـــزيني	الذيب ما يومن على خوّة الشـــاة
وصـــلاة ربي عـــد نجـــمٍ يبـــيني	على نبيّن وضـــح الحـــق ونشـــاه

قال الشاعر / سعد مسعود الوهبي

قال وينك قلت تفهم يا فهيمي	تستريح العين في شوف أقرباها
عند حمول الخيل في مجلس حشيمي	الرجال اللي تنومس من لفاها
الدلال الصفر من فوق الجحيمي	ذي تساق وذي تحمس من وراها
يا بعد من مجلسه عند الحريمي	دلته عند الحليلة ما خذاها
طايعة بالعوج والرأي السليمي	لا مشت قدام وهو يمشي وراها
يا بعد من حط جاره له خصيمي	في رضى الجيران نفسه ما قواها
مقصد العقال والرجل الحكيمي	والهدف معروف والراوي رواها
ولا نذم الناس في شخص غشيمي	الحمايل دايمن عند امعناها
واسمحوا لي يا أهل العقل السليمي	يمكن إن النفس ما تشعر خطاها
وختم قولي أطلب الرب الكريمي	بأول القيفان حتى منتهاها

قال الشاعر عوض بن ماطر الشويمي العلوي الحربي رداً على قصيدة سعد بن مسعود الوهبي :

مرحبا ترحيبةٍ شانه عظيمي	عد ما خضر روضها وأمطر سماها
شاقني معناك يالرجل الحكيمي	والقوافي شاقني زين معناها
استمع يالقرم ما قال الشويمي	لين نفسي يا فتى تلحق هواها
ما عليكم زود يا ضد الخصيمي	يا رجالٍ بالوفا ربي عطاها
الوهوب اللي لهم فعلاً قديمي	يوم بعض الناس ما تدرك عشاها
تكرمون الضيف من مد الكريمي	وارد الرسلان وصحونٍ وراها
ولا إنتخيتم فوق عجلات الوليمي	تستخف القوم وتخلي إردفاها
كم صبي عقبكم يصبح يتيمي	يا زبون المجد وإن دارت رحاها

هذه الأبيات للشاعر / عبد الله بن صالح بن مصيول الوهبي

يوصي بها إبنه محارب حيث يقول :

يا محارب إفهم جابتي يـا ضـنيني

خلـك بهـا حـرصٍ علـى السـر وجهـار

حاذور عن طاعـات ربـك تلـيني

خلـك عليهـا قاسـي قسـى الأحجـار

وافطن ترى الدنيا تشـين وتـزيني

أيضـاً تـرى الـدنيا بهـا عسـر وايسـار

يا مسـندي لا تجـالس الخـايبيني

أهـل المعاصـي والخيانـة والأشـرار

واحرص بوصل الـرحم للأقـربيني

وصـل الـرحم فيـه المعـزة والأفخـار (١)

قال الشاعر / عبد الله بن خربوش بن درباس الوهبي :

يـا هـل الركايـب زاهيـات الجنايـب

مـن فضـلكم بـالله علـيهن تـدارون

خـوذو كلامـي فـوق حـيلن همـامي

أمانـةٍ كـان الأمانـة تـودون

مـر الـزبيرة هـي طريـق المسـيره

يحلـف علـيكم فـوقهن مـا تعـدون

هـم منـوة للضـيف يـا داير الكيـف

بـدلال صـطراتٍ وهلـهن يهلـون

١ – من آدابنا الشعبية منديل الفهيد ج٤ ص ٢٠٩ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ ، وقصص وأشعار من قبيلة حرب الأستاذ الباحث فايز موسى البدراني ص ١٤٧ – ١٤٨ الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ

من قصائد الشاعر غانم بن عيادة النويصر الوهبي بعنوان

الزبيرة

كريم يا برق سـرى عقـب هجعـه
أشـوف برقـه والخـبر بالإذاعـة
على الزبيرة صـب سـيله ونقعـه
يسـقى مفاليهـا وتمشـى تلاعـه
ومن بعـدها يكثـر نباتـه وفقعـه
وراع البلد يطلـع ويـبني شـراعة
دار بها فعل الكرم مـا هـو بدعـة
متوارثينــه مــن قـديم وداعــة
كبيرهم يفرق علـى النـاس طبعـه
بعيد عـن درب الـردى والدناعـة
وصغيرهم حر شـهر عقـب طلعـه
ومعلم مـن يـوم سـن الرضـاعة
دار بها مـن خـيرة النـاس ربعـه
وساع الصحون اللى تشـيد رباعـة
ربع لهم في سوق الأمـداح سمعـه
أولاد وهـب ممـنين الرعاعـة
ستر الدخيل إن كان هو ضاق ذرعة
أهل الشهامة والكـرم والشـجاعة

إلى أن قـال :

يا أبو فهد من عـاف داره وربعـه
عسـاه مالـه عنـد ربـه شـفاعة
إلا إلى ناشـه مـن النـار ولعـة
الله خلق عن كل ضيقاً وساعـة
ضرساً بدى منه الأذى جاز قلعـه
لا صار ما عنـدك لتركـه مناعـة
الحر حـر ويعجـب العين وقعـة
ما يأكل إلا مـن مكاسـب ذراعـه

في كل دار له معوشة وشبعة
واللي خلق متكفله عن ضياعه
والجار لا تفرح على كسر ضلعه
إستر عليه وعيب تكشف قناعه
الله في محكم كتابه وشرعه
الجار قال أكمل حقوقه وراعه
وإلا الردي مَشيه مع الناس خدعة
قصير عن درب المشاكيل باعه
بشع الكلام وكل سيماه بشعه
هذاك طبعي ما يناسب طباعه
من الطيب ما خلي للأجواد وزعه
شال المراجل كلها في براعة
بالكذب له فرسان مع كل فزعة
ويشيل تَغلب مع قبايل خزاعه
دايم على لجيران يشّر بصبعِه
شينا نباه ولا بنفسه قناعه
ومسكراً بيته تقل جحر ظبعة
يصك بابه حين يدخل كراعه
الرس ما تكثر وروده ونجعه
خالي جنابه بس تقنب سباعه
عليك بالعد المجرب بنبعه
شلال ما تلحق مداليه قاعه
كلاً يبي يبذل بدنياه وسعه
ما دام باقي له من العمر ساعة
وما دام في داري جماعة وجمعه
جميع سكان الوطن لي جماعة
ماني كما حباً تعلق بزرعه
ولا ابي على الشرح الطويل استطاعة
والمملكة بعيون الإسلام شمعة
تنير سكان الوطأ في شعاعة
ما مثلها في كل الأوطان بقعة
ولو يكرهون مروجين الإشاعة
بقيادة اللي قاد شعبه بسرعة
للمجد بأبراج الثريا إرتفاعه
فهد يقود الشعب ويدير وضعه
تسمع نبأ الخيرات بعد إجتماعه

هذه القصيدة قالها الشاعر سمير بن مرزوق الرشيدي يمدح فيها خليف بن فالح بن فانود الوهبي وقبيلة الوهوب ورغم أن الممدوح رجل معروف بالكرم وبذل المعروف ويستحق المدح إلا أنه طلب منا تعديل طفيف على بعض العبارات التي بالغ فيها الشاعر سمير مع الاعتذار وجزيل الشكر والإحترام للشاعر والقصيدة هي :

ما يخيب اللي طلب رب الفضيلة	قلت باسم الله وأبدى بالمثايل
للكريم اللي عسا الله ما يزيله	وأشرح الموضوع وأدفع بالرسايل
سابق طيبه ومعروف جميله	للكريم خليف هو راعي الجمايل
يشهر المخلاب وتطيح الجزيلة	حر ومجرب من خيار الحمايل
بالكرم والطيب معروف سبيله	يذبح الأكباش ويذبح كل جايل
من بغى ينصاه ما يأخذ دليله	بيتكم يا خليف ما يبغي دلايل
يحفظ الله بيتكم عن كل ميلة	بالكرم والمجد شامخ بوسط حائل
دايم يا خليف ترقى للطويلة	إنت دايم دوم كسّاب الجمايل
بالكرم والطيب لك باع طويلة	وإنت دايم دايم للطيب نايل
بنت عودن يحتمي تال الدبيلة	شوق من قرنه على الأمتان مايل
السياسة والرياسة تستوليه	يا كبير الجاه يا وافي الخصايل
ومن يشك بطيبكم ربي يزيله	وإنت أبوها وسمها والشك زايل
غير كلمة حق يعلنها زميله	ما مدحت خليف أبي منه العدايل
نقوة الحاكم خذوها من مقيلة	من وهوب حروب ماضيين الفعايل
جابها كحيلان كسّاب النفيلة	جابها كحيلان كسّاب النفايل
الوهوب شيوخ ورجال القبيلة	ابن سعدى شيخ في وسط القبايل
لا تقابل كل جمع مع القبيلة	أهل النخوة ميبسة البلايل
من وقف بنحورهم واعزتي له	يقعدون اللي عن التوجيه عايل
من نزل في نزلهم يدرك حصيلة	ويكرمون الجار ويعزم للنزايل
والحمول اللي على اللازم تشيله	سلمهم سلم العرب في كل طايل
يبهجون الكبد والعطوى جزيلة	كم عطوا من جيش وأرقاب الأصايل
من ورد ماها يبي يملا صميلة	والضوامي تتجه يم الثمايل
ولا يصير المدح لليمنى البخيلة	أمدح الشجعان في كل الوسايل
من رشيدي يحب أهل الفضيلة	والسلام اختام وأديت الرسايل

كلمة أخيرة

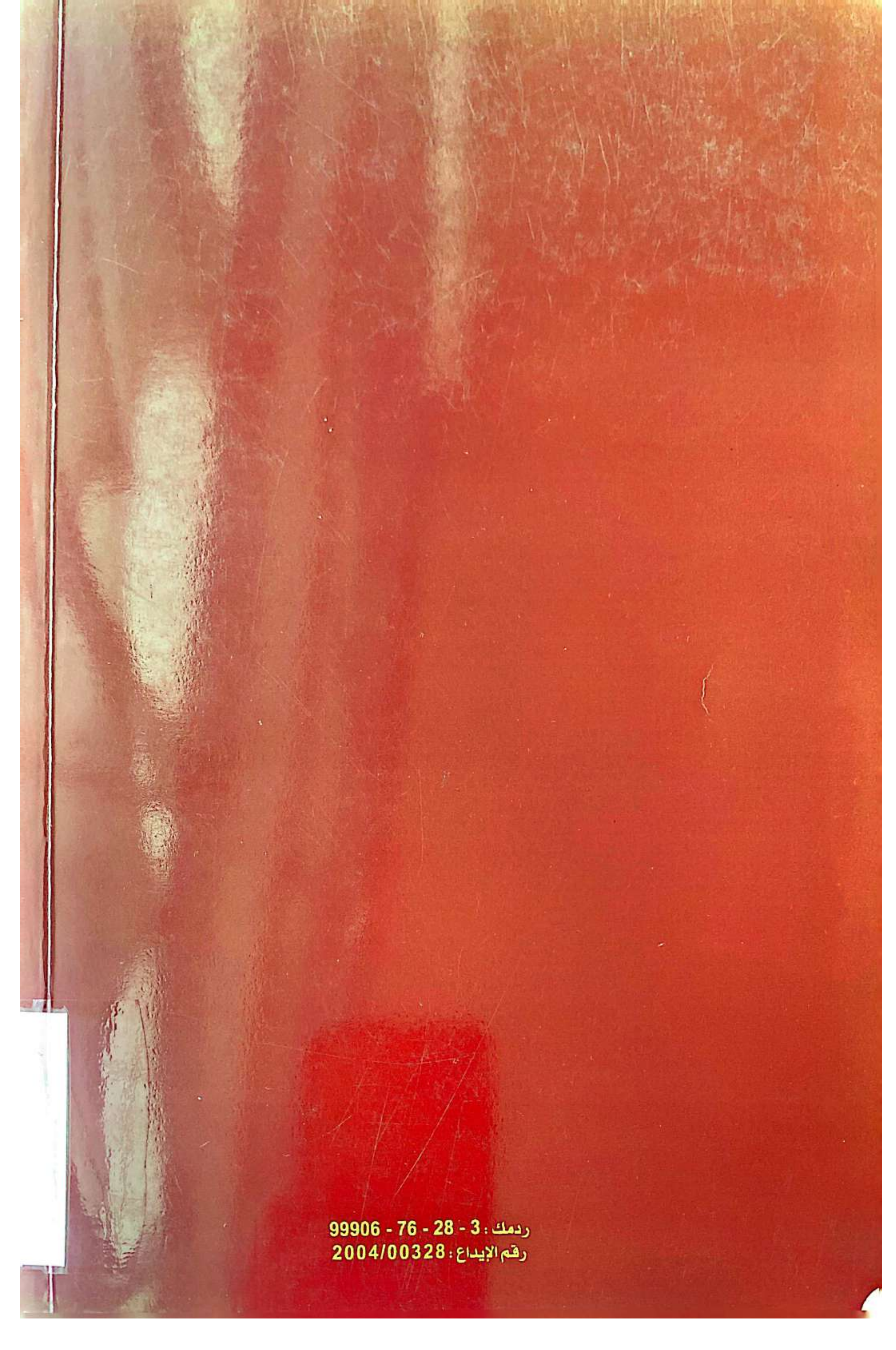
عندما قرأت كتاب (نسب حرب) تأليف الأستاذ عاتق بن غيث البلادي ، الطبعة الثانية ، وذلك قبل (٢٠) سنة تقريباً ، لاحظت بعض الأخطاء حول قبيلة الوهوب واتصلت به هاتفيا لمناقشته حول هذه الأخطاء التي لاحظتها وكان مما قاله لي : (إنني قد زرت جميع قبائل حرب وقابلت عدداً كثيراً من أفراد كل قبيلة محاولةً مني لجمع معلومات صحيحة والنتيجة أن بعضاً من الذين تجاوبوا معي أخذت عنهم معلومات قد تكون بعضها خاطئة والبعض كان يوعدني ولا يفي بوعده والبعض كان ينتقدني بهذا العمل) وبعد أن بدأت بجمع مادة هذا الكتاب صرت أتذكر ما قاله الأستاذ البلادي ما بين لحظة وأخرى طيلة خمس سنوات التي أمضيتها في جمع مادة هذا الكتاب ، وكنت أتذكر ما قاله البلادي لأنه مر علي الكثير من ذلك وخاصة عند البحث في أقسام القبيلة والأسرة وتسلسلها حيث تكررت الزيارات لبعض قرى ومدن المملكة وخارج المملكة ، وتكررت الإتصالات الهاتفية على من لم أستطع مقابلتهم وكانت النتيجة عكس ما كنت آمل وأتوقع حيث لم يتجاوب معي – رغم كثرة المشاوير وعشرات الاتصالات – إلا عدد قليل جداً من الأشخاص لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة ، فأود أن أشير هنا إلى أن من لم يتجاوب ولم يزودنا بالمعلومات المطلوبة عن أسرته فإنه إن حصل بعض الخطأ أو نقص معلومة فأرجو أن لا يلقي علي باللائمة بل يلوم نفسه لأنني بذلت الكثير من الجهد لهذا الغرض محاولة مني بأن يكون هذا الكتاب مُرْضيٍ لمن يطلع عليه من أفراد القبيلة ، هذا وأرجو ممن يلاحظ أي ملاحظة على هذا الكتاب أو يكون لديه معلومة لم يشملها هذا الكتاب أن يزودني بذلك لنتداركها في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى .

والصلاة والسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

المؤلف:

خضر بن سعود بن فرحان الفاحس الوهبي الحربي

فهرس محتويات الكتاب



ردمك : 3 - 28 - 76 - 99906
رقم الإيداع : 2004/00328